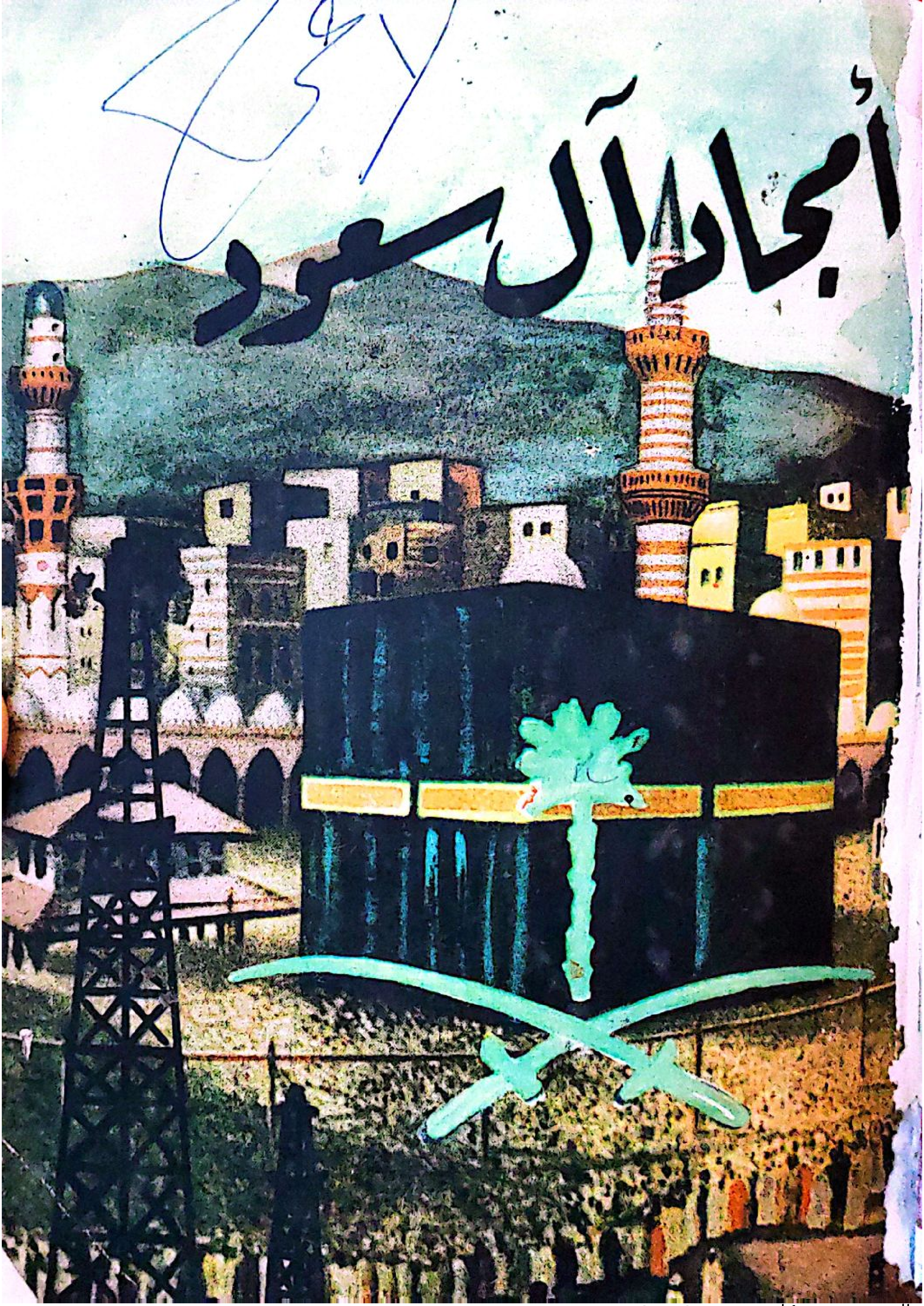
أمجاد آل سعود



أمين سعيد

باحث هاوي الحقيقة

@AzizUf

عبدالعزيز فهد القاسم

أمجاد آل سعود


المديرية العامة للاذاعة
والصحافة والنشر

للمؤلف :

١ ــ ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم	صدر سنة ١٩٣٤ مجلد واحد
٢ ــ الثورة العربية الكبرى	« « ١٩٣٥ ٣ مجلدات
٣ ــ تاريخ الاسلام السياسى	« « ١٩٣٧ مجلدان
٤ ــ الدولة العربية المتحدة	« « ١٩٣٨ ٣ مجلدات
٥ ــ تاريخ العرب السياسى الحديث	« « ١٩٥٨ ٢٦ مجلدا

صدر منه ٦ مجلدات هى :

١ ــ مصر من الحملة الافرنسية الى انهيار الملكية

٢ ــ الثورة

٣ ــ العدوان

٤ و ٥ ــ الجمهورية العربية المتحدة

٦ ــ تاريخ اليمن السياسى

وهناك ٢٠ مجلدا قيد الطبع

٦ ــ الوطن العربى	صدر سنة ١٩٦٠
٧ ــ ثورات العرب فى القرن العشرين	« « ١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، اما بعد .. فقد زرت المملكة العربية السعودية فى خريف سنة ١٩٦٠ فوجدت نهضة شاملة ، وعمرانا متصلا ، ووجدت القديم يسير جنبا الى جنب مع الجديد ،ورايت الاسلام الصحيح ، والخلق الكريم فدونت ما شاهدته ووقفت عليه فى هذه الصفحات أقدمها للقارىء العربى وأرجو ان تنال قبوله ورضاه .

ومنه تعالى استمد العون والتوفيق .

أمين سعيد

مقدمة ...

فى الدولة العربية السعودية ، نهضة مشرقة ، ووثبة عمـلاقة جبارة ، شملت جميع مرافقها ، ووسعت ارجاءها ، وفيها ملك عظيم يقود بلاده فى طريق التقدم والعمران ، وشعب وثاب يشيد ويبنى .

لقد زرت الحجاز مرتين فى سنة ١٩٢٨ وفى سنة ١٩٣٠ اى منذ ٣٢ سنة وكان لا يزال على الحالة القديمة الموروثة من القرون الوسطى ، وزرته فى هذه المرة فرايت البون شاسعا ، والفارق كبيرا . اما نجد فهذه اولى زياراتى لها .

وبلغت فى طوافى بنجد منطقة البترول على الخليج العربى او المنطقـة الشرقية كما يسمونها ، فوجدت خمس مدن جديدة اسست على افضـل طراز ، تتسع دائرتها ، ويزداد عـــدد سكانها ، حتى غدت فى مقدمة مدن الخليج ازدحاما وعمرانا .

وهذه المدن الخمس هى :

١ ــ الظهران
٢ ــ الدمام
٣ ــ الخبر
٤ ــ بقيق
٥ ــ راس تنورة

ولا يقل عدد سكان هذه المنطقة فى الوقت الحاضر عن نصف مليـون نسمة ، يزدادون تباعا ويمثلون شعوب العالم وعناصره فالايطالى الى جانب السعودى والمصرى الى جانب اللبنانى والهندى الى جـانب الهولندى ، يواصلون العمل ليل نهار فى انتاج البترول ، وشحنه وتكريره ، لا لمصلحة الحكومة السعودية ، ولا لمصلحة شركة الارامكو وحدهما بل لمصلحة العرب كافة ولمصلحة البشرية جمعاء ، فالبترول طاقة كبرى من طاقات الحضارة الحديثة وعنصر من عناصر تكوينها .

وقد يدهشك ان تعلم ان هذه البقاع المزدحمـــة بالسكان المزدانة بالحدائق ، الحافلة بالمدارس ، العامرة بالمنشآت الصحية ، المملوءة بالمساجد والجوامع والمآذن ، لم تكن قبل البترول وقبل هذه النهضة سوى صحار محرقة ، ورمال مقفرة ، لا يجوبها جواب ، ولا يطير فى اجزائها طائر ، ولئن

كان استنباط البترول عاملا اصيلا فى هذا العمران الضخم ، وفى هذه النهضة الشاملة ، فان هناك عوامل جوهرية أخرى انضمت اليه وتفاعلت معه فانتج انضمامها وتفاعلها ، هذه النتائج الباهرة التى قل أن يوجد لها مثيل فى العالم .

وهذه العوامل هى :

١ ــ الامن الشامل
٢ ــ العدل المطلق
٣ ــ الاستقرار الكامل
٤ ــ القيادة الحكيمة

والامن الشامل هو من اخص خصائص الحكم السعودى ، فالجرائم تكاد تكون مفقودة فى هذه البلاد ، ولا شك فى انه لو أجرى احصاء دقيق لعدد الجرائم فى البلاد المعروفة بالهدوء والامن وفى طليعتها سويسرا واسوج ونروج والدانمرك ثم قوبلت باحصاء مماثل فى السعودية لرجحت كفة هذه وعلت موازينها .

ونأتى بعد ذلك الى هذا العدل المطلق الذى تنعم به هذه البلاد ، فنراه كالامن موطد الاركان ، ثابت البنيان ، ومصدر هذا فى نظرنا هو «وحدة» القضاء وعدم وجود محاماة ومحامين ومرافعات ومداولات .

وينفذ القضاة فى هذه البلاد احكام الشريعة الاسلامية وهم مستقلون بكل ما فى كلمة الاستقلال من معنى ، ويفصلون فى جميع القضايا التى تعرض عليهم مدنية وجنائية ، شخصية وحقوقية بسرعة وبدون تردد ولا تسويف ولا تاجيل .

ويعترف امير كان شركة الارامكو بأن القضاء فى هذه البلاد يفضل القضاء فى بلادهم من وجوه كثيرة وعديدة يحصونها وفى مقدمتها أختصار الاجراءات والسرعة بالبت فى القضايا وتجرد القضاة ونزاهتهم وفضلا عن ذلك فان فى كل مدينة من مدنهم حاكم ادارى يلقبونه بلقب الأمير يفصل فى الخلافات والمنازعات التى تعرض عليه بروح التجرد والعدل شعار الدولة القديم

والاستقرار ايضا هو من جملة النعم التى افاءها الله عليها فصلاتها حسنة مع جميع الحكومات القريبة والبعيدة وتعاملها طبقا لقاعدة التعامل بالمثل ، التى تسترشد بها الدول فى تعاملها مع بعضها بعضا وحكومتها مشتركة فى جميع المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية وقد ساهمت فى كل مشروع انسانى . اما الخلاف الذى نشب بينها وبين الانجليز حول البريمى ، فالانكليز هم المعتدون ، وهم الذين اثاروه ، وهو الآن قيد التحكيم فى الامم المتحدة .

واذا كان هناك ما يشغل بال هذه الدولة وينال اهتمامها فهو هذه المشاكل التى تشغل العالم العربى وفى مقدمتها مشكلة الجزائر ومشكلة فلسطين ومشكلة عمان ، وتوليها المزيد من عنايتها وتجود بالملايين الكثيرة لمساعدة ابناء هذه الاقطار . وتقف الى جانبهم وتؤيدهم فى كفاحهم لانقاذ اوطانهم ، لا تحابى فى ذلك ولا تجامل . كما انها من الناحية الاخرى تمد يدها بالمساعدة لكل بلد عربى واسلامى يحتاج الى المساعدة والمعونة .

وبقى هنالك العنصر الرابع ، وقد وصفناه بقولنا «القيادة الحكيمة» ونعنى بها قيادة جلالة الملك سعود لدولته ، وقيادة والده لها من قبله . والذين درسوا تاريخ البيت السعودى يعرفون ان ائمة هذه الدولة وملوكها ولا يزالون يتعاقبون على عرشها منذ ٢٣٠ سنة بالحساب الهجرى ، حملوا راية «التوحيد» من اليوم الاول وطبقوا احكام الشريعة باعتبارها الوسيلة الكبرى للسعادةبالدارين مماكان فىجملته عاملا منعوامل نجاحهم .وتوطيد اركان دولتهم ، وازدياد نفوذهم ، فى حين ان الدول الاخرى التى نافستهم وقاتلتهم بادت وانهارت فى مقدمتها دولة محمد على وخلفائه فى مصر ودولة الاشراف الهاشمية فى الحجاز وفى العراق ودولة آل عثمان فى الاستانة ، ولا ريب ان لقوة المبادىء التى يتمسك بها آل سعود يدا كبيرة فى استقرار دولتهم وادراكها ما قصر عنه ملوك الدول الاخرى ، والبقاء دائما للافضل والاصلح .

ان هنالك بلادا غير السعودية فى شرقنا المتوسط استنبط منها البترول قبل استنباطه هنا بسنين طويلة ، فقد بدؤا منذ سنة ١٩١٢ هذه العملية فى ايران ومنذ سنة ١٩٢٨ فى العراق ، ومع ما دره هذا المعدن الثمين من ملايين وملايين على ايران فانها لا تزال تخب فى الفوضى ، ولا يزال شعبها يعانى آلام الجهل والفقر والعوز ، ولا تزال مسرحا للاضطرابات والفوضى الشاملة والفتن المتواصلة . ولا يختلف الحال كثيرا فى العراق عنه فى ايران رغم الملايين الكثيرة التى تتدفق عليه(١) .

ان المسألة ليست مسألة بترول ولا ملايين ، انها مسألة حب للاصلاح والانشاء والعمران ، ورغبة صادقة فى خدمة الشعب بأمانة واخلاص ، وقد توفرت هذه الصفات والمزايا بسلائل البيت السعودى ، يتوارثونها كابرا عن كابر وحسبهم انهم ما برحوا يواصلون العمل قدما لا فى سبيل انهاض شعبهم وحده ، بل فى سبيل نشر كلمة التوحيد واعلاء شأن الاسلام ، وتعزيز القومية العربية ، وقد كانوا اول من رفع لواءها بعد الفتح العثمانى فانشأوا دولة عربية مستقلة فى داخل جزيرة العرب .

---

(١) يجب ان يلاحظ انه لم يبدا انتاج البترول بالبلاد السعودية بكميات تجارية كبرى الا منذ سنة ١٩٥٠ .

لقد قاد أبناء الحجاز ونجـد واليمن ، الجحافل ، فى مطلع ظهور الاسلام وحملوا رايته الى الشام والعراق ومصر ، واسسوا للاسلام والعروبة تلك الامبراطورية التى لم يعرف الشرق لها مثيلا . فهل يعيد التاريخ نفسه وهل يؤسس عرب نجد والحجاز وعسير دولة عربية كبرى فى داخل الجزيرة كتلك التى اسسها اجدادهم الاولون من قبل ؟

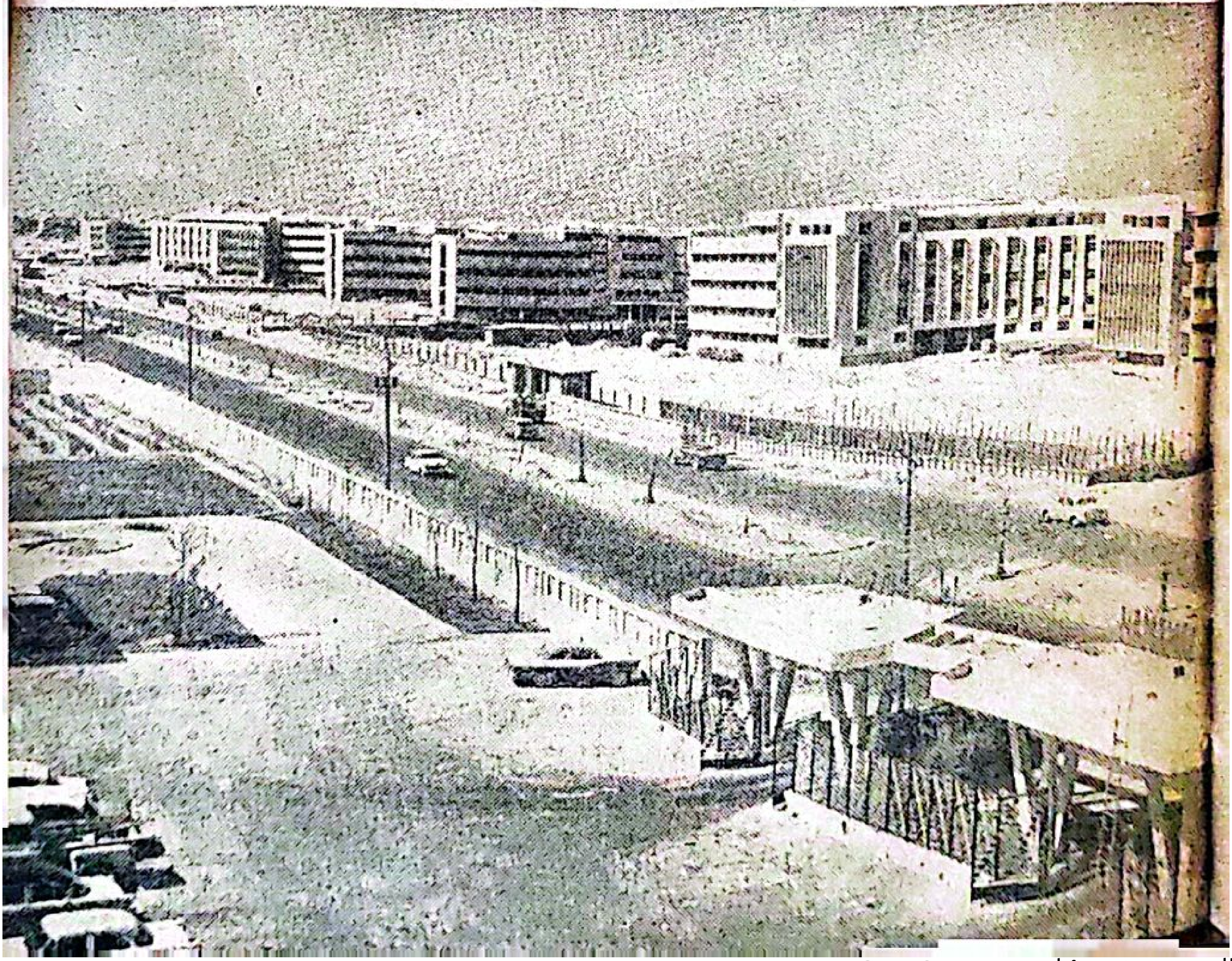
ان هذا ما تبشر به جميع الظواهر والبوادر ، وكل من سـار على الدرب وصل .

جولة فى نجد

الرياض جوهرة جزيرة العرب

فى الساعة الثانية والنصف بعد ظهر يوم الاحد (٢ اكتوبر سنة ١٩٦٠ الموافق ١٤ ربيع الثانى سنة ١٣٨٠) انطلقت بى الطائرة السعودية من مطار القاهرة ، تؤم الرياض عاصمة الدولة العربية السعودية . وبعد أن اجتازت صحراء سيناء وخليج العقبة ، واوغلت فى مفازة غامرة وصحار مقفرة لا يقل امتدادها عن الفى كيلو مترا ، طلعت علينا مدينة الرياض بأنوارها المشرقة ، وحدائقها الفناء ، ونخيلها الباسق ، وشوارعها الفسيحة فحطت فى مطارها الجميل الواسع .

بعض أجزاء شارع المطار



واجتازت السيارة وهى تؤم الفندق ، شارعا فسيحا من اجمل ما تقع عليه العيون ، لا فى قلب نجد ولا فى قلب جزيرة العرب ، بل فى اوربا واميركا هذا هو : شارع المطار .

وهذا الشارع ومثله شوارع الرياض الرئيسية الاخرى ، من الطراز الذى يسمونه «بولفار» ويقسم الى ثلاثة أقسام رئيسية :

قسم للسيارات الرائحة وآخر للغادية وبينهما شارع وسط غرست فى داخله الزهور والرياحين واشجار النخيل ، وقامت على جانبيه اشجار الاثل . اما عرضه فلا يقل عن ٤٠ مترا .

وطول هذا الشارع ستة كيلو مترات ونصف كيلومتر ، ومما يزيده جمالا وروعة ، تلك المنشآت الضخمة التى قامت على جانبيه ، وتعد من اجمل ما ابتكره الفن المعمارى الحديث . فهنالك كلية الملك عبد العزيز العسكرية والى جانبها دار وزارة الدفاع والطيران ، فدار وزارة المواصلات فدار وزارة الصحة فدار وزارة التجارة .

وقامت على الطريق نفسه من الجهة المقابلة دار فندق اليمامة فدار فندق زهرة الشرق وهما من اجمل الفنادق العالمية وبينهما مستشفى الملك عبد العزيز فدار وزارة المالية والاقتصاد الى غير ذلك من القصور .

اما الاضاءة فى الشارع ، فهى آية فى الجمال والبهاء وتكاد تحول الليل نهارا .

ولم تكن الرياض قبل النهضة الجديدة وقبل ان يجلس على عرشها جلالة الملك سعود سوى مدينة من هذه المدن العديدة القائمة على ضفتى وادى حنيفة فى نجد . ولم تكن مبانيها تزيد عن طابق واحد الا فى النادر وما كانت مساحتها تزيد عن بضعة كيلو مترات ، اما شوارعها فضيقة ، يكاد الغبار المتصاعد منها يعمى العيون .

والامام تركى بن عبد الله بن محمد سعود الجد الاعلى للاسرة المالكة فى الدولة السعودية ، اول من اتخذ الرياض عاصمة له انتقل اليها فى سنة ١٢٣٥ اى منذ ١٤٥ سنة عقب تدمير جيش ابراهيم بن محمد على لمدينة الدرعية عاصمة آل سعود القديمة خلافا لعقد الهدنة المبرم بينه وبين الامام عبد الله بن سعود . ولا تزال انقاض تلك العاصمة ماثلة للعيان ، تشهد بفظاعة جريمة ابراهيم وابيه محمد على التى حولت مدينة عامرة آهلة بالسكان ، تقام فيها الصلوات ، ويتلى فيها كتاب الله الى انقاض وخرائب يعيش فيها البوم — وتشهد بظلم الانسان لاخيه الانسان .

كيف انشئت مدينة الرياض

كان فى مقدمة ما اتجهت اليه انظار الملك سعود بعدما آل الامر اليه فى سنة ١٣٧٣ النهوض بالرياض وتحويلها الى عاصمة عصرية راقيــة فلا تضاهيها مدينة فى جزيرة العرب(١) جمالا ورونقا وبهاء .

وبدا فأصدر مرسوما ملكيا بانشاء امانة لمدينة الرياض (بلدية) ثم أرسل فاستقدم طائفة من المهندسين والخبراء فى فن المعمار واوحى اليهم بالمبــادىء والاسس التى يجب ان يتبعوها فى تخطيط عاصمته فخططوا ورسموا تحت اشرافه ونظارته ، وبعد أن اتموا كل شىء بدا الانشاء فنهض به الوف من العمال قالوا أن عددهم بلغ ٨٠ الفا حشدوا من جميع الاقطــار العربية فأخرجوا هذه المدينة الجميلة ، بل الجوهرة الغالية التى ينطق كل ما فيها بأنها وليدة عقل مبدع جبار .

الميادين الفسيحة والحدائق العامة

وشوارع الرياض الاخرى لا تختلف فى شىء عن شارع المطار ، فكلها ذات نسق واحد ، وطراز واحد ، تصميما واخراجا ، فالاشجار على جانبى الشارع والحديقة فى الوسط تنبت فيها الزهور والرياحين لا فرق بين شارع الملز وشارع البطحاء وشارع الشميسى .

وتقضى القاعدة التى ساروا عليها ان ينتهى كل شارع بميدان فسيح ، زرعوه بالحشائش الخضراء .

والحدائق كثيرة ومتعددة ، نثرت فى جوانب هذه المدينة الضخمــة الواسعة ، فحديقة البلدية اول ما يراه القادم قامت عند نهاية شارع المطــار وبدا شارع البطحاء او شارع الامير فيصل .

وفى هذه الحديقة الواسعة اقيمت «كازينو الرياض» وهى واحدة من ثلاث كازينات انشئت فى العاصمة ،اولاهما هذه ، والثانية فى حديقة شارع (الملز) وقد اسموها حديقة الشرق . اما الثالثة ففى المطار واسموها كازينو المطار .. تقدم لروادها الشاى والقهوة والمياه الغازية ويكثر تردد النــاس على الاولى والثانية فى الاصائل والامسيات .

وهنالك حدائق اخرى كثيرة .

مدينة الرياض الجديدة

ومع ان الجزء الممتد من شارع المطار حتى شارع البطحاء والاجزاء

---

(١) يطلق اسم جزيرة العرب او شبه جزيرة العرب على اقطار الحجاز ونجد واليمن وشقة الخليج العربى ، اما الشام والعراق ومصر والسودان فتسمى بلاد العرب او البلاد العربية تمييزا لها .

الاخرى حديثة البناء . فانهم انشأوا فى نهاية شارع الملز وبجوار جامعة الملك سعود والمكتبة العامة وحديقة الشرق وحديقة الحيوانات مدينة سكنية حديثة اسموها «الرياض الجديدة» وتقع جنوبى شارع المطار خططوها تخطيطا فنيا بديعا واقاموا على جوانبها الدور والقصور وتحصى بالمئات وتزداد اتساعا وعمرانا .

وحركة البناء قائمة على ساق وقدم ، فاينما سرت واتجهت تجد مئات العمال مندفعين فى تشييد الدور والقصور داخل الرياض وخارجها وفى ارباضها والمناطق المحيطة بها مما يدهشك ويجعلك تتوقع لها نموا كبيرا .

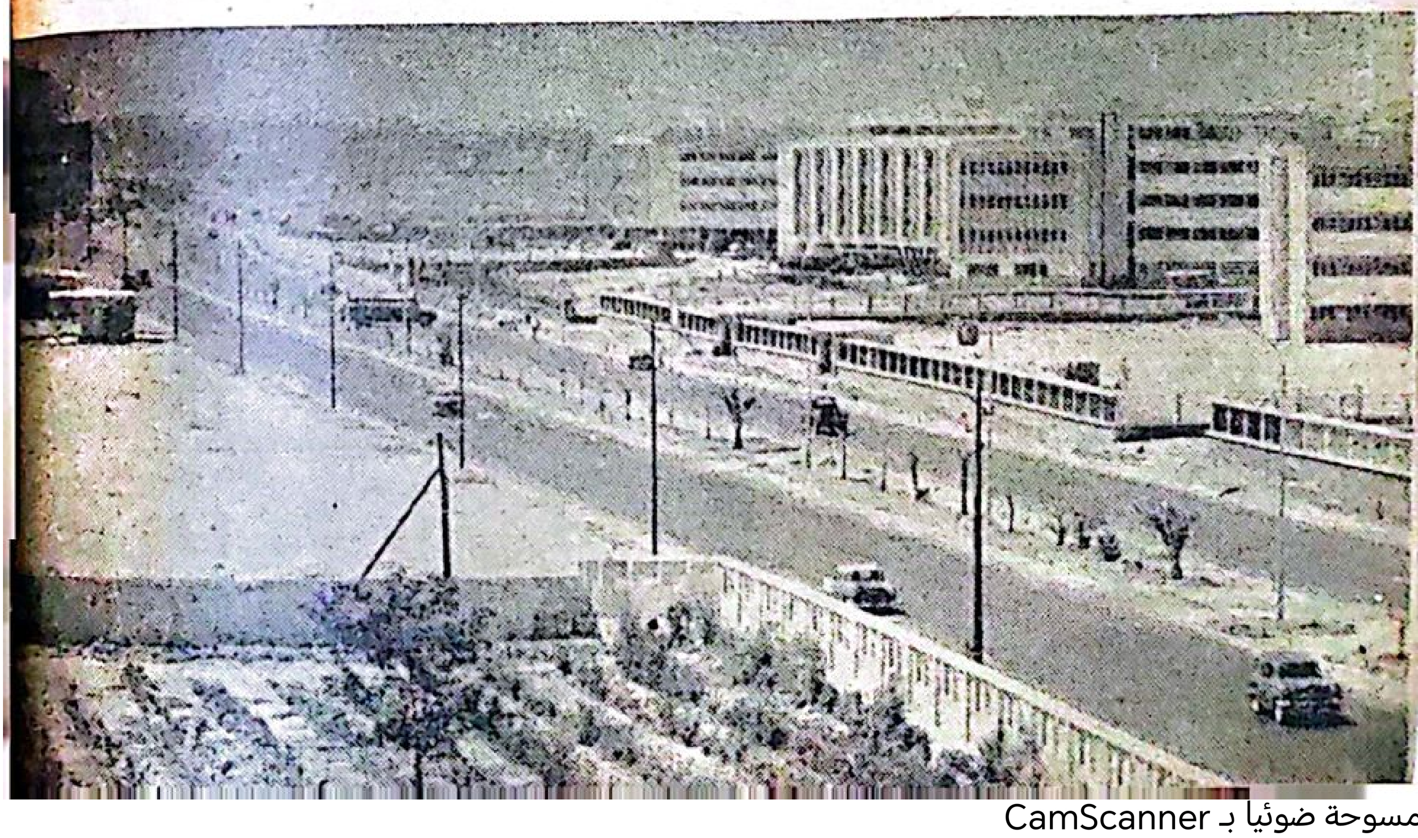
ولا يقل امتداد مدينة الرياض عن ٣٠ كيلو مترا طولا من الشرق للغرب كما ان امتدادها من الشمال للجنوب لا يقل عن ٢٠ كيلو مترا .

وقد بلغت نفقات رصف الطرق وحدها ، كما جاء فى احصاء رسمى ٢٠ مليون ريال وبلغت نفقات الاضاءة مليون ريال ونصف .

احصاء السكان

ومع انه لا يوجد احصاء حقيقى حتى الآن لعدد سكان الرياض فان بعض العارفين يقدرهم بثلاثمائة الف نسمة .

جانب اخر من شارع المطار



المـاء للرياض

الماء بطبيعته شحيح وقليل فى نجد والحجاز ، فالانهار الجارية تكاد تكون مفقودة عندهم باستثناء مدينة الهفوف على شاطىء الخليج العربى . وهم يعتمدون اكثر ما يعتمدون على المياه الجوفية ثم على ماء المطر . على انهم شرعوا اخيرا فى حفر الآبار الارتوازية وهى منثورة فى كل مكان فى نجد وعليها معول الزراعة الحديثة .

ولقد حفرت امانة مدينة الرياض عددا من هذه الآبار فى وادى الحائر ويبعد عنها ٣٢ كيلو مترا ويسيل منه الماء فى انابيب الى خزانات ضخمة اقيمت فى شرق المدينة وغربها ومنها توزع على الدور والمنازل .

وهنالك آبار حفرت فى مناطق اخرى ، تمدها ايضا بمائها الغزير .

ورغبة فى الاستفادة من ماء المطر انشأت الامانة سدين فى وادى حنيفة الاول فى وادى لبن فى جوار العاصمة من جهة الجنوب ، والثانى فى وادى نمار فى جهة الغرب ــ وقد أوشك العمل ان ينتهى فيهما .

ويساعد وجودهما على زيادة الماء الذى يختزن للرى والشرب . وبلغت نفقات الاول اربعة ملايين ريال ويحتجز حوالى ١٤ مليون مترا مكعبا من الماء . اما السد الآخر فبلغت تكاليفه ثلاثة ملايين ريال ويتسع لمثل هذا المقدار . وقد زارهما كاتب هذه السطور ورأى العمل مستمرا فيهما .

المساجد والجوامع

والمساجد والجوامع تنتشر فى كل مكان وفى كل ناحية فلا يكاد يخلو شارع من مسجد او اثنين يؤدى فيها الناس الصلاة بأوقاتها . والجوامع التى تقام فيها صلوات الجمع كثيرة ايضا ، ولا يكاد يخلو منها حى وكلها مما انشىء فى هذا العهد .

وقد بلغت تكاليفها ثلاثة ملايين ريال .

المجـــارى

وتعد امانة الرياض المعدات لانشاء مجارى عامة ، حفظا للصحة وقد اتمت وضع تصميمات المشروع ودعت المقاولين الى الاشتراك فى مناقصة انشائه .

الاحياء القديمة

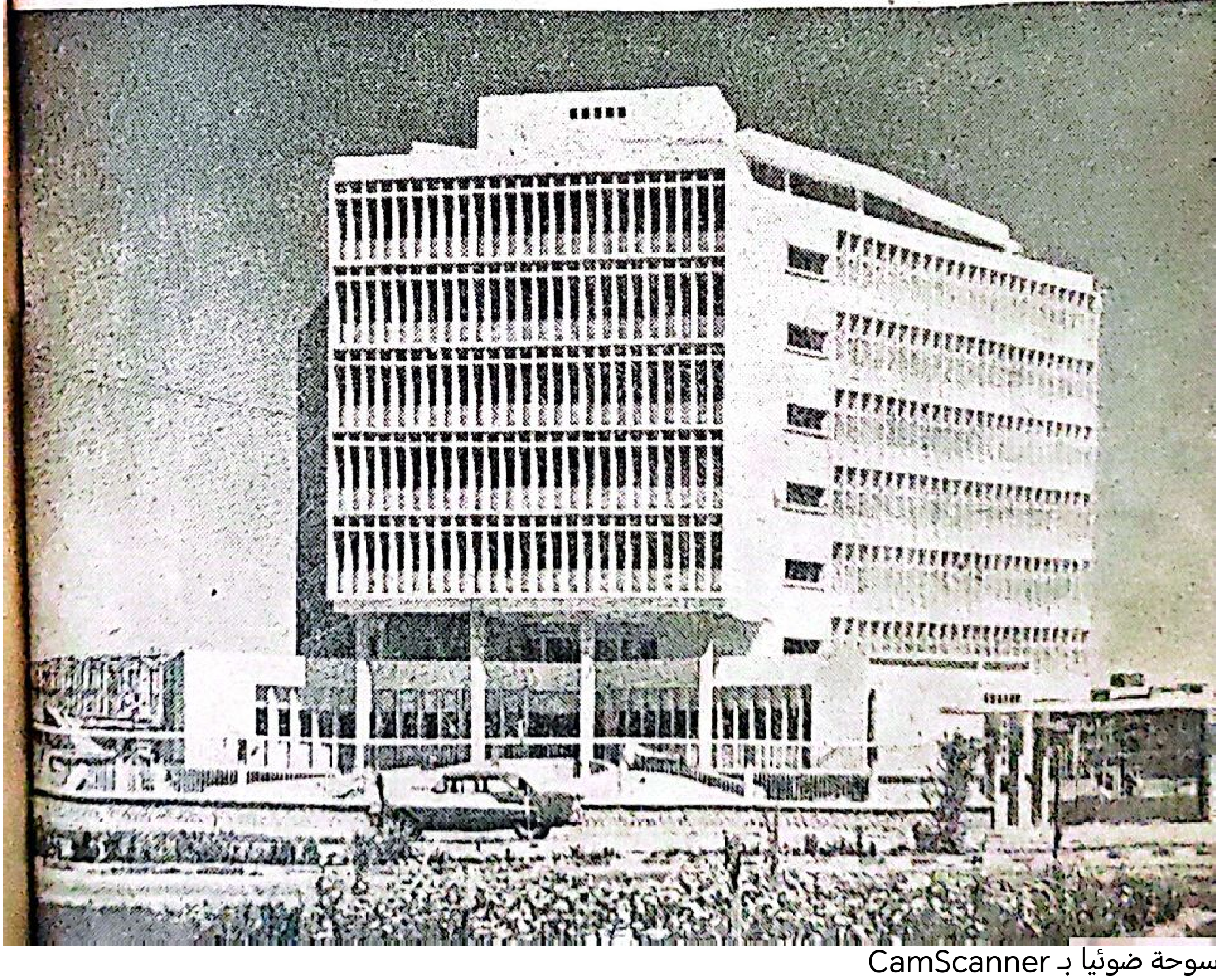
وفي الناحية الجنوبية من الرياض تجد عددا من الاحياء القديمة تذكر السكان بما كانت عليه عاصمتهم من قبل ـ وهنالك ابنية قديمة في المنطقة الوسطى وهي تهدم تدريجيا وتحل محلها قصور ودور كبيرة .

الاسواق في الرياض

والحركة التجارية في الرياض واسعة واسواقها عامرة بالبضائع وفيها كل ما يحتاج اليه المنزل العصري الانيق . وشاهدت في اول شارع الملز (مخزن) لبيع الفضيات والبلور اسمه (كارمن) يكاد يضارع المخازن الأخرى من نوعه في القاهرة وباريس ولندن .

والمصارف وبيوت المال هنا كثيرة ومتعددة وتؤدي مهمتها على اكمل وجه .

مبنى وزارة المالية والاقتصاد الوطني



جامعة الملك سعود

والى جانب هذا النشاط المشهود فى ميادين البناء والعمران فانهنالك نشاطا مماثلا ، واندفاعا محمودا ، فى تاسيس الكليات والمعاهد العلمية مما يكاد يحول الرياض فيجعلها عاصمة كبرى للعلم فى قلب جزيرة العرب ، بعدما ظلت سحابة سنين طويلة خالية من دوره ومعاهده .

ولقد طفت دور العلم ومعـــاهده ومؤسساته فى الرياض وهى كثيرة ومتعددة ومنوعة فالفيتها عامرة بالطلاب ، حافلة بالاساتذة ، تسير بخطى حثيثة فى ميدان التكامل .

وبدات اول ما بدات فزرت :

١ - كلية الملك عبد العزيز العسكرية

وهى فى شارع المطار وعلى جانبه الايسر ، وهى اول ما تقع عليه عين الزائر من ابنية ضخمة بعد مغـــادرته المطار فتستوقف نظره بضخامة بنيانها ، واتساع مساحتها ، وتعدد دوائرها .

لقد افتتح جلالة الملك سعود هذه الكلية يوم ٧ جمادى الاولى سنة ١٣٧٥ وهى ذات اربعة فصول يتلقى طالبها الفنون العسكرية طبقا لاحدث الانماط والاساليب .

ويراس الكلية ويديرها العقيد على الشاعر أحد ابناء المدينة المنورة وخريج كلية الآداب فى القاهرة بالاصل ، ولا يقل عدد اساتذتها عن الثلاثين معظمهم من ابناء السعودية الذين تلقوا التدريب فى ارقى الكليات العسكرية فى اوربا واميركا على ان بينهم عددا من ابناء الاقطار العربية .

وفى الكلية ايضا متاحف علمية وعسكرية ومراكز للنشاط الثقـــافى والاجتماعى . ويبلغ عدد طلبتها فى الوقت الحاضر ٢٠٠ يتناول الواحـــد منهم راتبا شهريا مدة الدراسة قدره ٣٠٠ ريال سعودى او ما يعادل ٣٣ جنيها مصريا وتقدم له الكتب والكراريس ويطعم ويبيت فى الكلية .

وللكلية ملاعب رياضية متسعة الجنبات يعد فيها الطـــالب اعدادا جسمانيا يتناسب مع اعداده الثقافى فينشأ كامل الجسم والعقل .

ولها ايضا مكتبة كبرى مزودة بجميع الكتب على اختـــلاف الانواع والالوان .

وزرت بعدها :

٢ ـ جامعة الملك سعود

وهى اعظم عمل علمى وتهذيبى وحضارى شهدته جزيرة العرب فى تاريخها الحديث .

لقد كان التعليم فى داخل الجزيرة حتى عهد الملك سعود قاصرا على مدارس العلوم الدينية واللغة العربية وآدابها ـ فانشا جامعة مدنية لتدريس العلوم والفنون العصرية مما يعد من اجل الاعمال الحضارية ، ويهب الجزيرة منارة عالية للعلم والهدى .

ولقد وضع المرسوم الملكى رقم ١٧ الصادر يوم ٢١ ربيع الثانى سنة ١٣٧٧ الحجر الاول فى بناء هذه الجامعة وهذا هو :

بعونه تعالى :

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية رغبة فى نشر المعارف وترقيتها فى مملكتنا وتوسيع الدراسات العلمية والادبية وحبا فى مسايرة الامم فى العلوم والفنون ومشاركتها فى الكشف والاختراع . وحرصا على احياء الحضارة الاسلامية والابانة عن محاسنها ومفاخرها ، وطموحا الى تربية النشء الكريم تربية صالحة ، تكفل لهم العقل السليم ، والخلق القويم رسمنا بما هو آت :

المادة الاولى ـ تنشأ فى مملكتنا جامعة تسمى جامعة الملك سعود .

المادة الثانية ـ يكون وزير المعارف فى حكومتنا الرئيس الاعلى للجامعة ، ويصادق على قرارات مجلس الجامعة ويعين عمداء الكليات .

المادة الثالثة ـ تنشأ الكليات فى هذه الجامعة تباعا على قدر الحاجة والاستعداد .

المادة الرابعة ـ بعد انشاء كليتين من كليات الجامعة يوضع النظام الجامعى الذى يحدد الصلات بين الكليات وادارة الجامعة وبين الكليات بعضها مع بعض .

تلك كانت الخطوة الاولى فى بناء هذا الصرح العلمى ويعد من اعظم مفاخر الملك سعود .

اما الخطوة الثانية فكانت مرسوما ملكيا آخر صدر فى اليوم نفسه ويحمل رقم ١٨ نص على انشاء كلية الآداب وهو :

بعونه تعالى :

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطلاع على المرسوم الملكى القاضى بانشاء جامعة الملك سعود رقم ١٧

الصادر بتاريخ ٢١ ربيع الثانى سنة ١٢٧٧ وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف رسمنا بما هو آت :

المادة الاولى — تنشأ فى جامعة الملك سعود كلية للآداب .

المادة الثانية — تشتمل هذه الكلية على الاقسام الآتية :

قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الاسلامية وآدابها وقسم التاريخ العام وتاريخ الاسلام والحضارة الاسلامية وقسم الجغرافيا وقسم اللغات الاوربية وآدابها .

المادة الثالثة — مدة الدراسة فى الكلية اربع سنوات .

المادة الرابعة — تمنح جامعة الملك سعود بناء على اقتراح كلية الاداب الدرجات العلمية التى تبينها اللائحة .

المادة الخامسة — توضع للكلية لائحة تبين شروط الالتحاق بالكليـــة وموضوعات الدراسة تفصيلا ومدة الدراسة فى كل موضوع وعدد الدروس المخصصة له ونظام الالتحاق والدرجات التى ينالها خريجو الكلية والدراسة اللازمة لكل درجة .

افتتاح الجامعة

وفتحت الجامعة أبوابها باحتفال حافل كبير افتتحها الملك يومالاربعاء ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٧٧ (فبراير سنة ١٩٥٧) وبمناسبة ذكرى جلوسه الثالث بالكلمة الآتية :

بفضل الله تعالى وتوفيقه وتيسيره افتتحنا اول جامعة فى مملكتنا مستبشرين بنعمة من الله داعين ان يكون هذا اليوم فاتحة عهد سعيد مبارك تزدهر فيه المعارف ، ويعم العلم ، ويسود السلام والامن والرفاهية فىمملكتنا والبلاد العربية والاسلامية .

والله اسأل ان يهدينا الى التى هى اقوم ويوفقنا لكل خير ويجعل اعمالنا واقوالنا خالصة له وحده لا شريك له .
نعم المولى ونعم النصير .

خطاب وزير المعارف

والقى الامير فهد وزير المعارف فى حفلة الافتتاح كلمـــة بليغة بداها بقوله :

مولاى صاحب الجلالة :

باسم العلم الذى ترعونه ، وباسم النهضة التعليمية التى تقودونها ،

وباسم وزارة المعارف التى تسهرون من اجل اهدافها ، وباسم الشعب الذى تسعون جاهدين للنهوض به احييكم وباسم هؤلاء اشكر لجلالتكم تلك الرعاية التى كنت ولا زلت القاها من جلالتكم منذ وليت امر التعليم فى البلاد . فقد كنتم ولا زلتم عونى بعد الله اجد دائما من توجيه جلالتكم قبسا قويا يضىء لى الطريق الطويل ، طريق العلم والمعرفة للوصول بهذا الشعب الى المستوى الذى تنشدونه .

ولئن حاولت فى هذه المناسبة ان استعرض مواقف جلالتكم العظيمة فى سبيل نشر العلم والمعرفة ، ولئن حاولت ان أكتب عرضا ولو موجزا لما لقيته وزارة المعارف من جلالتكم من تأييد ، لو حاولت ذلك لقدمت سفرا كبيرا كثير الصفحات . ولكنى اعرف ان جلالتكم يكره المديح والثناء ولو كان صورة صادقة لواقع ملموس . فان الدارس المتتبع للتعليم فى السنوات الاخيرة ليلمس هذه النهضة القوية التى تستهدف تنشئة جيل مستنير يؤمن بقوميته العربية ، ويعمل ويستهدف المثل العليا التى ينشدها جلالتكم — لو اردت ان اقدم دليلا لا يمكن انكاره او تجاهله لقدمت مقارنة حقيقية لميزانية وزارة المعارف فى السنوات الخمس الاخيرة ، هذه المقارنة توضح ان ميزانية العام الدراسى لسنة ١٣٧٢ هـ بلغت ١٢ر٨١٧ر٤٦٦ ، وان ميزانية العام الدراسى لسنة ١٣٧٣ بلغت ٢٠ مليون ريال وأن ميزانية العام الدراسى لسنة ٧٤ بلغت ١٥٠ر٥٥٧ر٤٨ وان ميزانية العام الدراسى لسنة ٧٥ بلغت ٤٠٤ر٠٩٨ر٦٥ وان ميزانية العام الدراسى لسنة ٧٦ بلغت ٧٠٤ر٦٨١ر٨٨ مليون ريالا .

هذه الميزانية القافزة بين عام وآخر كان يسندها دائما ويؤيدها جلالتكم .

مولاى صاحب الجلالة :

ان هذه اللحظة التى يشرف فيها جلالتكم هذا الحفل ، لحظة هامة ، وحدث عظيم فى تاريخ هذه المملكة ، فهو يمثل نقطة انطلاق جديدة فى حقل التعليم ولا شك ان تأسيس هذه الجامعة التى سوف تخلد باسم جلالتكم وهى الخالدة به سوف تجعل ناشئة هذه البلاد تدخل للتاريخ من أوسع ابوابه ، وسوف تتيح لها هذه الجامعة انواعا من الدراسات العميقة التى تستهدف الحق والعدل فى دراساتها الادبية وتستهدف السلم والرفاهية فى دراساتها العلمية ، ولا شك ان هذه وتلك تستهدف المثل العليا التى تسعون اليها جاهدين .

سوف يسجل التاريخ الخالد هذا اليوم العظيم من تاريخ هذه البلاد التى ملكتم عرشها فملكتم قلوب ابنائها وسوف تذكر الاجيال القادمة يوم الاربعاء الرابع عشر من شهر ربيع الثانى سنة ١٣٧٧ وسوف تتوج (كلمة سعود) اجازاتهم الدراسية التى سوف ينالونها من هذه الجامعة .

والله أسأل ان يوفق هذه الجامعة لاداء رسالتها السامية التى تنشدونها وبذلك تكون جامعة الملك سعود .

وفى الختام ابتهل الى الله العلى القدير ان يحفظكم لهذا الشعب انه نعم المولى ونعم النصير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

انشاء كلية الآداب

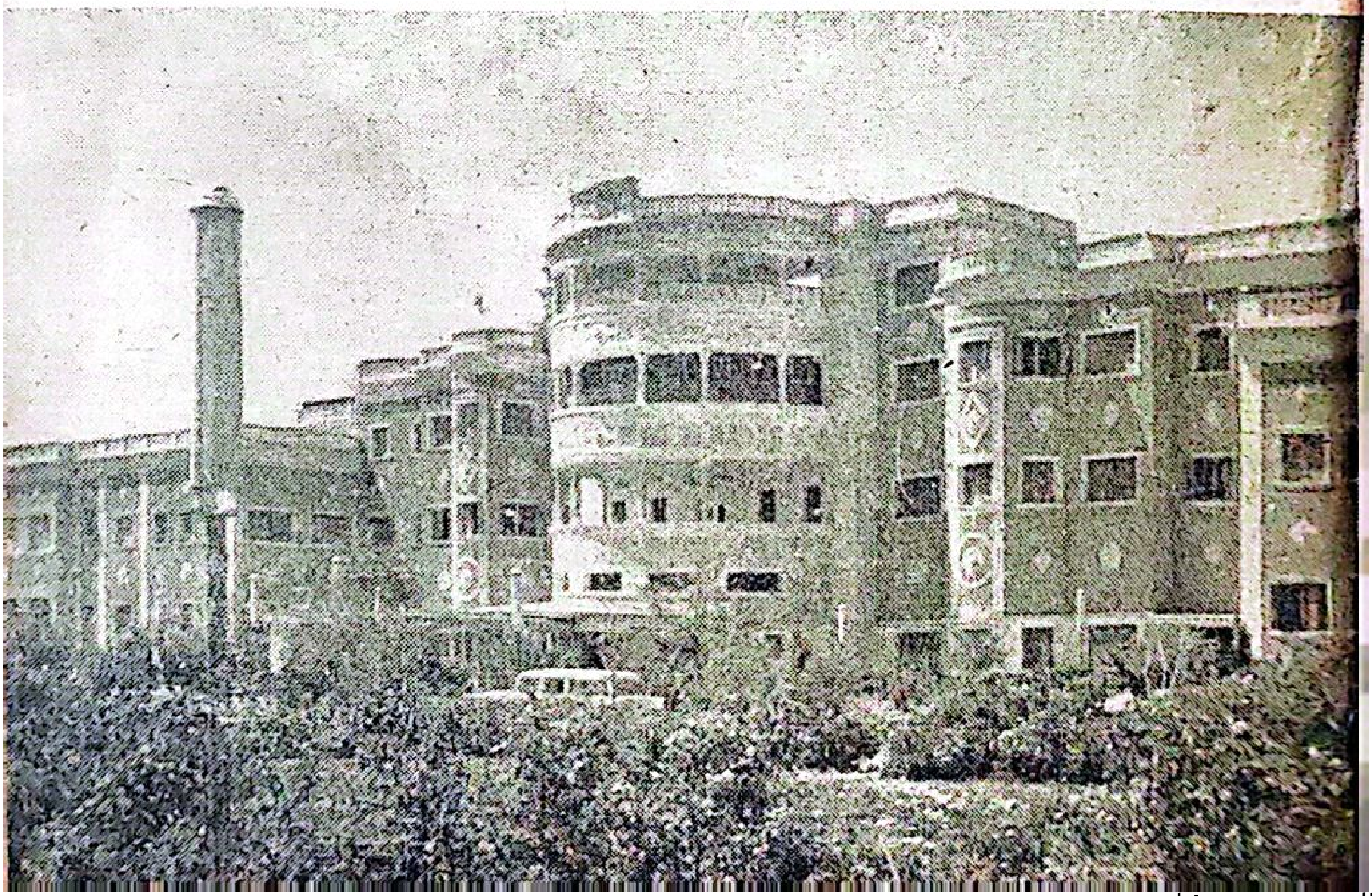
وبدات الجامعة سنتها الاولى بكلية واحدة هى كلية الاداب وبخمسة وثلاثين طالبا .

ووقع الاختيار على الدكتور عبد الوهاب عزام ليكون مديرا لها ، وهو من كبار رجال العلم والتعليم فى العالم العربى .

انشا كليـة العلوم

ومضت الجامعة فى طريقها المرسوم فأتمت سنتها الاولى فى التأسيس والانشاء وافتتحت سنتها الثانية سنة (١٣٧٨) بانشاء كلية العلوم بداتها بعشرة طلاب لا غير .

قصر الحمراء وهو من قصور الرياض الجميلة وفيه مقر رئاسة مجلس الوزراء



وتنص المادة الثانية من المرسوم الملكى رقم ١٩ الصادر يوم ٢١ ربيع الثانى سنة ١٣٧٧ بانشاء هذه الكلية وبأن تدرس فيها المواد الآتية :

الطبيعة والكيمياء والرياضة والنبات والحيوان والحشرات وطبقات الارض والفلك ويجوز ان تزداد موضوعات اخرى تتبين الحاجة اليها .

كليتا الصيدلة والتجارة

وانشئت فى سنة ١٣٧٩ كليتا الصيدلة والتجارة فصار عدد الكليات اربعا وكانت خطوة جديدة كبرى موفقة .

جولة فى دار الجامعة

وجال كاتب هذه السطور جولة صغيرة فى دار الجامعة وهى فى شارع « الملز » (القسم الجنوبى الشرقى) من مدينة الرياض فكانت حافلة بالنشاط ويتولى الاستاذ ناصر المنقوز من شباب البلاد السعودية الراقين الذين تخرجوا فى جامعة القاهرة مديريتها بدلا عن المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام الذى انتقل الى دار الخلود فى السنة الماضية .

ويبلغ عدد طلاب الجامعة لهذا العام (عام ١٣٨٠) ٤٠٧ وهم يزدادون تباعا ، ويتناول الطالب ٢٤٥ ريالا راتبا شهريا (نحو ٢٧ جنيها مصريا) مدة الدراسة تشجيعا للعلم ، ورغبة فى نشره ، ويأوى الطلاب من غير ابناء مدينة الرياض الى (بيت الطلبة) يبيتون فيه وهو مكون من ١٣٦ شقة ومعنى هذا ان الجامعة تضمن لطالبها المبيت والراتب الذى يكفى لاعاشة عائلة متوسطة .

ويشترط فى الطالب المنتسب للجامعة ان يكون حاصلا على شهادة التعليم الثانوى ، على انهم اجازوا لخريجى المعاهد الدينية وكلية اللغة العربية الانتساب لكلية الآداب وحدها .

وللجامعة ايضا مكتبة كبيرة عامرة بالكتب يرجع اليها الطلاب للدراسة والمطالعة .

وكليتا العلوم والصيدلة مزودتان بما تحتاجان اليه من المخابر والادوات اللازمة للدراسات الفنية والعلمية .

ومعظم مدراء الكليات واساتذتها من ابناء القطر المصرى .

٨ كليات اخرى

ويقول الاستاذ ناصر المنقور ان البرنامج الموضوع للجامعة ينص على جعل كلياتها ١٢ اتموا انشاء اربع منها ويعدون العدات لافتتاح كلية

الطب وكلية الهندسة فى مرحلة قادمة على ان تتلوها مرحلة اخرى يتم فيها انشاء كلية للزراعة .

احصاء عام للطلاب والاساتذة والمدرسين

وهذا احصاء شامل لطلاب الجامعة واساتذتها ومدرسيها لسنة ١٣٨٠ :

طلاب كلية التجارة	١٨٤
« كلية العلوم	٤٢
« « الآداب	١٥٢
« « الصيدلة	٢٩
المجموع	٤٠٧

وتتالف هيئة التدريس من ٤٨ استاذا ومدرسا متفرغا منهم ١٨ استاذا متفرغا و ٧ اساتذة مساعدين و ٢٣ مدرسا و ٢٠ معيدا و ٧ خبراء معامل . وقد اضيف اليهم اساتذة آخرون فى هذا العام .

ومما يستحق الذكر ان فى الجامعة ٤٤ طالبا من ابناء البلاد العربية الاخرى يتعلمون الى جانب اخوانهم السعوديين ويعاملون معاملتهم .

الجامعة الاسلامية فى المدينة

والى جانب كلية الملك سعود فى الرياض وهى معدة لتدريس العلوم العصرية ، تعد المعدات لافتتاح جامعة اسلامية فى المدينة المنورة تدرس العلوم الاسلامية ، طبقا لاحدث الاصول والقواعد المتبعة فى الكليات الدينية فى العالم الاسلامى .

فقد اصدر الملك سعودمرسوما بانشاء هذهالجامعة كما أمر بتخصيص قصر من قصوره فى المدينة ، ليكون دارا لها وقد تسلمه بالفعل الشيخ محمد بن ابراهيم مفتى الديار السعودية .

وتعد المعدات لافتتاحها فى اول العام الدراسى المقبل ، يؤيد ذلك هذا البيان الرسمى الذى اذاعه السيد المفتى فى الصحف يوم ٢ ديسمبر سنة ١٩٦٠ وهو :

بما ان صاحب الجلالة الملك سعود المعظم وفقه الله قد تفضل وأصدر امره الكريم بانشاء جامعة اسلامية بالمعنى الصحيح بالمدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام على نفقة جلالتـه الخاصة تعنى بنشر الاسلام والثقافة الدينية الصحيحة المستمدة من محمد صلى الله عليه وسلم ـ ويؤمها رواد العلم من جميع الاقطار التى يهمها هذا الشان

ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم كما تبرع حفظه الله باهداء بعض قصوره الملكية فى المدينة المنورة لتكون مقرا لهذه الجامعة وان جلالته حفظه الله حرصا منه على تحقيق هذه الرغبة السامية وابرازها الى حيز الوجود بأسرع ما يمكن قد امر بدراسة مشروع هـذه الجامعـة وارساء قواعدها على اسس قوية من الخبرة والمعرفة وبناء صرحها على كيان متين وتحقيق قيامها لاداء رسالتها على الوجه الاكمل وحيث ان ذلك وما تحتاج اليه هذه الجامعة من وضع وتخطيط دقيق وترتيبات خاصة ولوائح داخلية وبرامج دراسية وايجاد الطلاب الذين تتوفر فيهم شروط الالتحاق واختيار الاساتذة الاكفاء يتطلب بعضا من الوقت كما أن السنة الدراسية قد مضى منها الآن ما يقارب الشهرين لذا فقد تأجل فتح هـذه الجامعـة الى أول العام الدراسى القادم عام ١٣٨١ ، وقد شرع فى التحضير لذلك ، وسيكون هذا المشروع الجليل جاهزا للبدء فى تنفيذه فى الموعد المذكور ان شاء الله ، والله ولى التوفيق .

وزرت ايضا :

٣ ـ معهد انجال جلالة الملك سعود

ومن معاهد التعليم فى الرياض التى يجب ان يراها زائرها معهد تعليم انجال جلالة الملك سعود وهو مدرسة ثانوية فى داخل قصر الناصرية ويعد جزءا منه ، وضعت فى اعلى مدخله لوحة كتب عليها :

المملكة العربية السعودية ـ وزارة المعارف
معهد انجال جلالة الملك سعود
أسس سنة ١٣٦٥

والمعهد ذو ١٤ فصلا مقسمة كما يلى :

٦ ابتدائى و ٤ متوسط و ٤ ثانوى ويبلغ عدد طلابه ٥٤٠ بينهم ١٢٤ من امراء العائلة السعودية ٢٠ منهم من انجال الملك سعود .

وتدرس اللغة الانكليزية للصفوف الاعدادية وتضاف اليهـا اللغـة الافرنسية فى الصفوف الثانوية .

ويتولى التعليم ٤٠ استاذا ومدرسا من حملة شهادات التعليم العليا ومديره هو الاستاذ عثمان الصالح من خيرة الشباب السعودى كفاءة وعلما واخلاقا .

وفيه مكتبة خاصة للاساتذة واخرى لطلاب المعهد مجهزة بكل مـا يحتاج اليه من ادوات ومعدات وله ملعب رياضى واسع .

وزرت ايضا دار :

٤ ـ المعاهد الدينية

للتعليم الدينى مقامه وشأنه فى هذه البلاد ، وقد كان انشاء معاهد خاصة لنشره وتعميمه اول ما بداوا به .

ويراس الهيئة الدينية العليا فى البلاد السعودية الشيخ محمد ابن ابراهيم آل الشيخ محمد عبد الوهاب ولقبه مفتى الديار العربية السعودية وهو بحكم منصبه يشرف على السياسة العامة للتعليم الدينى .

ويدير هذه المعاهد الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ شقيق المفتى الاكبر يساعده الاستاذ عبد الحميد بن سند .

ولقد كان «معهد الرياض العلمى» النواة الاولى لهذه المعاهد تأسس سنة ١٣٧٠ ويضم نحو الف طالب .

وكانت الخطوة الثانية انشاء كلية للعلوم الشرعية اسست على تقوى سنة ١٣٧٤ فى عهد الملك سعود ويتم فيها خريجو المعهد الدينى دراستهم .

وكانت الخطوة الثالثة انشاء كلية للغة العربية سنة ١٣٧٥ وهى تستقبل خريجى المعهد الذين ينشدون التوسع بدراسة آداب هذه اللغة وقواعدها .

وفى هذا العام ايضا (عام ١٣٧٥) تم انشاء الادارة العامة العليا للمعاهد الدينية المنبثة فى جميع انحاء المملكة وعددها ستة وهى :

معهد بريدة ومعهد الحسا ومعهد شقراء ومعهد المجمعة ومعهد عنيزه ومعهد سامطه .

ومدة الدراسة فى الكليتين ٤ سنوات ، اما فى المعاهد الدينية فخمس ويتناول الطالب فى المعاهد راتبا شهريا قدره ٢٣٠ ريالا سعوديا (نحو ٢٤ جنيها مصريا) وتبلغ المكافاة الشهرية لكل طالب فى الكليتين ٣٣٠ ريالا نحو ٣٧ جنيها .

وبلغ عدد طلاب الكليتين نحو ثلاثة آلاف فى هذا العام ، وتخرج منها فى العام الدراسى الماضى نحو ٣٠٠ وتأخذ الحكومة منهم القضاة ورجال الادارة والمدرسين وبالجملة فهم الجهاز الادارى والدينى والعلمى فى الدولة .

وعدد اساتذة الكليات ٢٤ وعدد مدرسى معهد الرياض ٧٠ ويتفاوت عدد الاساتذة فى المعاهد الاخرى بين ١٢ ــ ١٨ وبين المدرسين فى الكليتين عدد من ابناء الاقطار العربية .

ويسلك خريجو الكليتين ، حين انتسابهم للحكومة بين رجال المرتبة الخامسة واول مربوطها ٩٧٠ ريالا (نحو ١٠٨) جنيهات مصرية .

وزرت فى الرياض ايضا :

٥ - دار الكتب السعودية

وفى الرياض ايضا مكتبة عامة اقيمت فى مبنى ضخم بشارع الملز بجوار جامعة الملك سعود كتب على مدخلها ما يلى :

دار الكتب السعودية

انشأتها امانة مدينة الرياض خدمة للعلم وتيسيرا للمطالعة فى عهد جلالة الملك سعود بن عبد العزيز سنة ١٣٧٨ ، والمبنى من طابقين : علوى لحفظ الكتب وأرضى خصص جانب واسع منه للمطالعة وقسم آخر لعرض الافلام الثقافية مع صالة واسعة للمحاضرات وعرض الافلام .

معلومات أخرى عن النهضة التعليمية

وهنالك معلومات اخرى عن نهضة التعليم فى المملكة السعودية وقفت عليها وقد يكون من المفيد ابرازها هنا للدلالة على مدى اتساع النهضة وهى :

بلغ عدد الطلاب فى المدارس الابتدائية لسنة ١٣٧٩ وحدها ٨٥٨٤٧ طالبا ويتولى التعليم فى المدارس الابتدائية ٤٠٧٥ معلما .

مدرسة ثانوية ومتوسطتان

وللحكومة ايضا فى الرياض مدرسة ثانوية اخرى ومتوسطتان .

التعليم الفنى

وبدات المعارف فى ادخال التعليم الفنى فلديها مدرسة صناعية متوسطة فى الرياض وهى تعد المعدات لانشاء كلية للتعليم الصناعى .

ولديها مدرسة للتجارة المتوسطة .

ويقضى برنامج وزارة المعارف بانشاء مدرسة زراعية متوسطة فى هذا العام تكون طليعة لادخال التعليم الزراعى الفنى الى هذه البلاد .

وبلغ عدد الطلاب فى التعليم المتوسط والثانوى لهذا العام ايضا ٥٧٢٦ يتولى تدريسهم ٥٣١ مدرسا وبلغ عدد الطلاب المنتمين للتعليم

الفنى ١٠٨١ وعدد المدرسين ١٤٦ ، اما عدد طلاب معاهد المعلمين فبلغ ٢٦٨٧ وبلغ عدد المدرسين ٢٤٨ .

البعثات العلمية الى الخارج

وتواصل وزارة المعارف ايفاد الطلاب الى الخـــارج للتخصص فى مختلف الدراسات كالطب والصيدلة والعلوم والهندسة والتجارة والآداب والادارة والمال والحقـــوق والاقتصاد والعلوم السياسية والنقل البحرى والشؤون الدوليـــة .

ويبلغ عدد الطلاب السعوديين الذين يدرسون فى الخارج على نفقـــة الحكومة ٦٦٥ طالبا موزعين كما يأتى :

٥٥٥	طالبا فى الجمهورية العربية المتحدة
٦٨	طالبا فى الولايات المتحدة
٤٢	طالبا فى لبنان
٦٦٥	المجموع

ويجب أن يضاف الى هذا الرقم ، رقم آخر لعدد الطلاب السعوديين الذين يتعلمون فى الخارج على حسابهم ويقدرون بثلاثمائة طالب ، ومعنى هذا أن هنالك ما لا يقل عن ٩٦٥ طالبـــا يدرسون دراسات عليـــا فى الخارج .

المنشآت الصحية والاجتماعية

وفى الرياض ايضا طائفة من المنشئات الصحية والاجتماعية تنال اعجاب الزائر وتزيده ايمانا بقوة هذه النهضة ومتانة الأسس التى تقوم عليها .

ومستشفى الملك سعود يدهشك بضخامة مبانيه واتساع رقعته ،وقد تم انشاؤه سنة ١٣٧٦ يشهد بذلك ما كتب على اللوحة المعلقة على جداره الخارجى وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

مستشفى الملك سعود الأول

تم انشاء هذا المستشفى فى عهد صاحب الجلالة الملك سعود الأول . ايده الله بنصره سنة ١٣٧٦ .

ويضم هذا المستشفى ٤٠٠ سريرا فهو بذلك من اضخم المؤسسات الصحية فى داخل الجزيرة .

ويتفاوت عدد الذين يترددون على عيادته الخارجية يوميا بين ١٨٠٠ — ٢٤٠٠ ينالون العلاج مجانا .

والمستشفى ايضا مجانى وهو غاص بالمرضى اما عدد الأطباء فهو ٣٠ — ٣٥ .

مدرسة للايتام

وفى الرياض ايضا مدرسة للايتام يأوى اليها اليتامى فيطعمون وينالون قسطا من التعليم الابتدائى والصناعى .

مبرة كريمات جلالة الملك

وهنالك مؤسسة خيرية لايواء اليتيمات انشئت على احدث طراز فى شارع الملز باسم «مبرة كريمات جلالة الملك» .

افتتحها جلالته سنة ١٣٧٦ فى حفل كبير .

وتستقبل اليتيمات من جميع انحاء المملكة بشرط الا تزيد اعمارهن

عن ١٠ سنوات ويتعلمن القراءة والكتابة والتدبير المنزلى وتتسع لمائة يتيمة .

جمعيات الاسعاف الخيرى

وفى الرياض ايضا جمعية للاسعاف الخيرى تسعف المرضى ولها مراكز وفروع فى مكة وفى جدة .

صندوق البر

انشىء هذا الصندوق لمساعدة العائلات المشردة والفقراء والمحتاجين افتتحه الملك سعود وجاد له بعشرة آلاف ريال دفعة اولى .

مستشفى الناصرية

وفى داخل قصر الناصرية (قصر الملك سعود) « سيأتى الكلام عنه » مستشفى يعالج المرضى من سكان القصر وغيرهم ، يضم ١٠٠ سرير .

ويقدر عدد المرضى المترددين يوميا على عيادته الخارجية بثلاثمائة يتناولون الدواء مجانا ومثلهم الذين يعالجون فى داخله ويعمل فيه ١٠ اطباء .

مستشفى الملك عبد العزيز

وهو ايضا من المستشفيات الضخمة اقيم فى شارع المطار يكلف الموسرون من رواده دفع اجرة اسمية .

المستشفى العسكرى

وفى شارع المطار ايضا مبنى المستشفى العسكرى يعالج المرضى من الضباط والجنود وعائلاتهم .

المستوصفات الطبية

وفى شارع المطار ايضا مبنى المستشفى العسكرى وهو يعالج المرضى من الضباط والجنود وعائلاتهم .

المستوصفات الطبيــة

والمستوصفات الطبية منتشرة فى احياء العاصمة فلكل منها مستوصف يقدم الدواء لرواده مجانا .

مدينة الزهور والرياحين

هذا هو الاسم الذى يجب اطلاقه على قصر الناصرية ، قصر الملك سعود ، وهو اشبه بمدينة صغيرة فيها الفن وفيها الجمال .

ولجلالته ولع خاص بالزهور والرياحين ، وهى أيضا متعددة ، منوعة فى حدائق هذا القصر ، تأخذ الالباب بجمالها وبديع هندستها . وهو يتفقدها بنفسه عند كل مطلع شمس ، فيجتلى محاسنها ، ويمتع الطرف بمرآها .

وطول هذا القصر من الجنوب الى الشمال أربعة كيلومترات ، وامتداده من الشرق للغرب كيلو مترين وهو قائم على ربوة مرتفعة تطل على اجزاء مدينة الرياض الشرقية .

واول ما تقع عليه عينيك ، عند ما تجتاز عتبة الباب الجنوبى ، بناء فخما تجده على يسارك ، أعد ليكون متحفا لما فى هذه البلاد من آثار قديمة والى جواره جامع الناصرية ولا يبعد عنه سوى أمتار تقام فيه صلوات الجمع ويؤديها الملك فى مكان مرتفع اسمه « السدة » اقيمت وراء المصلين .

وجامع الناصرية ، متسع الجنبات ، فسيح الرحبات ، تتدلى المراوح الكهربائية من سقفه المرتفع وارضه مفروشة بالبسط الحمراء ، يؤمه المصلون فى أيام الجمع وغيرها ، اى انه ليس خاصا بالقصر وموظفيه وخدمه وحرسه بل هو للجميع ، ويقدر عدد الذين يصلون فيه يوميا بالمئات .

ومتى اجتزت الجامع بلغت ساحة القصر الداخلية ، وهى متسعة ، وتجد الى يمينك مدرسة الأمراء وقد تكلمنا عنها آنفا والى جانبها ميدان الالعاب الرياضية فمستشفى الناصرية وقد سبق لنا وصفه .

قصر التشريفات

والى الجانب الأيسر من الساحة الداخلية يقوم قصر التشريفات اقيم على مرتفع من الارض وتصعد اليه بسلم تتصل ببابه الخارجى ، وهو معد لاستقبال الزوار والوافدين وطنيين واجانب .

فاذا دخلت القصر ، واجهك من الجهة اليسرى « بهو التشريفات » الرسمى الكبير . وفيه يستقبل الملك السفراء والبعثات الرسمية ويتسع لمائة زائر .

وامامه من الناحية المقابلة بهو الطعام وهو معد للمآدب الكبرى التى تقام فى المناسبات والاحتفالات الرسمية ويتسع لمئات المدعوين .

وفى داخل هذا القصر ايضا مسجد يؤدى فيه الملك الصلوات جماعة مع رجال القصر وموظفيه وحراسه ، وفيه مطعم يتناول فيه الطعام بالاوقات العادية مع رجاله وحاشيته .

وفى الناحية الغربية من هذا البناء ، ديوان جلالة الملك وفيه تؤدى اعمال الدولة ، وفيه مكاتب المستشارين وديوان الغرفة السياسية ، وفيه ايضا الخزينة الخاصة ومكاتبها وكل ما يتصل فى الطابق العلوى . وفيه دائرة واسعة لمبيت كبار الزوار .

وانتقل بك من قصر التشريفات الى قصر كبار الزوار وله باب حديدى تصل اليه من الساحة الداخلية للقصر نفسه .

واول ما يستقبلك عند ما تجتاز الباب الحديدى حدائق غناء ، تملىء النفس بجمالها فاذا سرت امتارا وجدت «بحيرة» صغيرة على يمينك ، وبعد ان تتجاوزها تصل الى سلم القصر وهى من الرخام الجميل ومثل ذلك الدائرة المحيطة بها .

وبعد ان ترتقى السلم وتصل الى الباب الداخلى تجد الى يسارك بهو الاستقبال والى يمينك بهو الطعام ويتسع كل منهما لاستقبال مئات الزائرين . اما اثاثهما فمن اجمل وافخر ما ابتكر الفن الحديث .

وتجد فى صدر بهو الاستقبال الفخم ، ثلاث لوحات زيتية لجلالة الملك تمثله الاولى التى على اليمين وهو منتصب القامة يحتضن المصحف بيديه الاثنتين وتمثله الوسطى والمصحف بيديه وتمثله الثالثة وهى الى اليسار على ظهر جواده . وفوق كل لوحة من هذه اللوحات شعار الدولة وهو « سيفان تعلوهما نخلة » .

وفى الطابق العلوى من قصر كبار الضيوف « دوائر » للنوم اعدت لاستقبال الملوك ومن فى طبقتهم .

وللقصر ايضا دوائر متعددة وله « روشن » يطل على الحدائق وعلى النوافير التى تطلق فى الليل وايام الحفلات الكبرى ، فتزيد المكان جمالا على جماله بالوانها المتعددة المختلفة ما بين اصفر واحمر واخضر وازرق .

قصور صغيرة

والى الجانب الايسر من داخل هذا القصر ووراء حدائقه الفناء تقوم منازل او « فلل » صغيرة كما يسمونها

مطعم خارجى

وفى الساحة الداخلية للقصر ، بين قصر التشريفات وقصر كبار الضيوف ، مطعم خاص ، متوسط الحجم ، يتناول فيه الملك طعام العشاء مع بعض ضيوفه وكبار رجال القصر الموظفين والحرس فى بعض الاوقات ويأتى الموظف المكلف بمتابعة الاذاعات الخارجية ، فيتلو على مسامعه وهو يتناول طعام العشاء خلاصة اخبار العالم فى يومه .

ويتجه الملك بعد الطعام الى الأجزاء الداخلية من القصر وينصرف الموظفون ورجال الحرس الى منزلهم .

اربع مآدب رسمية كبرى

ولقد شهد كاتب هذه السطور اربع مآدب رسمية كبرى ادبت فى قصر الناصرية ابان اقامته القصيرة . اقيمت الأولى مساء يوم الخميس ١٥ ربيع الثانى سنة ١٣٨٥ فى قصر كبار الضيوف تكريما للشيخ عبد الله السالم شيخ الكويت بمناسبة زيارته الرسمية وهذا نص بطاقة الدعوة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

بأمر حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية .

يتشرف رئيس التشريفات الملكية بدعوة ...... لتناول طعام العشاء على المائدة الملكية الكريمة التى سيقيمها جلالته تكريما لعظمة ضيفه الكبير الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت وذلك بعد مغرب يوم الخميس ١٥/٤/٨٠ فى القصر الملكى بحدائق الناصرية ـ الرجاء ابراز البطاقة عند الدخول .

وقد حضر هذه المأدبة ما لا يقل عن ٤٠٠ مدعو اكلوا جميعا على موائد حفلت بأفخر الاطعمة .

واستقبل الضيوف عند خروجهم فى بهو الطعام بعض الخدم يرشونهم بالماء المعطر والى جانبهم خدم آخرون يحماون المباخر وذلك علامة الانصراف عندهم .

وشهدت المأدبة الثانية فى الغداة ١٦ منه اقامها فى بهو الطعام بقصر التشريفات شيخ الكويت تكريما لجلالة الملك وكانت فخمة ايضا اتبع فيها النظام نفسه .

واقيمت الثالثة فى قصر كبار الضيوف مساء يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الاولى سنة ٣٨٠ الموافق اول نوفمبر سنة ١٩٦٠ تكريما لحضرة صاحب

الفخامة المارشال محمد ايوب خان رئيس جمهورية الباكستان وضيف جلالته الكبير .

وهذه قائمة الطعام وقد طبعت باللغتين العربية والانكليزية ونثرت فى جوانب المائدة :

حساء خلاصة اللحم مع خضار الموسم .

١ ـ سمك طون مقلى مع صلصة الطرطير .

٢ ـ لحم عجل مع صلصة بالكماء .
جزر مقطع بالزبدة .
سبانخ بالفرن .

٣ ـ ديك رومى محمر بالفرن مع صلصة الكرنبرى .
بطاطس دوفين مقلى .
فاصوليا خضراء بالزبدة .

٤ ـ ارز شرقى وكبة .

٥ ـ فطائر ملفوفة مع كريما .
خبز العشاء مدور وزبدة .
سلطة الموسم .
فواكه الموسم طازجة .
مقبلاة .
حليب طازج .

وادب المشير محمد ايوب فى الغداة وفى قصر التشريفات مادبة عشاء تكريما لجلالة الملك .

وهذه قائمة الطعام وقد طبعت باللغتين العربية والانكليزية ايضا :
حساء كريم مع فطير .

١ ـ فطائر محشوة بالجبنة .

٢ ـ لحوم بقر روستو مع صلصة
سبارجى بالزبدة .
بزلاء فرنج ستايل .

٣ ـ دجاج محمر بالفرن .
بطاطس مقلية .
زهرة القرنبيط بالفرن .

٤ ـ ارز شرقى مع سنبوسك .

٥ ـ كمك بالفندنت .
سلطة الموسم .
خبز العشاء مدور وزبدة .
نواكه الموسم طازجة .
مقبلاة .
حليب طازج .

ومن عاداتهم فى مآدبهم أن يختصوا الضيوف الاجانب الذين يدعون لحضورها بكراسى يضعون امامها بطاقات بأسمائهم ـ وما عدا هؤلاء فنظام البروتوكول غير معترف به .

وحضرت مأدبة عشاء رسمية أدبت مساء يوم الجمعة ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٠ على شرف الشيخ على ثانى شيخ قطر السابق .

عاصمة دولية كبرى

لقد صارت الرياض فى هذا العهد ـ مثابة لملوك العالم واقطابه وقادته يفدون اليها بدون انقطاع لزيارة الملك والتحدث اليه فى القضايا الدولية فقل ان يمضى اسبوع لا يصل اليها قطب كبير تؤدب المآدب الضخمة تكريما له ويشهدها مئات المدعوين من أبناء البلاد وساداتها وعلمائها وشيوخ عشائرها .

يوم الملك

واذا اردت ان تعرف كيف يقضى الملك يومه ، وكيف يباشر مهام الملك وكيف يعيش بين اسرته واولاده فهاك البيان :

ينهض من فراشه ، عقب آذان الفجر ، فيستحم ويتوضأ ويصلى الصبح ويتلو ما تيسر من القرآن ثم يشرب الشاى والقهوة .

ويخرج عند مشرق الشمس الى حدائق القصر فيتجول بين اشجارها وازهارها ويقصد الى مكتبه الخاص بعد ذلك فيستقبل فى الساعة التاسعة صباحا موظفى الديوان السياسى والادارى وينظر فى القضايا والأمور المعروضة عليه .

ويراس الديوان الملكى سمو الأمير محمد النجل الثانى لجلالة الملك يساعده الشيخ عبد الله تويجر .

وللديوان الملكى مستشاران سياسيان هما : الشيخ عبد العزيز معمر والشيخ فيصل بن حجيلان .

ويراس الشيخ محمد بن دغيثر قسم البرقيات الرقمية والرسائل الخاصة ويعرضها على الملك .

الملك والتليفون

ولا تفارق آلة التليفون الملك لحظة واحدة وتسير فى ركابه أنى سار ، فاذا كان فى حفلة استقبال أو حفلة عرض او حفلة العاب رياضية ، وضعت مقدما الى جانب الكرسى الذى يجلس عليه وكذلك الحال فى غرفة المائدة او فى غرفة النوم .

ويتلقى جلالته المهم من اخبار بلاده عند حدوثها بواسطة هذه الآلة كما يتلقى المهم من اخبار العالم بواسطتها ايضا وعن طريق اللاسلكى ففى اكثر السفارات والمفوضيات السعودية المنتشرة فى انحاء العالم ماكينات لاسلكى . فاذا طرا طارىء او حدث حادث اتصلت بمركز الرياض اللاسلكى فيبلغ اخبارها لجلالته فورا .

الى قصر الحكم

وبعد ان ينجز أعماله يقصد فى الساعة العاشرة الى « قصر الحكم »

وقد كان فى الاصل قصر آل سعود وكان مقرا لامرائهم . ويقع فى قلب مدينة الرياض .

ويتألف القصر من بهوين كبيرين فسيحين متصلين ببعضهما فيتصدر الداخلى وفيه يستقبل شيوخ البلاد والعلماء وكبار الزوار . اما الخارجى فخاص بالحرس والحاشية .

ويستقبل ايضا ارباب المصالح والقضايا فيعرضون قضاياهم اما شفهيا واما بأوراق يعدونها مقدما فيحيلها الى امين سره فيرفع اليه خلاصة عنها .

ويستقبل ايضا فى هذا البهو الضيوف القادمين من البلاد الخارجية.

الى مسجد التشريفات

ويغادر قصر الحكم عند اذان الظهر الى دائرة التشريفات فى قصر الناصرية فيؤدى الصلاة فى مسجده ويؤم المصلين ، فاذا قضيت الصلاة انتقل الى بهو المائدة فاكل مع الحاضرين من رجال القصر والحاشية والحرس .

ويستريح بعد الطعام حتى اذان العصر فيؤدى الصلاة جماعة فى المسجد ايضا ثم يستقبل الوزراء ومستشاريه ورؤساء اقسام الديوان الملكى ومستشاريه ويباحثهم فى ما هنالك من امور طارئة .

وينتقل بموكبه الخاص ، بعد ذلك لشهود الحفلات الرياضية او الحفلات الخاصة اذا كان هنالك ما يستوجب الانتقال ويعود بعد اذان المغرب الى القصر فيؤدى صلاة المغرب جماعة ثم يتناول الطعام مع الحاضرين .

ويستمع بين الصلاتين (صلاة المغرب والعشاء) الى دروس فى التفسير ويظل على ذلك حتى اذان العشاء فيؤدى الصلاة جماعة ايضا ثم يأوى الى دائرته فى الحرم .

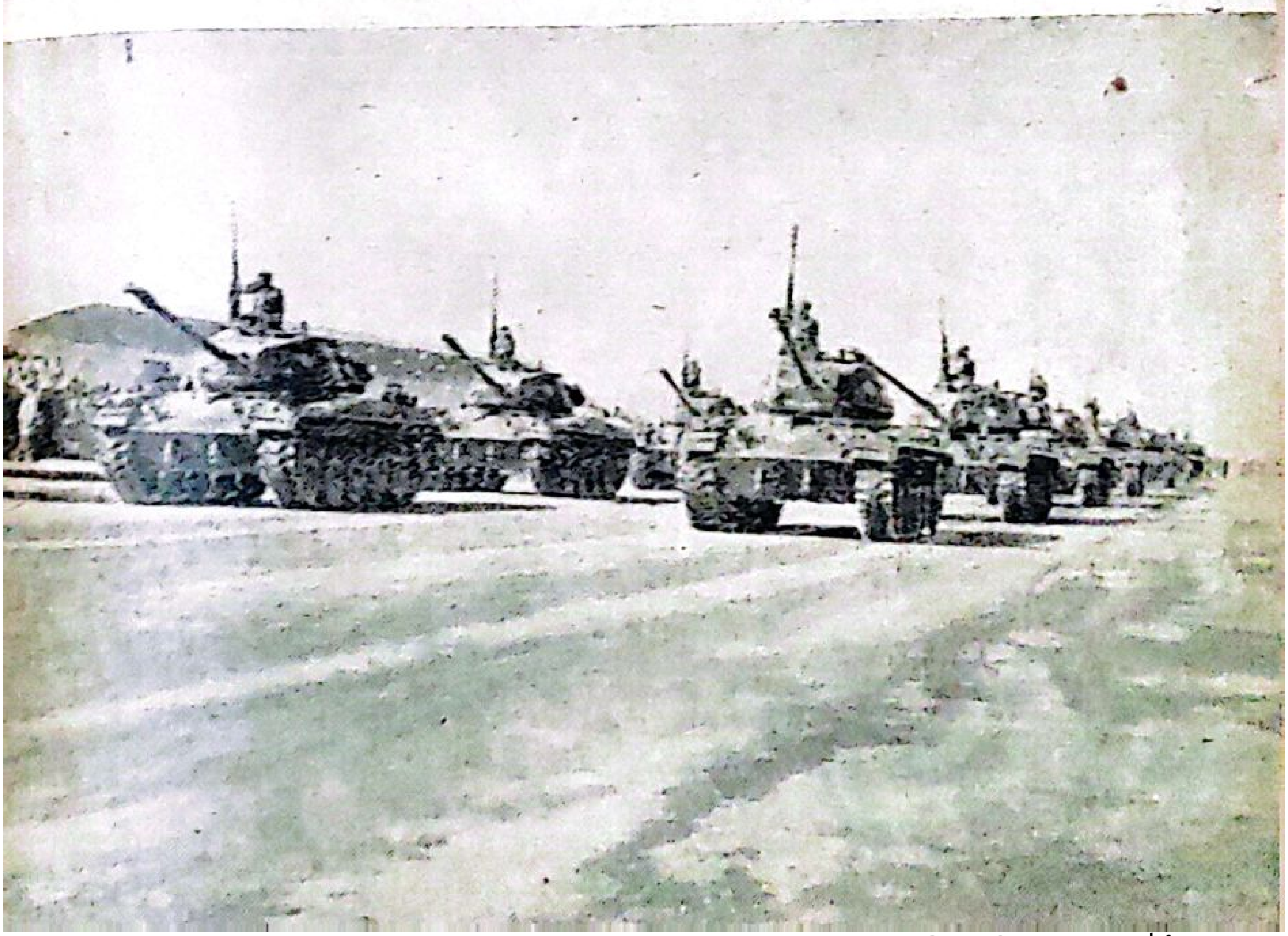
الجيش والاخوان والحرس الوطنى

من مزايا هذه النهضة العميمة فى المملكة العربية السعودية انها الفت بين القديم والحديث وجمعتهما فى صعيد واحد ، وسخرتهما لخدمة البلاد .

لقد كان الاخوان (اخوان التوحيد ـ اخوان من طاع الله) الجيش البدوى الذى استعان به الملك عبد العزيز فى حروبه وفتوحاته ، وكان يجيب اذا ساله سائل عن عدم انشائه جيشا منظما بأن حالة البلاد الاقتصادية والاجتماعية لا تسمح بذلك وانه لا يتأخر ولا يحجم عن انشائه متى سمحت .

ووانت الظروف فبادر فانشا الكلية العسكرية التى تحمل اسمه فى الرياض بغية اعداد ضباط اكفاء يقودون الجيش النظامى الذى اعتزم تأليفه لحماية الديار وليكون قاعدة كبرى يعتمد عليها فى تطبيق الخطط الاصلاحية التى يعدها .

بعض فرق المدرعات كما ظهرت فى العرض



وانشأ الى جانب هذه الكلية ١٢ مدرسة عسكرية ابتدائية وثانوية تمدها بالطلاب .

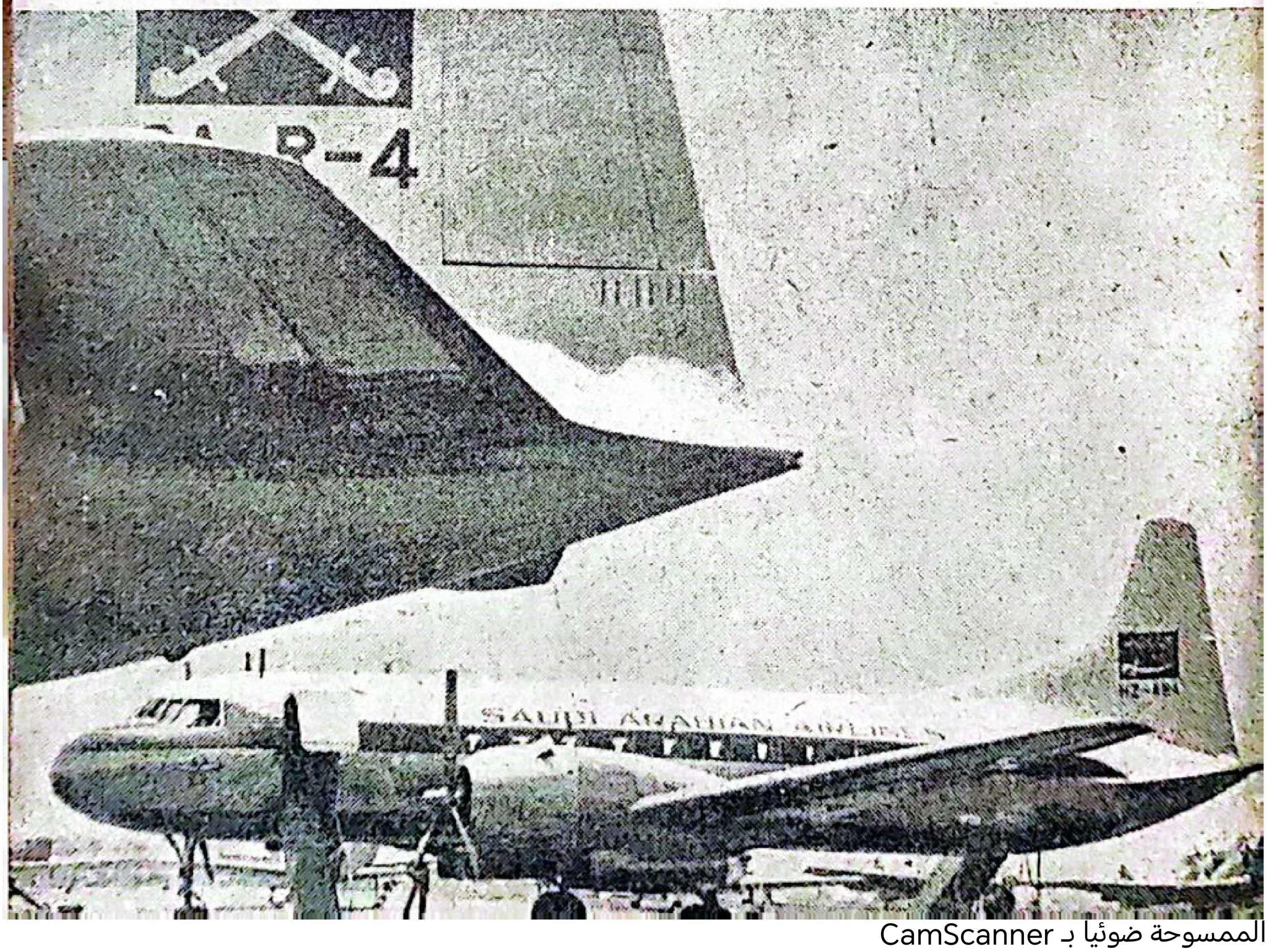
ولحق بربه ــ والجيش الجديد فى طريق النمو والتكامل فاتم الابن ما بدا به الأب وانشأ لبلاده جيشا قويا مسلحا بأفضل واجود واكمل انواع الاسلحة وأسس المعامل الحربية لصنع الاسلحة وانشأ طيرانا عسكريا قويا يتعاون مع الجيش فى أداء المهمة الملقاة على عاتقه .

وشملت النهضة جيش الاخوان فذهبت بنظمه واوضاعه القديمة وابدلتها بأنظمة وأوضاع حديثة تنسجم وروح العصر والتطور الذى بلغته البلاد وتناول التغيير الاسم أيضا فالحرس الوطنى او جيش الجهاد هو اسمه الآن وهو ايضا مسلح بأفضل أنواع الاسلحة ولديه المدرعات والدبابات والمدفعية ولديه كل ما للجيوش الحديثة من معدات .

عرضان عسكريان

وشهدت فى الرياض عرضين عسكريين : اقام الاول مساء يوم الثلاثاء

بعض وحدات الطيران السعودى فى العرض



٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٨٠ لواء الحرس الملكى بمعسكره الكبير بجوار قصر الناصرية ، وذلك بمناسبة زيارة الشيخ عبد الله السالم الصباح للرياض .

لقد كان عرضا رمزيا كما جاء فى البرنامج الذى اعد له .

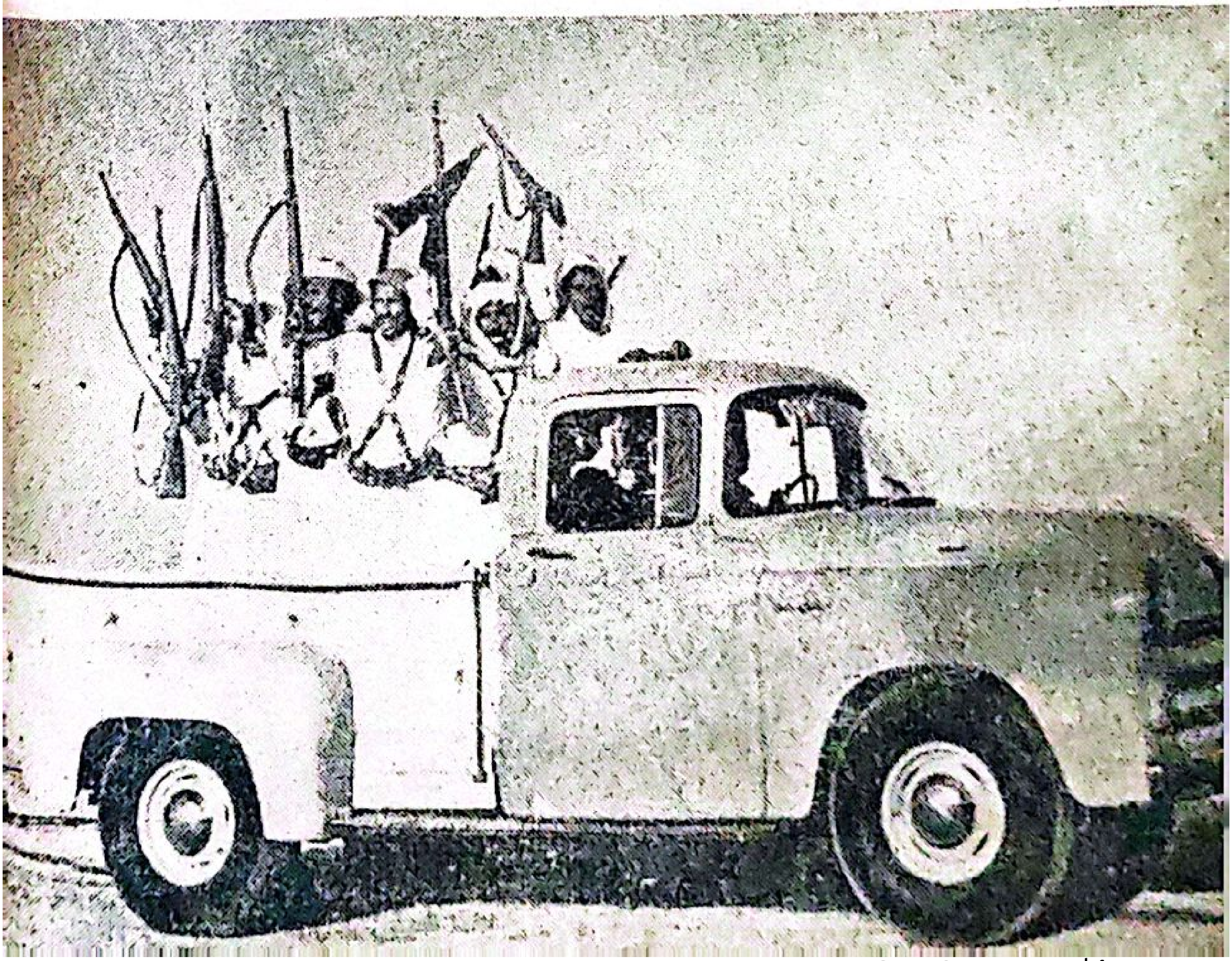
ويقود لواء الحرس الملكى الامير بندر سعود نجل الملك .

واشتركت فى هذا العرض وحدات الفوج الاول والفوج الثانى وفصيل الاشارة وفصيل الدراجات العسكرية ووحدات فوج الاسلحة المسائدة وسرية الاستطلاع وسرية الدبابات وسرية الهاون وبطاريتان ١٠٥ و ٤٠ مم وسرية التقلبات .

أما العرض الثانى فكان اضخم وافخم اقيم صباح يوم الاربعاء ١٣ جمادى الاول سنة ١٣٨٠ فى ساحة العرض الواقعة على مسافة ١٢ كم من الرياض عن طريق الخرج وذلك بمناسبة زيارة المشير محمد أيوب خان رئيس جمهورية الباكستان .

واشتركت فى هذا العرض وحدات رمزية من أسلحة الجيش المختلفة والسلاح البحرى وسلاح الطيران وسلاح لمدفعية .

فريق من جيش الاخوان فى ميدان العرض



واشتركت فيه ايضا قوات الاخوان أو قوات الحرس ألوطنى ، جاءوا بأعلامهم وطبولهم واهازيجهم وبداوا بالعرضة النجدية المشهورة ، وتحمس الملك فغادر مكانه وتقلد السيف ونزل الى الميدان مشتركا فى العرضة واشترك سلاح الطيران السعودى فى العرض وانزل سرية كاملة من رجال المظلات هبطوا من الطائرات بأكمل نظام فى نطاق الدائرة المحددة لنزولهم وبادروا عقب بلوغهم الارض فتجمعوا ثم ساروا مهرولين فمروا امام منصة العرض وهم ينشدون اناشيدهم .

وبالاجمال فقد كان عرضا عسكريا رائعا اثبت ان الدولة تملك اسلحة كافية وجيشا منظما واسلحة حديثة .

المجتمع السعودى

اول ما يلاحظه زائر هذه البلاد شدة اقبال الناس على العمل والعلم واندفاعهم فى طريق الاصلاح لادراك موكب الحضارة وتلافى ما فاتهم .

والشباب السعودى ابعد الشباب عن التخنث والميوعة مع ترفع عن النقائص التى ابتلى بها غيره من الشبان العصريين وتمسك بالدين واقبال على اداء الصلاة بأوقاتها .

الحجاب

وللحجاب مقامه الرفيع عندهم . وهم متمسكون به الى اقصى الحدود لا فرق بين نساء المدن ونساء الريف ، وقد لاحظت ان بنت الريف تتحجب وهى ترعى الماشية .

على ان اغرب ما فى الحجاب اصرار النساء على ارتداء الملاءة التى تجر الغبار وراءها اى انها تسرف فى التمسك (بالطويل) اسراف النساء عندنا بالتمسك فى القصير .

ولا اثر للتبرج والخلاعة ولا تهتك فى المجتمع السعودى ولا « كوافير » ولا دور لهو ولا مراقص ولا غيرها فهم لا يعرفونها ولم تدخل بيوتهم حتى الآن .

الملابس

واللباس يكاد يكون موحدا ، ويتألف من « ثوب » ابيض فوقه «عباءة» ويعتمرون بالكوفية وعليها (عقال) عادى وهذا هو ايضا لباس الملك على انه يمتاز بظهور القصب فى عقاله ولقد شرع بعض الموسرين بارتداء الجاكيت فوق الثوب مستغنيا عن العباءة وهنالك من يجمع بينهما .

الصلاة

ويقبل القوم اقبالا زائدا على اداء الصلاة ، فاذا اذن المؤذن اوقفوا كل مابيديهم من اعمال وهرعوا الى المساجد وهى منتشرة فى جميع الاحياء والانحاء فأدوا الصلاة جماعة . ورغم هذا الاقبال المشهود فان هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لا تزال تؤدى عملها ، فيطوف رجالها فى جميع المدن لا فرق بين الرياض ومكة وجدة داعين الناس الى آدائها وترك ما هم فيه

فلا يسع المتخلف الا الإستجابة ، ومعنى هذا ان الاسواق تقفر كل يوم ٤ مرات : عند صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء من روادها ومن كل بائع ومشتر ويوقف كل عمل عام حتى تؤدى الفريضة فيعود كل واحد الى عمله .

ولا يقتصر هذا على اهل الاسواق ، بل يشمل دور الحكومة ومطاعمها ومدارسها ومعاهدها ، فالصلاة يجب أن تؤدى فى وقتها . وشهدت الجنود والضباط فى الحفلات يتخلون عن أسلحتهم فور انتهاء المؤذن ويقبلون على الصلاة جماعة فاذا قضيت عادوا الى صفوفهم فانتظموا فيها والى اسلحتهم فتقلدوها .

ويصلى الملك اماما بالحاضرين فى هذه الحفلات يأتم به كل من كان هنالك .

وهذا النظام متبع عندهم فى الحفلات الرياضية فتوقف المباراة عند حلول وقت الصلاة وبعد ان يؤدوها جماعة يعود كل واحد الى مركزه وتستأنف المباراة .

ويحرص كل سعودى على «المسواك» يحتفظ به فى جيبه فاذا دخل المسجد ، اولجه فى فمه لتنظيف اسنانه ونزع ما يكون عالقا بها .

ومن الطف المشاهد مشهد ازدحام السيارات حول الجوامع أيام الجمع ، فان عددا كبيرا من المصلين يأتى بالسيارت فيتجمع منها عدد كبير يملأ الطرق ، وهى كثيرة عندهم ومتعددة الانواع والاشكال والاحجام وهذا المشهد ، حديث بطبيعة الحال لا عهد لهم به من قبل .

ويقبلون على قراءة القرآن عند دخولهم المساجد للصلاة يوم الجمعة فيتجه الداخل منهم الى الخزائن والارفف التى توضع عليها المصاحف فياخذ جزءا ثم يتبوأ مكانه ويواصل القراءة حتى يؤذن المؤذن .

وفى كل جامع م نجوامعهم مكبرات للصوت ومراوح كهربائية لتلطيف الجو ، ولا يدعو خطيب الجمعة لامام أو ملك أو سلطان وانما يدعو بالنصر لعساكر المسلمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

وتعلو جميع الرسائل التى يكتبونها جملة بسم الله الرحمن الرحيم .

وتعلو ايضا ابواب قصورهم ودورهم ومنازلهم ومتاجرهم فلا تدخل بيتا الا وتراها منقوشة على بابه . وجميع مذكرات الحكومة ومراسلاتها تبدا بها . حتى ان صحفهم تبدا بها ايضا فهى فى رأس كل صحيفة .

تعاون صحيح

ومن تقاليدهم ان يقف احدهم اذا نزلت به نازلة او اصيب بكارثة ، فيتحدث الى اخوانه بعد الصلاة في المسجد باسطا حالته ومعلنا انه فى حاجة الى مبلغ من المال يحدده فتنهال عليه التبرعات من المصلين ولا يغادر المسجد الا والمال الذى طلبه فى يده وقد يبلغ الف ريال او الفين أو خمسة حسب الحاجة ـ ذلك انهم يؤمنون بأنه فى حاجة ملحة الى المال فيؤدونه له عن طيب خاطر .

التدخين والمسكرات والقهوة والشاى

والدخان ممنوع عندهم «رسميا» ويحرصون على عدم التدخين فى الاجتماعات العامة وخصوصا التى تكون مصبوغة بالصبغة الدينية او التى يحضرها العلماء على أن عادة التدخين منتشرة عندهم وتباع السجاير ويعلنون عنها فى الصحف .

والمسكرات ممنوعة عندهم فلا تعرض للبيع ، والحانات غير معروفة ايضا على أن فى استطاعة الزائر الاجنبى الحصول على بعض المشروبات فى الفنادق الكبرى التى يرتادها الاجانب .

ويكثرون من شرب الشاى والقهوة ، وهذه تدار بكثرة ومثلها الشاى وقد يكون نصيب الواحد منه يوميا ١٠ ـ ١٥ كاسا من الشاى وكذلك القهوة ويقولون أنهم يعوضون بهما عن التدخين .

الثقة اصل

والثقة عندهم اصل ، فاذا قال احدهم قولا نفذه وتمسك به ، واذا استدان احدهم دينا فلا بد ان يفيه ، ولا يحتاجون الى السندات والايصالات فى بيعهم وشرائهم لانهم يثقون ببعضهم بعضا الى اقصى الدرجات والافلاس عندهم غير معروف .

مجتمع اسلامى صحيح

وبالاجمال فانك تجد فى المجتمع السعودى جميع فضائل وميزات المجتمع الاسلامى القديم البعيد عن التصنع والرياء والتخنث فهنا المروءة الكاملة والكرم الحاتمى والرجولة الحقة ، انه المجتمع الذى يحلم كثير من المسلمين باحيائه والعودة اليه .

الفا ريال لحافظ القرآن

وخصص الملك مكافاة قدرها الفا ريال لمن يحفظ القرآن ، وعلى

الحافظ ان يتقدم لشيخ معروف فاذا منحه شهادة بالحفظ تقــدم الى الخزينة الخاصة فنال المبلغ .

المزارات والمقابر

ولا مزارات للاولياء ولا اضرحة للاموات ، فخير القبور عنــدهم الدواسر كما جاء فى الحديث الصحيح .

ويسورون المقابر — فلا تطأ الارجل القبور . ويكتفون بوضع احجار صغيرة حول قبر الميت ، تمييزاً له عن القبر المجاور ، وليس هناك ما يميز قبرا عن قبر .

وزرت فى الرياض قبر المرحوم الملك عبد العزيز فى مقبرة «العود» ولا يكاد يختلف عن القبور العادية ، وليس هناك ما يدل عليه ، ولولا ان الحارس ارشدنا اليه لما عرفنا مكانه .

ويرقد الى جانبه شقيقه المرحوم الامير محمد . اما قبور آل سعود الاخرى فقد اندثرت وبادت ، وليس هناك ما يدل عليها او يرشد اليها .

ويقول حارس المقبرة ان من عاداتهم ان يزوروا قبور الموتى فى ايام الخميس والاثنين وهنالك من يتردد ايام الجمع والايام الاخرى. والزائرون قلائل وعادة وضع الرياحين والزهور على القبور غير معروفة . ويقولون ان قبر المرء هو عمله ، وان العمل الصالح هو الذى يخلد الميت لا الاحجار ولا الرسوم .

والجنائز عندهم بسيطة وعادية ، فلا نعى ولا اكاليل ولا ابسـطة ولا جنود ولا موسيقى . وينكرون هذه المظاهر كلها .

الصحافة فى المجتمع السعودى

الصحافة دعامة من دعامات هذا المجتمع ، وقد لا يخلو من الفائدة ان نتكلم عنها ، ونورد نبذة عن تطورها فنقول :

لم يك فى نجد والحجاز صحافة بالمعنى المراد من هذه الكلمة قبل اعلان الثورة على الترك سنة ١٩١٦ (١٣٣٤ هـ) فقد انشأ الحسين فى تلك السنة جريدة فى مكة باسم «القبلة» لتكون لسانا لحكومته مستغلا وجود مطبعة قديمة انشأتها الحكومة العثمانية قبل الثورة .

واصدر السيد محمد صالح نصيف فى اواخر العهد الهاشمى صحيفة فى جدة باسم «صوت الحجاز» لتأييد حكومة الشريف على بن الحسين ، ذهبت بذهابها .

وأول جريدة صدرت فى العهد الجديد هى جريدة «ام القرى» انشئت لتكون لسانا للحكومة فى سنة ١٩٢٤ ولا تزال تواصل الصدور وهى جريدة الحكومة الرسمية .

وكثر عدد المطابع وكثر عدد الصحف فى ظل هذه النهضة ، ففى جدة مطابع كثيرة ومثل ذلك فى مكة والرياض وغيرها من المدن الكبيرة .

وكثر عدد المجلات بهذه النسبة .

وهنالك جريدتان يوميتان : الاولى فى مكة واسمها الندوة والثانية فى جدة واسمها البلاد ، واكثر ما تعتمدان على المقالة وتصدر مديرية الاذاعة نشرة يومية صغيرة الحجم تضمنها الاخبار الرسمية وتوزع مجانا.

وهذا بيان بأسماء الصحف الاسبوعية :

المدينة المنورة : تصدر مرتين فى الاسبوع بالمدينة .
القصيم : اسبوعية تصدر فى بريدة
اليمامة : اسبوعية تصدر فى الرياض
عكاظ : اسبوعية تصدر فى الطائف
الرائد : اسبوعية تصدر فى مكة
وهنالك مجلات عدة هذه اسماؤها :
الاذاعة (رسمية) تصدر شهريا فى جدة
المنهل : شهرية تصدر فى مكة
الجزيرة : شهرية تصدر فى الرياض

الزراعة : (فنية) تصدر كل ثلاثة اشهر فى الرياض
الحج : شهرية تصدر فى مكة
الرياضة : اسبوعية تصدر فى مكة
قافلة الزيت : شهرية تصدر فى الظهران
الروضة : شهرية تصدر فى جدة
التجارة : اسبوعية تصدر فى جدة
راية الاسلام : شهرية تصدر فى الرياض

هذه هى صحفهم ومجلاتهم ويبلغ عددها العشرون وهو رقم لا بأس به . اما الصحافة نفسها فلا تزال فى الدور الاول ، ولا بد من مواصلة النشاط لتبلغ مبلغ الصحف فى البلاد الاخرى .

والرقابة ملغاة وللصحف الحرية الكاملة فى معالجة ما يعرض لها من الآراء .

وقد اصدرت الحكومة فى السنة الماضية قانونا للصحافة ينظمها اشترطت فيه ان يكون صاحب الجريدة ومديرها المسئول مولود من اب سعودى .

ملاعب الرياضة

ويولى القوم الرياضة عناية تامة كاملة وملاعبها وفرقها وانديتها منتشرة فى كل مكان ، فهى فى الرياض كما هى فى مكة والمدينة والظهران والدمام ولها صحفها وانصارها وهواتها . وتستقدم الاندية فى جدة ومكة والرياض — اندية من البلاد المجاورة ، فقد تبارت ابان وجودى — فرق رياضية جاءت من السودان — وفرق الرياضة فى جدة ومكة .

وفى الرياض ملعب رياضى كبير «ستاد» لاقامة المباريات الدولية .

ويشجع الملك الرياضة ويشهد المباريات الكبرى .

ميدان سباق الخيل

وفى الرياض ميدان كبير تقام فيه مسابقات الجياد احياء لاساليب الفروسية العربية القديمة ويشهد الملك السباق ويوزع الكؤوس على الفائزين .

والواقع ان للرياضة بجميع انواعها سوقا رائجة فى هذه البلاد التى لا تزال فى درجات سلمها الاولى .

التسول والمتسولون

ولا بد لنا ونحن ندرس حالة المجتمع السعودى من الاشارة الى

وجود التسول وانتشاره ويكثر المتسولون عادة فى الاسواق وعلى ابواب المساجد يلحون فى السؤال ويضايقون الناس وخصوصا الغرباء .

وقد لفت نظر بعض رجال الحكومة الى هذه الحالة فقال ان معظم هؤلاء المتسولين غرباء عن البلاد دخلاء عليها ياتون من الاماكن النائية وينزلون بيننا للازعاج والمضايقة وطالما طاردتهم الحكومة واعادتهم الى بلدانهم بيد انهم لا يلبثون ان يعودوا من الباب الآخر .

وقد لاحظت فى الصحف حملة على التسول وعلى موظفى الحكومة الذين يهملون امر هؤلاء ويطلقون حبلهم على غاربهم .

لجنة التنمية الاقتصادية

لا يزال نظام هذه البلاد الاقتصادى فى دوره الابتـــدائى لم يستقر ولم يتوطد بسبب حالتها العامة المعروفة .

لقد كانت المملكة السعودية حتى سنة ١٩٥٠ وهى الســـنة التى استخرج فيها البترول بكميات كبيرة ، تجد صعوبة زائدة فى تدارك الاموال اللازمة لنفقاتها الضرورية ، كما ان الجانب الاكبر من سكان المنـــاطق الصحراوية والنائية ما كان يحصل على قوته بانتظام ، وكانت الكماليات او اشباهها فى حكم المفقود ، فلا اطباء ولا مستشفيات ولا مستوصفات ولا دواء ولا طرقات ولا مطابع ولا مصارف ولا مدارس .

ولئن اخذ بعض الغيورين على الحكومة ما يسمى اسرافا فى بنـــاء القصور وتشييد الدور وغرس الحدائق والبساتين وابتياع الاســلحة والطائرات وانشاء المدارس وشراء الدبابات ، فان هــذا فى نظر غيرهم ضروريات لا غنى عنها فى المرحلة الاولى ، على انه يمكن القول بان البلاد تسير نحو الاستقرار الاقتصادى تدريجيا ، وغنى عن البيان ان مثل هذا النظام يحتاج الى وقت والى موارد اخرى يمكن الاعتماد عليها والوثوق من استمرارها وبقائها الى جانب موارد البترول .

ولقد تنبهت الحكومة الى هذه الحقائق ، فانشأت ما اسمته لجنة التنمية الاقتصادية لوضع برنامج طويل الامد «للتنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومى ووضع تخطيط لاقتصاد منوع ولشتى المشروعات الانتاجية» مقتدية فى ذلك بالدول الراقية التى اخذت بهذا الضرب من ضروب الاصلاح الاقتصادى .

ويرأس وزير التجارة اللجنة وتضم نخبة من رجال الاختصاص فى الدولة وكان اول ما عملته انها تعاقدت مع شركة (الاهماير) الالمانية الهندسية الاستشارية لدراسة الامكانيات الصناعية . وينتظر وصول خبراء الشركة قريبا للشروع فى العمل .

سياسة اقتصادية حرة

وتولى الحكومة قضايا الزراعة جانبا كبيرا من عنايتها وقد تعاقدت مع عدد من الخبراء واطلقت يدهم فى العمل وهى عاكفة على حفـر الآبار الارتوازيه لاستنباط الماء الجوفى .

ويقول السيد احمد زكى جمجوم رئيس لجنة التنمية الاقتصادية ووزير التجارة السابق فى محاضرة القاها فى جمعية مهندسى الزيت التابعة المعهد الاميركى لمهندسى المعادن ، ان فى جملة ما تسعى اليه لجنة التنمية الاقتصادية هو ايجاد الجو الملائم للاستثمار بغية تمكين رؤوس الاموال المحلية من توسيع الاستثمارات الاقتصادية واستخراج الاموال المدخرة من مخابئها بالاضافة الى تشجيع رؤوس الاموال الاجنبية للعمل فى البلاد .

وقال ان هنالك مشروعات موضع اهتمام الحكومة وفى مقدمتها انشاء الطرق وتعبيدها ، وتحسين الموارد المائية واستصلاح المناطق الزراعية والتدريب المهنى وتطوير مصادر الطاقة وخصوصا المنتجات البترولية واقامة صناعات خفيفة تستهلك صناعاتها محليا بدل البضائع المستوردة من الخارج واكد ان بلاده ترحب برؤوس الاموال الاجنبية للاستفادة بها فى نهضتها الصناعية ، وتعلق اهمية كبرى على المشروعات الصناعية التى يتولاها الافراد وهى على اتم استعداد للاسهام فيها .

وختم محاضرته قائلا : نحن راغبون فى ان يظل اقتصادنا حرا وبعيدا عن الاجراءات العنيفة ، ونحن عاملون على تشجيع الصناعات التى تعتبر حيوية للمجتمع ، نمهد لها سبيل النجاح والازدهار .

الحكومة السعودية والمؤسسة الدولية للتنمية الاقتصادية

ومما له صلة بالحياة الاقتصادية وتطورها ، مرسوم اصدره الملك سعود يوم ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣٨٠ واذيع يوم ١٥ نوفمبر سنة ١٩٦٠ بالموافقة على اشتراك المملكة السعودية فى المؤسسة الدولية للتنمية الاقتصادية وبتفويض رئيس الحكومة بأن يدفع لهذه المؤسسة قيمة الاشتراك وهى ثلاث ملايين وسبعمائة الف دولار اميركى .

ومهمة هذه المؤسسة الدولية التى سبقت الحكومة السعودية معظم حكومات آسيا وافريقيا بالاشتراك فيها وبدفع بدل اشتراكها ـ عقد قروض للمشاريع الصناعية التى تتولى الحكومات تنفيذها ، ومعنى هذا انها مهدت باشتراكها فى هذه المؤسسة لعقد قروض قد تطلب عقدها فى المستقبل لانفاقها على المشروعات الصناعية .

احصاء ولكن من نوع جديد

ولفت نظرى مدة اقامتى القصيرة فى الرياض ذلك السيل الدافق من الاعلانات الرسمية تنشرها الصحف يوميا وبدون انقطاع عن مشروعات عمرانية يراد تنفيذها ، مقرونة بدعوة المقاولين والمتعهدين للاشتراك فى مناقصاتها فاخذت منها النماذج الآتية :

١ ـ اعلان للمديرية العامة لمصلحة الطيران المدنى عن مناقصة لانشاء مطار الرياض الجديد ودعوة المقاولين الاشتراك فى المناقصة يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩٦٠ .

٢ ـ اعلان للرئاسة العامة لمدارس البنات عن افتتاح معاهد المعلمات فى الرياض ومكة والدمام .

٣ ـ اعلان لمديرية الاوقاف العامة عن شراء سبعة اجهزة مكبرات الصوت مع لوازمها .

٤ ـ اعلان لوزارة الداخلية لانشاء دور الحكومة فى الاماكن الآتية :

١ ـ دار الامارة فى بلدة ضبا

٢ ـ « « « « املج

٣ ـ « « « « الوجه

٤ ـ « « « « القليبة

٥ ـ « « « « الجوف

٦ ـ « « « « تبوك

٧ ـ مركز للشرطة والجوازات والجمارك فى بلدة ملجان

٨ ـ مركز للشرطة والجوازات والجمارك فى ابو الخنشان

٩ ـ مركز للشرطة والجوازات والجمارك فى بلدة البريح

١٠ ـ ١٧ مركزا للدورية على شاطىء خليج العقبة بين مقنا والشيخ حميد والاماكن التى تحددها مديرية الامن العام

١١ ـ انشاء كراج بالقريات

١٢ ـ انشاء ثلاثة مراكز دورية ومرفا على شاطىء خليج العقبة بين مقنا والشيخ حميد وفى المواقع التى تحددها مديرية خفر السواحل .

١٣ ـ انشاء مركز شرطة وسجن فى كل من القريات والجوف وحقل وضبا واملج والعلا وتيماء وتبوك وسكاكا

٥ ـ اعلان لوزارة المعارف عن شراء معدات للمدارس الصناعية

٦ ـ اعلان لوزارة الزراعة عن انشاء محطة تجارب زراعية لتجارب المزروعات وتربية الحيوانات بالرياض .

٧ ـ اعلان لوزارة الزراعة عن شراء الادوات الهندسية لمشروع جيزان

٨ ـ اعلان لوزارة الداخلية عن شراء الاثاث اللازم لوزارة الداخلية والامارات

٩ ـ اعلان لوزارة الزراعة عن شراء انابيب تغليف الآبار

١٠ ـ بيان لوزارة المواصلات عن الشروع فى تنفيذ المرحلة الثانية

من طريق الرياض ـ الطائف وهي التي تبدا من مرات الى الدوادمي ويبلغ طوله ١٤٦ كم ومدة التنفيذ سنة ونصف من تاريخ توقيع العقد . ونفقات انشاء هذا الطريق ٢٤٫٠٤٠٫٠٠٠ ريال سعودي .

١١ ـ اعلان لوزارة الزراعة عن مشروع صيانة وتشغيل مياه الشرب في الزلفي وحوطة سدير

١٢ ـ اعلان لوزارة الصحة عن :

(١) بناء ثلاثة مراكز صحية في كل من العويقلية والصبارية والطار (قريات الملح)

(٢) بناء ثلاثة مستوصفات صحية في كل من لوقة والجوف وسكاكا بمساحة اجمالية قدرها ١٩٢٠ مترا .

(٣) بناء مصح في سكاكا يتسع لـ ١٢٠ سريرا .

(٤) حفر آبار ارتوازية مع انشاء الخزانات العالية اللازمة لتأمين الماء لكل مركز من المراكز الثلاثة والمصح اى سبع آبار وسبع خزانات .

١٣ ـ اعلان لادارة اوقاف المدينة المنورة عن شراء أدوات كهربائية الحرم النبوى

١٤ ـ اعلان لوزارة الدفاع والطيران عن شراء ملابس عسكرية بموجب الشروط والمواصفات الموضوعة .

١٥ ـ اعلان لوزارة الدفاع عن تامين اعاشة جنود الجيش .

واظن ان هذه الاعلانات وقد جمعتها في خلال مدة لا تزيد عن اسبوعين ترسم صورة كاملة للنهضة التي بلغتها هذه المملكة فمنها ما هو لوزارة الصحة ولوزارة المواصلات والداخلية والزراعة ، اى ان النشاط العمراني غير مقتصر على ناحية واحدة .

ولاحظت من متابعتي قراءة الصحف المحلية في تلك الفترة ان هنالك رغبة عامة في الاصلاح فقل أن تخلو صحيفة محلية من رسالة او رسالتين او اكثر لمراسليها في الاقاليم بالدعوة الى الاسراع في تحقيق المشروعات التي تدعو الحاجة اليها او بالشكوى من عدم تنفيذ مشروعات تقرر تنفيذها وهكذا فالشعب مندفع اندفاع الحكومة في نزع الرداء القديم وارتداء حلة جديدة تلائم روح العصر الحاضر .

مزرعة الخرج النموذجية

الى جنوبى الرياض وعلى مسافة ٨٣ كم تقوم مدينة الخرج تتجدد وتتسع يوما بعد يوم وتوشك ان تدخل فى عداد المدن الكبرى . ويصلها بالعاصمة طريق معبدة مسفلتة .. كما يقولون هنا ، وفيها محطة لسكة حديد الرياض ـ الحسا ـ وفيها مصانع حربية للجيش وفندق كبير لم يفتح حتى الآن ، ولها بلدية تعنى بنظافتها وتحسينها على ان اعظم ما فيها قصر الملك سعود وحديقته الفيحاء ـ وقد جرت عادته ان يأتيه من وقت الى آخر للاستجمام والراحة .

وتمتاز الخرج عن جميع مدن نجد الاخرى بمائها الوافر الماثل فى بركتيها الكبيرتين الواقعتين الى غربها وهما بعيدتا الفور وقد اقامت الحكومة عليهما اربع محركات بخارية قوة كل منها ١٠٠ حصان ، تعمل ليل نهار فى امتياح الماء ولا يكاد ينقص منهما .

وفى الخرج مزرعة كبيرة نموذجية تتبع الخاصة الملكية تبلغ مساحة الارض الملحقة بها ١٥٠٠ فدانا عدا ١٥٠٠ اخرى فى زمام مدينة (الخفس) المجاورة لها .

وهناك ٧ مزارع تجاور الخرج للامراء تسقى ارضها من مائه ويقسم مناصفة بينها وبين مزرعة الخاصة الملكية فيوم لها ويوم للمزارع .

وللمزرعة مدير يشرف على شئونها وهو شاب من ابناء المدينة اسمه الشيخ امين محمد عبد الله ، وهنالك خبير زراعى سورى جاءوا به من دمشق لادارة المشروع فنيا اسمه السيد محمد رفعة المارستانى يحمل أرقى الشهادات من معاهد الزراعة فى فرنسا وهو ذو خبرة طويلة الى جانب ثقافته الزراعية الواسعة ويساعده مهندس زراعى مصرى .

وفى المزرعة جناح خاص لتربية الدواجن ولا يقل عدد الموجود منها عن ٤٠ الف دجاجة من افخر سلالات الدجاج الاميركى وفيه قسم خاص للتفريخ اعد على احدث طراز ، ويبيع هذا القسم البيض والدجاج للناس بأسعار السوق .

وفى المزرعة ايضا قسم للالبان ، بلغ عدد ابقاره وثيرانه ٥٤٠ من ارقى السلالات جاءوا بها من هولندا وسويسرا واميركا وفرنسا وغيرها فتألفت منها مجموعة من اكمل المجموعات فى الشرق الاوسط كما قال مدير المزرعة .

وكل شيء فى المزرعة يدار بالميكانيك حتى حلب الابقار. فانه يتم طبقاً لاحدث الاصول وهنالك معمل خاص لصنع الزبدة والجبنة .

وفى المزرعة ايضا مشتل زراعى لاعداد فسائل الاشجار ، وهم عاكفون على التشجير يوالونه عاما بعد عام .

وتزرع فى اراضى المزرعة جميع أنواع المزروعات صيفية وشتوية ، ويعنون عناية زائدة بالخضار وينتجون منها كميات كبـــيرة ينزلونها الى الاسواق . ويزرعون ايضا الفول والحمص والعدس والشعير والحنطة وغيرها .

ومما عرفته فى زيارتى لهــذه المزرعة التى تعد آية فى الاتقان انهم بداوا منذ سنة ١٩٤٨ بانشائها ، وانها كلفت نحو ١٠٠ مليون ريال، وقد نهض بها فى اول الامر بعض الخبراء الامركان والمصريين على انهم استغنوا عن الاولين ــ اى الاميركان ــ فى النهاية واكتفوا بالخبير السورى ومساعده المصرى .

بعثتان عسكريتان اميركيتان

وفى المملكة السعودية بعثتان عسكريتان اميركيتان : الاولى فى الرياض لتدريب الجيش والنهوض به الى ارفع مستوى فنى .

والثانية فى الظهران لتدريب سلاح الطيران السعودى واعداده طبقا للنظم والاساليب المتبعة فى الطيران الاميركى .

والضابط او الفنى الاميركى الذى يأتى الى هذه البلاد يقضى فيهـا سنة واحدة ثم يعود الى بلاده فيخلفه غيره ، اى ان مدة خدمته لا يجوز ان تمتد الى أكثر من سنة .

ويقيم اعضاء البعثة الاولى فى فندقى زهرة الشرق واليمامة بالرياض وبينهم من هو من اصل لبنانى . وهم منصرفون الى أعمالهم الفنية وحدها .

اما اعضاء البعثة الاخرى فيقيمون فى أماكن خاصة أعدت لهم فى مطار الظهران وسيأتى الكلام عليه قريبا .

نظام الحكم فى الدولة

يراس الملك الدولة ودستورها الشريعة الاسلامية ويستعين فى ادارة الدولة بثلاثة مجالس :

(ا) مجلس الوزراء ويراسه بالذات ويتألف من وزارات الداخليـــة والخارجية والمالية والاقتصاد والتجارة والدفاع والطيران والزراعة والمعارف والمواصلات والبترول .

(ب) مجلس المستشارين .

ويتألف من خمسة مستشارين .

(ج) مجلس الشورى

ويتألف من ٤٠ عضوا ويضم نخبة ممتازة من رجالات البلاد ينظر فى القوانين والانظمة التى تعرضها عليه الحكومة ويبدى الراى فيها بما لايتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية .

المناصب العليا للسعوديين

وتتجه الدولة لتولية المناصب العليا والرفيعـــة للمولودين من أب سعودى وقد توصلوا الى ان احلوا السعوديين فى جميع المديريات العامة (وكالة الوزارات) وغيرها وحصروها بهم .

القضـــاء

والقضاء عندهم موحد ، فلا درجات ولا مراتب ، ولكل مدينة (قاض) ينظر فى جميع القضايا على اختلاف انواعها ، انه ينظر فى القضايا الشخصية والمدنية والجزائية (جنحة وجناية) وهو ايضا قاضى التنفيذ وقاضى الامور المستعجلة وقاضى البيوع لا سواه ولا غيره . وهو مستقل استقلالا تاما ، ناجزا فى قضائه .

ورئيس السلطة القضائية العليا فى الدولة هو الشيخ عبد اللطيف من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فهو الذى يختار القضـــاة وهو الذى يشرف عليهم ، أى أنه عندهم بمثابة وزارة العدل عندنا .

وعندهم المحكمة الكبرى فى مكة وهى بمثابة محكمة استئناف يرجع اليها أصحاب القضايا الذين يعتقدون بأن القاضى لم ينصفهم فتعيد النظر فى

القضية ، فاذا كان الحكم منطبقا على الحكم الشرعى أقرته ، واذا كان محتاجا للتعديل عدلته .

لا محاماة ولا مرافعات

والميزة الكبرى التى تمتاز بها البلاد السعودية هى عدم وجود محاماة ومحامين اى انها لم تبل بهذه (البدعة) التى بليت بها البلاد العربية التى قلدت الاوروبيين فكان تقليدهم بلاء وشؤما عليها .

ولا تنوى وزارة المعارف كما علمت انشاء كلية حقوق كما هو الحال فى البلاد العربية الإسلامية التى قلدت الأوروبيين مكتفية بالكلية الشرعية التى تدرس قواعد الشريعة الاسلامية واصولها .

على اننى سمعت من احد كبار علمائهم بأن المصلحة صارت تقضى بوضع قانون للعقوبات وآخر للاحكام الشخصية — يضعهما علماء متبحرون مشهود لهم بسعة الاطلاع ويستمدون احكامهما من اقوال علماء المذاهب آخذين بالاسهل والايسر ويلزم القضاة بالعمل بهما فذلك ادعى للثقة والاطمئنان فان بين شبان القضاة — كما يقول — من تنقصهم الخبرة والتجربة ، وانه كثيرا ما يراعى فى اختيارهم اشتهارهم بالتقوى والصلاح وهذا فى راى هذا العالم الكبير لا يكفى .

وللقضاء حرمة كبيرة فى نفوس القوم هنا ، ويكفى ان تنذر اميرا او كبيرا او تاجرا بانك ستقاضيه فيسرع الى التفاهم معك وايصالك الى حقك .

التقنين فى الدولة

ومع حرص الحكومة على تنفيذ احكام الشرع فانها آخذة بوضع القوانين التى تدعو اليها الحاجة ولا تتعارض مع الاحكام الشرعية ، بل تنظم احوالا طارئة صارت فى حاجة الى التنظيم .

ويضع مشروعات القوانين هذه ذوو الخبرة والاختصاص الذين تستقدمهم الحكومة للافادة من خبرتهم ثم تعرضها على هيئة الاستشارة القانونية الملحقة برئاسة مجلس الوزراء وتضم نخبة من رجال القانون ، وبعد درسها وصياغتها الصياغة القانونية تحال الى مجلس الوزراء ، فاذا اقرها اخذت طريقها الى القصر لاستصدار مرسوم بها .

وتعرض جميع العقود والمقاولات والاتفاقات التى تعقدها الحكومة على هيئة الاستشارة القانونية لدرسها قبل توقيعها .

وقد سجلت مدة اقامتى القصيرة فى الرياض خلاصة ثلاثة مراسيم بقوانين نشرتها الصحف وهى :

١ ـ مرسوم نظام التدابير الصحية للوقاية من الامراض السارية .

٢ ـ مرسوم بنظام التلقيح ضد الجدرى .

٣ ـ مرسوم بنظام خدمة صف الضباط والجنود

وهكذا ، فقل ان يمضى اسبوع لا تصدر فيه مراسيم بقوانين تقضى سياسة تنظيم الدولة باصدارها .

مجالس بلدية وغرف تجارية بالانتخاب

وقد انشأت الحكومة فى السنة الماضية (سنة ١٩٦٠) مجالس للبلديات فى مدن الحجاز ومدن ابها وعسير ، جرت انتخابات اعضائها طبقا لقانون وضعه مجلس الوزراء ووقعه الملك .

وبدات هذه المجالس عملها على الفور .

ولم يطبق هذا النظام فى نجد حتى الآن ، ويلوح لنا ان سبب عدم تطبيقه يعود الى إن اهل نجد لم يألفوا هذا الضرب من الانظمة فى العهد القديم بعكس سكان الحجاز وتهامة وعسير فقد اعتادوا عليها ابان العهد التركى .

وكذلك فقد انشأوا غرف تجارة وصناعة فى جدة وفى مكة ، انتخب التجار اعضاء غرفهم بالاقتراع الحر كما انتخبوا اعضاء الغرفة الصناعية .

وهكذا يتولى الشعب للمرة الاولى انتخابات هذه المجالس ، وهذه الغرف وهى على كل حال خطوة لا بأس بها .

المصريون هم الاكثرون

وابناء مصر هم اكثر الذين تستعين بهم الحكومة السعودية فى الوظائف الفنية وخصوصا فى التعليم ولا يقل عدد رجال التعليم عن الف مدرس . وهنالك اعداد كبيرة من الخبراء والمهندسين فى وزارة الزراعة والاقتصاد والمواصلات والصحة والمصالح الاخرى .

ويصل عددهم جميعا الى ٢٤٠٠ موظف يعملون بموجب عقود ذات آجال يعقدونها مع الحكومة ، فاذا انتهت عادوا الى بلادهم .

والفلسطينيون أيضا

ويأتى ابناء فلسطين فى المرتبة الثانية بعد المصريين وبينهم من يتقلد المناصب الرفيعة والوسطى ومن يعمل فى التعليم وقد تجنس الكثيرون منهم بالجنسية السعودية رغبة بالاقامة فى المملكة .

والسوريون هم الاقل

كانت الحكومة السعودية تستقدم من سورية موظفين وخبراء تختارهم بالاسماء وقد زال هذا الآن ولم يبق هنالك من تستقدمه مباشرة وصار عليها ان تطلب من الحكومة ارسال الخبير او الموظف الفنى الذى تحتاج اليه وهذه تختاره بطريقتها الخاصة .

على ان هنالك عددا من السوريين لا يزالون يتقلدون مناصب رفيعة فى الدولة ، بعد ان تجنسوا بالجنسية السعودية ، فمنهم الوزراء والسفراء والمستشارون ، توافدوا الى هذه البلاد فى عهد الملك عبد العزيز وساهموا مساهمة فعلية فى تكوين الدولة وكانوا محل ثقته واعتمـــاده . ويعترف المنصفون من السعوديين بأنهم ادوا للبلاد اجل الخدمات وكانوا عونا لها فى نهضتها وفى بلوغ ما بلغته .

لا خبراء ولا فنيين

على اننا لا نكون مبالغين اذا قدرنا ان المملكة السعودية ستستغنى عن استقدام الخبراء والفنيين سنة بعد اخرى ، بسبب هذه النهضة التعليمية الكبرى التى تقودها ، وبسبب انشاء الجامعة وكثرة عدد الطلاب الذين توفدهم الى الخارج لتلقى العلم ، فان هؤلاء وقد اخذوا يعودون تدريجيا سيملأون الفراغ المشهود وينهضون بهذا العبء ، فلا يبقى هنـــاك احتياج لاستقدام كبار المتخصصين من ذوى الكفاءات الممتازة .

راى عام متحرر

ولقد ساعد انتشار التعليم وازدياد عدد المتعلمين مع شدة الاقبال على مطالعة الكتب العصرية ، على تكوين راى عام متنور متحرر فى المملكة يزداد عدد قادته ودعاته يوما بعد يوم بمن ينضم اليهم من المتعلمين الذين يعودون بعد اتمام دراستهم ، ولا ريب ان مثل هذا التطور يساعد على بلوغ مستقبل افضل وامثل اخذا بسنة النشوء والارتقاء .

جولة فى أرض البترول

تقع ارض البترول فى المنطقة الشرقية من المملكة السعودية ، فى مقاطعة الحسا او الاحساء .

وتفصل بين نجد وبين الاحساء صحراوان : النفود والصمان تقومان بينها وبين ساحل الخليج العربى مما كان عاملا هباشرا فى عزلتها القديمة .

ودخلت الحسا فى حكم آل سعود ابان النهضة الاولى اخضع عربانها الامام عبد العزيز بن محمد سعود وظل هذا شأنها حتى غزا جيش محمدعلى نجدا فاستولى عليها ، ولابراهيم قائد ذلك الجيش قصر فى الهفوف لا تزال بقاياه قائمة واستردها الامام تركى بعد جلاء ذلك الجيش عن نجد سنة ١٢٥٦ .

وعاد العثمانيون فاستولوا عليها ثانية سنة ١٢٨٨ ابان اشتداد المنافسات والمنازعات بين ولدى الامام فيصل (عبد الله وسعود) فقد ارسل الاول يستنجد بوالى بغداد (مدحت باشا) ويستنصره على اخيه فاستغل الفرصة وأرسل قوة استولت عليها واخضعتها للحكم العثمانى .

وكانت المقاطعة فى ذلك العهد تتألف من ثلاثة اقضية :

قطر وتقع فى الشمال والقطيف فى الوسط والهفوف (العاصمة) فى الجنوب وتتصل حدودها بحدود امامة (عمان)

وكان فى كل من « قطر » و « القطيف » قائمقام يمثل الحكومة العثمانية .

وكانت (الهفوف) مقر الحاكم الادارى الاكبر للمنطقة « المتصرف » .

وهذه هى أسماء ثغورها المعروفة على الخليج : قطر وجبيل والقطيف والعجير والخبر والدمام والهفوف .

وظل الترك يحكمون هذه المقاطعة حتى نهضة آل سعود الاخيرة بقيادة الملك عبد العزيز فقد اعد حملة عسكرية قادها بالذات (شهر ابريل سنة ١٩١٣) فاستولى عليها وطرد الترك منها واعادها لدولته ما عدا قطر التى ظلت مستقلة بسبب عهدها مع الانكليز ودخولها فى حمايتهم (٣ اكتوبر سنة ١٩١٦) .

وولى الملك ابن عمه الامير عبد الله بن اجلوى المقاطعة عقب استردادها فادارها بحزم وكفاءة وخلفه فى ادارتها عقب وفاته نجله الامير سعود بن

اجلوى يساعده ويشد ازره نجلاه : عبد العزيز فى الدمام وعبد المحسن فى الهفوف وينهضان بهذا العبء بكفاءة نادرة طارت شهرتها فى الافاق ، وكانت من عوامل الاستقرار الشامل يلف هذه المنطقة ذات المكانة الرفيعة .

قصة استنباط البترول

ولاستنباط البترول من هذه المنطقة قصة سيكون هذا الكتاب اول من يميط اللثام عنها ويذيعها فى الناس خلاصتها ان ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة ايام الحرب العظمى الاول سنة ١٩١٤ – ١٩٢٢ اوفد فى سنة ١٩١٩ اى بعد ان وضعت الحرب العظمى الاولى اوزارها ، واجتمع مؤتمر الصلح فى باريس لجنة الى سورية لاستفتـاء الشعب السورى فى تقرير مصيره وفى اختيار الدولة التى يريدها لتدريبه وارشاده .

وراس هذه اللجنة اميركيان كبيران احدهما المستر تشارلس كراين سفير اميركا السابق فى الصين واحد اغنياء قومه فجابت سورية من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال اى من بير السبع والقدس ويافا وحيفا حتى اطنة فى سفح جبال طوروس واستمعت الى اقوال ممثلى الشعب السورى فاجمعوا على المطالبة بالوحدة والاستقلال . واقامة حكومة ملكية برئاسة الامير فيصل بن الحسين وعلى مقاومة الصهيونية ونبذها وعلى انكار كل ما تدعيه فرنسا من حقوق فى لبنان .

واعدت اللجنة تقريرا مطولا ضمنته خلاصة ما وقفت عليه ، وسلمته الى حكومة واشنطن فأهملته ونبـذته بسبب عودتهـا الى اعتزال شؤون اوروبا ، على اثر قرار اصدره مجلس الشعب الاميركى .

واحتل الجيش الافرنسى ، سورية بعد سفر اللجنة واستعمر الانكليز فلسطين وقدموها لليهود ، غير مقيمين وزنا لاراء اهل البلاد التى اعربوا عنها للجنة الاميركية فجاء المستر كراين فى شهـر ابريل سـنة ١٩٢٢ الى دمشق ، زائرا لاستطلاع الحالة ومعرفة حقيقة راى الشعب السورى وهل هو مرتاح الى حكم فرنسا وكان ينكره وينادى بانه سيقاومه .

واحتفت دمشق حفاوة زائدة بالضيف الكبير واعدت سلسلة مآدب تكريما له ، كان يجتمع فى كل منهـا الى عـدد من قادة الشعب وممثليـه ويستمع الى اقوالهم وآرائهم وتدور حول مقت نظام الحكم الجديد والمطالبة بالتخلص منه .

وازمع مغادرة دمشق صباح يوم ٧ ابريل سنة ١٩٢٢ عائدا الى بلاده ، فاجتمع لوداعه فى داخل الفندق الذى كان ينزله « داماسكوس بلاس » جمهور كبير من شباب البلاد ورجالاتها ولما امتطى سيارته ارتجل الدكتور عبد الرحمن شهبندر خطابا حماسيا حمله فيه رسالة الشعب السورى الى

شعوب اوربا واميركا ، رسالة السلام والحرية وطلب منه ان يحدثهم بما سمعه ورآه وان يقول لهم ان الشعب السورى يرفض انتداب فرنسا ويرفض الحكم السيىء الذى اخضعته له ، ولا يقبل الا الاستقلال التام المطلق الناجز الخالى من كل شائبة .

وتحمس الشباب واحاطوا بالسيارة التى ركبها الضيف الاميركى وانطلقوا ينشدون الاناشيد الوطنية التى منعت السلطة الافرنسية المحتلة انشادها .

وهاج هائج الافرنسيين .. واشتد غضبهم ، فقد كانت المرة الاولى تهب فيها دمشق وتتظاهر ضدهم منذ دخولهم يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٢٠ وبادروا فاتخذوا سلسلة تدابير حازمة فاعتقلوا الدكتور شهبندر مع بعض اخوانه الذين اشتركوا فى اعداد الحفلات والمآدب التى اقيمت لتكريم الضيف الاميركى وفى اعداد المظاهرة التى اقيمت يوم سفره وحاكموهم على الفور امام محكمة عسكرية خاصة حكمت على الدكتور بالسجن ١٥ سنة وعلى زملائه الاستاذ سعيد حيدر وحسن الحكيم والدكتور منير شيخ الارض بالسجن عشر سنوات وارسلتهم الى جزيرة ارواد ليقضوا مدة السجن فى دهاليز قلعتها التاريخية .

وكان ذلك بدىء انطلاقة الشعب السورى ، فى مقاومة فرنسا بعد الاحتلال وقد استمرت حتى سنة ١٩٤٦ اى حتى جلائها .

ونشأت علاقة وثيقة بين الدكتور شهبندر وبين كراين الذى جاء يتقرب من العرب ويشيد بأمجادهم ويعلن صداقته لهم ، وعربونا لهذه الصداقة زار فى سنة ١٩٢٦ صنعاء اليمن للاتصال بالامام يحيى ، ورافقه فى زيارته هذه الاستاذ نزيه المؤيد العظم نسيب الدكتور شهبندر وشقيق السيدة المحترمة زوجته وهو يحمل شهادة بكالوريوس العلوم من جامعة بيروت الاميركية سنة ١٩١٣ .

وقال الاميركى كراين للامام يحيى فى اول اجتماع بينهما والمترجم هو الاستاذ نزيه انه ليس سمسارا لشركة ، ولا تاجر بترول ولا صاحب مصنع وانه لم يات لمهمة سياسية وانما جاء يزور بلاد العرب التى احبه اواحب ابناءها ويتعرف اليها عن كثب .

ولما ازمع الرحيل قال للامام : سارسل اليك مهندسين اميركيين اثنين ادفع جميع نفقاتهما فيجوسان خلال ديارك ، باحثين عما فيها من معادن وكنوز ويضعان تقريرا مفصلا بما يجدانه يسلمانه اليك مع مقترحات معينة والامر بعد ذلك اليك وحدك .

ومر كراين ونزيه بجدة فى طريق عودتهما من اليمن ، فاجتمعا الى الامير فيصل السعود نائب والده وكان فى الرياض واعاد الاول على مسامعه

ما قاله للامام يحيى فى صنعاء وقال ان المهندسين الذين سيرسلهما الى صنعاء سيزوران السعودية لاداء نفس المهمة .

ووصل بعد ذلك المهندسان ومعهما السيد المؤيد ، وحملا الى الامام هدايا ثمينة من الآلات والموتورات اهداها اليه كراين فارسل له كمية من البن بالمقابلة .

وجاس المهندسان خلال الديار وجالا جولة واسعة فى اليمن فعثرا على كثير من المعادن وقالا ان هنالك ثروة معدنية لا تقدر ولا تقوم .

وسجل تقريرهما النهائى الى الامام فيما سجل وجود كميات كبيرة من الملح فى مكان على الساحل اسمه « الصيلف » فأهمل كل ما عداه وطلب اليهما ان يهتما باستخراج الملح فغادرا بلاده على الاثر آسفين على الوقت الذى اضاعاه والجهد الذى بذلاه .

واتجها بعد ما اتما مهمتهما فى اليمن الى المملكة السعودية ، فنزلاها ، وجالا فى ارجائها ، فلفت نظرهما وجود علامات فى ساحل الاحساء تدل على وجود « البترول » كما لفت نظرهما ايضا وجود منجم للذهب فى مكان اسمه المهد بجوار المدينة المنورة فذهب احدهما ، وهو (توتشل) فابلغ الملك عبد العزيز الخبر ، وما كانت هنالك ابحاث تدور فى جميع انحاء الخليج حتى ذلك الوقت لاستنباط البترول ، وكانوا يستخرجونه من منطقة مسجد سليمان فى داخل ايران ، واما البترول العراقى فكان يستنبط من منطقة الموصل على بعد نحو الف ميل من الخليج .

ولم يتردد الملك عبد العزيز لحظة واحدة ، فطلب من توتشل البحث عن شركة يتفق معها لاستنباط البترول ، كما اعرب عن استعداده لاعطاء امتياز لمن يطلب استخراج الذهب من مناجمه فذهب هذا الى اميركا ، ونعيد القول بأنه اميركى — واتصل بشركة ستندرد اويل اوف كاليفورنيا الاميركية ، فانتدبت هذه بعثة من خبرائها الجيولوجيين وصلت الى جدة فى شهر نوفمبر سنة١٩٣٢ للبحث الفنى بعدما تقدمت الشركة الى الحكومة السعودية ، للاتفاق على شروط الاستثمار .

الامتياز

بلغ المستر هاملتون ممثل شركة ستندرد اويل اوف كاليفورنيا . وهى التى اوفدت خبراءها البحث — جدة فى شهر فبراير سنة ١٩٣٢ وبدا المفاوضات على الفور مع الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية وممثل الحكومة ، فانتهت يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٣٣ بالاتفاق النهائى ويقع فى ٣٧ مادة ، منحت بموجبه الحكومة السعودية لشركة ستندرد اوف اويل كاليفورنيا ولمدة ٦٠ سنة حق « التحرى والحفر واستخراج ومعالجة وصنع

ونقل ومعاملة واخذ وتصدير البترول والاسفلت والنفط والشحومات الطبيعية والشمع الكريه والسوائل الكربونية الاخرى ومستخرجات جميع هذه المحصولات فى كامل الجهة الشرقية من المملكة السعودية من حدودها الشرقية بما فيها الجزر والمياه الساحلية الى منتهى المسافة الغربية للدهناء ومن الحدود الشمالية الى منتهى الحدود الجنوبية للمملكة السعودية (١) .

وتعهدت الشركة بموجب المادة الرابعة ان تدفع للحكومة خلال ١٥ يوما من تاريخ سريان الاتفاق (٢) قرضا مبدئيا بقيمة ٣٥ الف جنيه انكليزى او ما يعادلها وان تدفع خمسة آلاف جنيها ذهبا او ما يعادلها ايجارا سنويا يدفع مقدما . ويظل هذا المبلغ يستحق فى راس كل سنة حتى اكتشاف الزيت بكميات تجارية . وتسلف الشركة الحكومة عند اكتشافه بكميات تجارية خمسين الف جنيه ذهبا او ما يعادلها وعقب ذلك بسنة ثم تسلفها مبلغا آخر مماثل وكلتا هاتين السلفتين على حساب الريع الذى يستحق للحكومة ويكون للشركة الحق فى استقطاعهما من نصف الريع المستحق للحكومة .

وتعهدت الشركة للحكومة بموجب المادة ١٤ ان تدفع لها ريعا على جميع الزيت الخام المستخرج والمدخر أربعة شلنات ذهبا او مايعادلها (٣)

وانالت المادة ١٦ الحكومة حق تفتيش وتدقيق الاعمال التى تقوم بها الشركة بواسطة مندوبين عنها مفوضين مع حق مراجعة وتحقيق كميات الانتاج والاطلاع على جميع الحسابات .

ولهذه الاتفاقية وقد سميت الاتفاقية الرئيسية ملحق اطلقوا عليه الاتفاقية الرئيسية الثانية وهو موجه بشكل كتاب من المستر هاملتون ـ ممثل الشركة الى وزير المالية السعودية بتاريخ اليوم نفسه ٢٩ مايو سنة ١٩٣٣ وفيه ايضاح وتفسير بعض مواد الاتفاقية .

الانتاج

فى يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٣٣ أى بعد اربعة أشهر من توقيع الاتفاق وصل مندوبو الشركة ومهندسوها الى منطقة (الجبيل) على الخليج ومنها تقدموا الى الدمام ومنها الى جبل الظهران للشروع فى التنفيذ .

---

(١) عدل هذا الاتفاق أكثر من مرة فيما بعد ، وبعد ان كانت مساحة الارض التىيشملها الامتياز ٤٤٠,٠٠٠ الف ميل مربع نزلت بموجب اخر اتفاق عقد فى شهر يوليو سنة ١٩٦٠ الى ٣٠٧ الاف ميل مربع فقط .

(٢) صارت الاتفاقية نافذة المفعول من يوم ١٤ يوليو سنة ١٩٣٣ بعد نشرها فىالجريدة الرسمية للحكومة السعودية .

(٣) عدل هذا الاتفاق بعد ذلك فصارت الشركة تدفع ٥٠ بالمئة من ارباحها للحكومة .

ورسمت الخطط وبداوا فى سنة ١٩٣٤ باجراء الاختبار الاولى فى منطقة الدمام فحفروا البئر الاولى كما بداوا فى اقامة اول مخيم فى الظهران ، وحفروا بعد ذلك الآبار الثانية والثالثة حتى السابعة ولم تكن النتائج مشجعة .

واستمر الحفر حتى خريف سنة ١٩٣٧ ثم توصلوا فى شهر مارس سنة ١٩٣٨ الى الحصول على كميات وافرة من الزيت من البئر رقم ٧ اى بعد ثلاث سنوات كاملة من بدىء العمل .

واستمرت اعمال الحفر بعد ذلك وانشئت خزانات التجمع ومرافق نقل الزيت كما مد خط انابيب قطره ست بوصات الى بلدة « الخبر » التى انشئت فيها اول فرضة للتخزين والشحن ثم نقلت الفرضة الى راس تنورة .

واقامت الشركة احتفالا كبيرا يوم اول مايو سنة ١٩٣٩ بمناسبة شحن اول باخرة ــ الباخرة (سكو فليد) بالزيت من مرفأ راس تنورة فدعت الملك عبد العزيز ونجله الملك سعود الى احتفال كبير كان بمثابة افتتاح لهذا المشروع الضخم .

الشركة فى الحرب العظمى الثانية

واضطرت الشركة بسبب ظروف الحرب العظمى الثانية (سنة ١٩٣٩ ــ ١٩٤٥) الى وقف كل الاعمال غير الضرورية والى تخفيض عدد الموظفين الى الحد الادنى ، واغلقت ميناء راس تنورة .

واكتشف الزيت فى سنة ١٩٤٠ فى حقل بقيق ولكنه ظل مغلقا ومعطلا بسبب الحرب كما اكتشف فى ابو حدرية واكتشفت آبار فى مناطق اخرى .

اربع شركات اميركية بدلا من شركة واحدة

ادركت شركة ستندرد اويل اوف كاليفورنيا وهى التى نالت الامتياز فى الاصل بعد ان اتسع نطاق العمل ودلت الابحاث على وجود ثروة كبيرة تكمن تحت الثرى انه ليس فى مقدورها وحدها ان تنهض بهذا العبء فاشركت فى امتيازها ثلاث شركات اميركية اخرى للزيت وهى شركة تكساكو وشركة ستندرد نيوجرسى وشركة سوكونى موبيل ووزعت الاسهم بين هذه الشركات الثلاث والشركة الاولى بموجب هذا الاتفاق على المنوال الآتى :

٣٠٪ للاولى ومثلها لكل من شركتى تكساكو ونيوجرسى وخص الشركة الاخيرة سوكونى موبيل ١٠ اسهم وحول اسم الشركة فصار (ارامكو) .

ويزيد عدد أصحاب الاسهم الذين « يملكون تلك الشركات الاربع على مليون ومائة الف شخص كما يقول تقرير الشركة الرسمى لسنة ١٩٥٩ »

سعوديان فى مجلس إدارة الشركة

ويتألف مجلس ادارة الشركة من ١٤ عضوا منهم رئيس الشركة ورئيس مجلس الادارة وعدل نظام هذا المجلس فى السنة الماضية فضم عضوان سعوديان لاول مرة هما الشيخ حافظ وهبة والشيخ عبد الله الحمود الطريقى رئيس مصلحة البترول والتعدين فى الدولة السعودية .

الانتاج

تضخم انتاج الشركة بعد الحرب وازداد حتى صارت فى مقدمة شركات البترول العالمية وهذا بيان مفصل عن انتاجها سنة بعد سنة .

السنة		الانتاج بالاطنان
١٩٣٦	وهى بدىء الانتاج	٢٣٨١
١٩٣٧		٧٧٣٥
١٩٣٨		٦٥٦١٨
١٩٣٩		٥٢١٢١٤
١٩٤٠		٦٧٢١٥٤
١٩٤١		٥٧٠٠٤٦
١٩٤٢		٦٠٠٣٥١
١٩٤٣		٦٤٥٨٦٠
١٩٤٤		١٠٣٤٦٠٣
١٩٤٦		٧٨٩٩٦٧٥
١٩٤٧		١١٨١٣٦٦٨
١٩٤٨		١٨٧٥١٢٧٠
١٩٤٩		٢٢٨٢٠٧٨٣
١٩٥٠		٢٦١٩٦٨٥٢
١٩٥١		٣٦٦٠٨٥٨٥٠
١٩٥٢		٣٩٨٧٠٨٠٥
١٩٥٣		٤٠٨٨٧٧٥٤
١٩٥٤		٤٦١٣٦٥٨٣
١٩٥٥		٤٦٧٨٤٦٩٣
١٩٥٦		٤٧٩٣٥٠٤١
١٩٥٧		٤٨٢٢٩٦٩٠
١٩٥٨		٤٩٣٣٩٠٠٦
١٩٥٩		٥٣٣٠٧٣٩٠

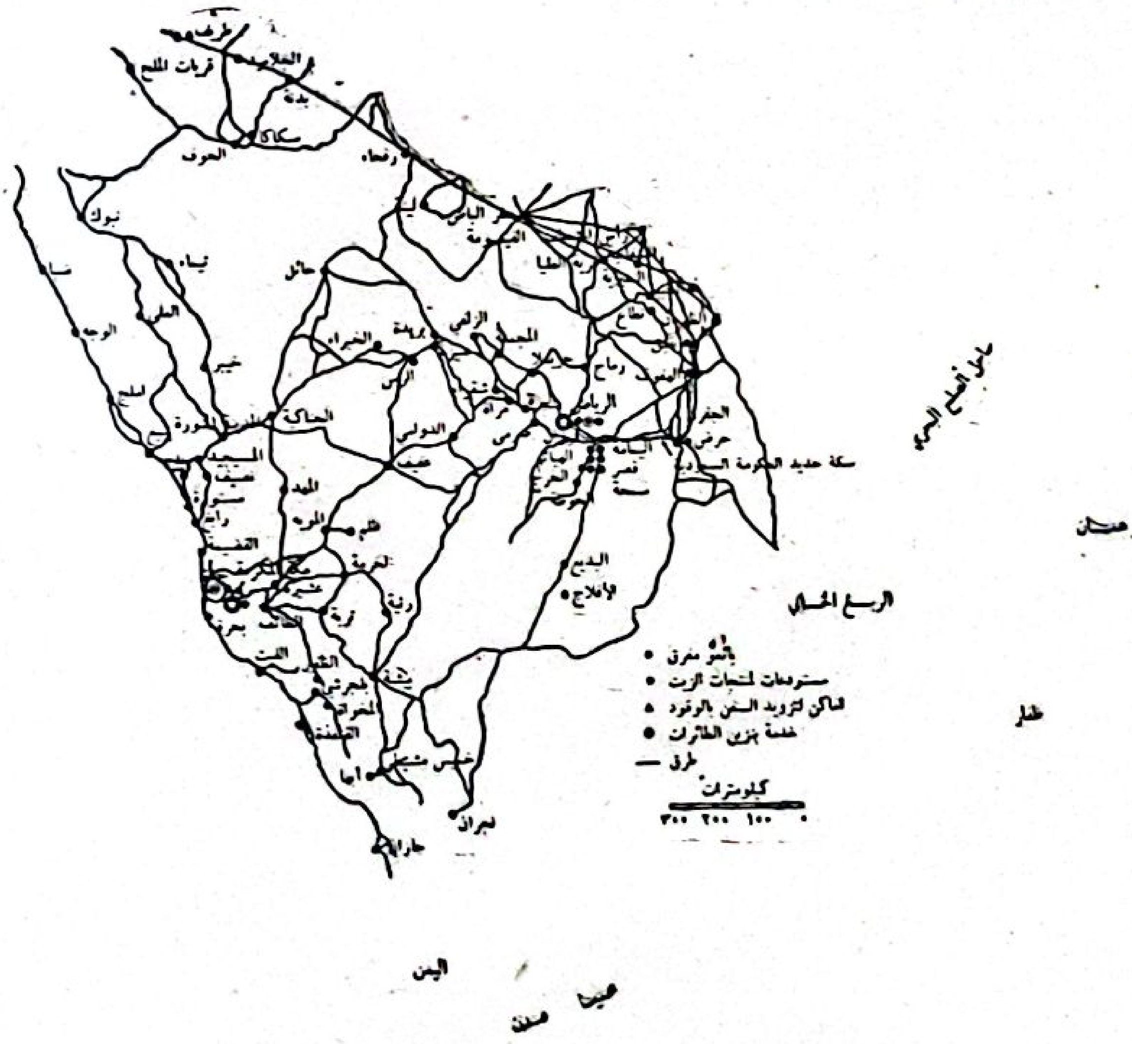
عدد آبار الزيت

وكان لدى الشركة فى نهاية ١٩٥٩ (٢٠١) بئرا منتجة للزيت اى اكثر مما كان لديها فى خاتمة السنة ١٩٥٨ بتسعة آبار .

ويبلغ مجموع ما حفرته الشركة حتى الآن ٣٥٠ بئرا منها ٨٠ فى بقيق و ٥ فى ابو حدرية و ١ العلاءة و ٤٢ فى الدمام و ١ فى الفاضلى و ٦١ فى عين دار و١٧ فى شدقم و ٤٩ فى العثمانية و ٢ فى الحوية و ٩ فى حرض و ٧ فى نرزت وواحد فى العثمانية و ١٣ فى خريص و ٨ فى الخرسانية وواحد فى معقلاء و ٦ فى منيفة و ١٣ فى القطيف و ٣٣ فى السفانية (يستخرج البترول من قعر البحر فى السفانية وفى منيفة) .

احتياطى البترول فى السعودية

وتتوقع الشركة كما جاء فى آخر تقرير لها صدر فى سنة ١٩٦٠ ان يزداد الانتاج بكميات اكبر فأكبر منه سنة بعد أخرى وتقدر مجموع احتياطى البترول فى البلاد السعودية الثابت وجوده حتى آخر سنة ١٩٥٩ والممكن استخراجه بنحو ٣٨٫٦ بليون برميل .



خريطة مصغرة لمناطق الزيت فى المملكة السعودية

عمال الشركة وموظفوها

كان عدد موظفي الشركة في المملكة عند نهاية عام ١٩٥٩ كما يلي :
١١٦٨٢ سعوديا و ٢٤٦٤ امريكيا و ٨٤٣ باكستانيا و ٧٦٦ هنديا و ٣٤٣ فلسطينيا و ٦٠ سودانيا و ٤٩ ايطاليا و ٣٧ عدنيا و ١٣ آخرون .

الظهران

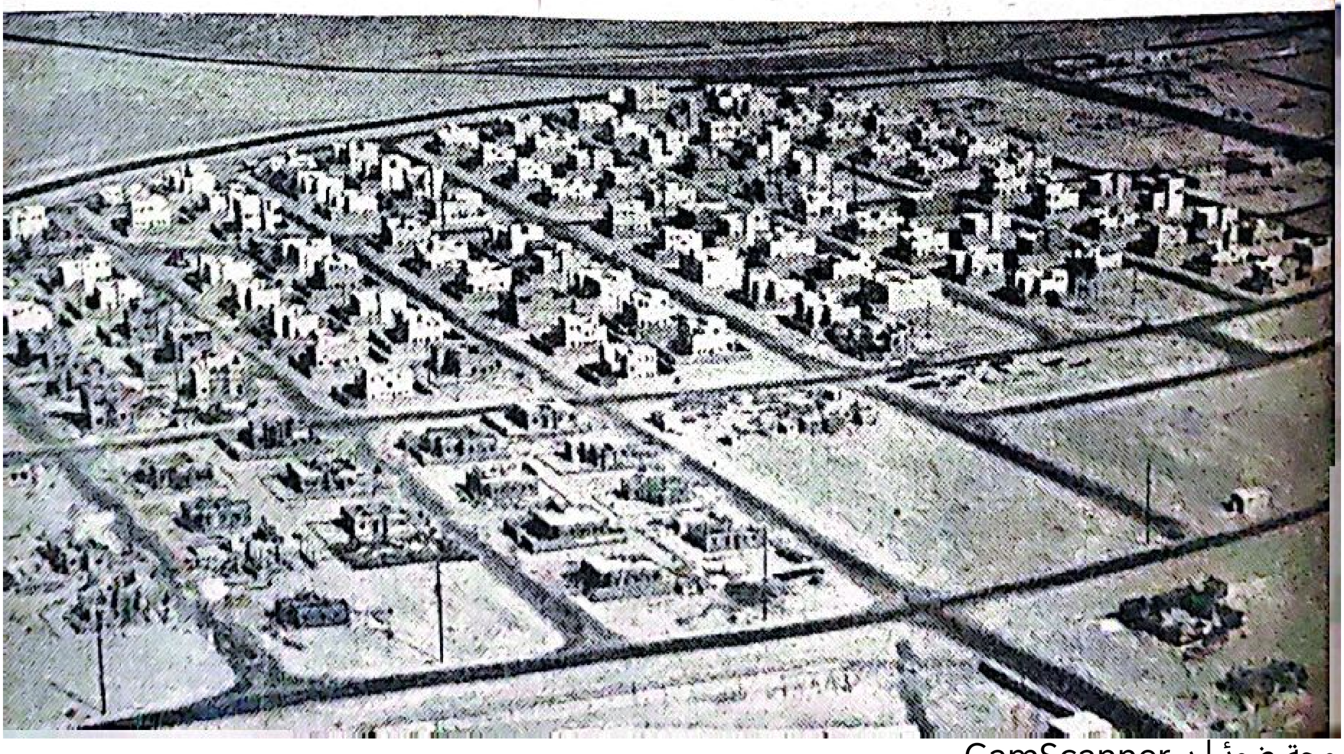
في الساعة الواحدة من يوم الجمعة ٢١ اكتوبر سنة ١٩٦٠ بعد الظهر حطت بنا الطائرة في مطار الظهران ، قادمة من مطار الرياض قطعت المسافة بينهما في ٦٥ دقيقة ولا تقل عن ٤٠٠ كم .

ولا تقع عينيك ، بعد ان تغادر مطار الظهران متجها نحو الشرق ، اى نحو منطقة الاحساء ، على بشر او حجر او طائر او حيوان او اىاثر من آثار العمران حتى تبلغ الظهران ، فتشعر بعد أن تشاهد معالمها ومنشآتها ودورها وشوارعها انك انتقلت فجأة من قلب الصحراء الى قلب الحضارة.

ومدينة الظهران مقامة على ربوة عالية ، تطل على المنطقة وتتوسطها ، اختارها الاميركيون الاوائل حينما قدموا الى هذه البلاد سنة ١٩٣٣ وبنوا فيها اول مخيم ثم اتخذوها قاعدة لهم فنمت وازدهرت وتحولت مع الوقت الى مدينة عصرية تعد من أجمل المدن واحفلها بالنشاط واكثرها اناقة وتنظيما.

وتتألف الظهران من ثلاثة اقسام :
المطار : وهو القاعدة الكبرى ويقع في الغرب على مرتفع من الارض .
الحى العربى الى اليمين

منظر لمدينة الظهران اخذ من الجو



الحى الاميركى ويقع الى اليسار أى أن الحيين متقابلان الواحد تجاه الآخــر .

ومطار الظهران من اضخم المطارات فى هذا الجزء من العالم ، تمر به الطائرات الكبرى فى غدوها الى الشرق الاقصى ورواحها منه .

وهو قاعدة طيران سعودية ، قبل ان يكون اى شىء آخر فيه مقــر قيادة هذا الطيران ومدرسة واندية وغيرها .

وفى المطار مقر بعثة الطيران الاميركية ؛ لتدريب الطيارين السعوديين وليس فيه للاميركان سوى هذه البعثة وينكر السعوديون دعوى الاميركيين بوجود قاعدة عسكرية أو جوية لهم هنا ويقولون اننا منحناهم تسهيلات فسمحنا لطائراتهم بالنزول فى المطار والاقامة فيه والتزود منه على ان تكون خاضعة لاشرافنا وليس لهم اكثر من ذلك .

مسجد المطار

وفى المطار مسجد كبير هو اول ما يشاهده الـزائر حينمـا ينزل من الطائرة وفيه ايضا دار للسينما ، تعرض افـلاما اميركيـــة ، وهى الدار الوحيدة فى المملكة كلها . على أن هذا لا يعنى ان البلاد لا تعرف السينما ففى قصور الامراء وكبار التجار صالات للعرض يحضرها بعض الخاصة .

دار جديدة للمطار

وهنالك بناية كبيرة ضخمة ، على وشك النهاية هى دار المطار الجديد ويقولون انها على طراز مطار بيروت فيها كل ما تضمه المطارات الحديثة فى العالم من استعداد وآلات .

الحى الاميركى

وبجوار المطار ويكاد يكون جزءا منه يقع « الحى الامـيركى » وهـو خاص بسكنى مديرى الشركة ومهندسيها والاميركيين عامة .

ويفصله عن الحى العربى أو حى العمال العرب الطـريق الـرئيسى الموصل الى الدمام وبقية أجزاء المنطقة الشرقية .

وللحى الاميركى باب يتجه الى الشرق ، الى الطريق العام وعلى الباب مخفر للشرطة يراقب الزوار ولا يسمح بالدخول اليه الا لمن كان ذا عمـل وله سور من الاسلاك يحيط به ، ويمنع الدخول اليه الا من الباب .

وفى الجانب الشرقى من الحى تقوم مكاتب الشركة فى بناء يتألف من ٣ طوابق والى جانبه « مصرف » الشركة لاعمالها المالية .

والمستشفى الرئيسى الى جوار الباب ايضا ويتالف من بناء خاص بالاميركان وآخر خاص بالعمال العرب وثالث لطب الاسنان وهنالك مسبح وملعب رياضى للاميركان وحدهم .

وشوارع الحى الاميركى مخططة على ابدع نسق ، ولكل دار حديقة صغيرة ، وهو عبارة عن قطعة فسيفساء جميلة نقلوها من اميركا الى هذه الصحراء زينة لها .

وفى الحى مستودعات تقدم للاميركان كل ما هم فى حاجة اليه فلا يغادرونه الا لضرورة .

وفى جوار الحى ايضا دار قنصلية اميركية عامة فى بناء ضخم متسع يضم مكاتبها وموظفيها وقد سمحت الحكومة بانشائها هنا للتيسير على الاميركان الذين يعملون فى المنطقة . وليس هنالك غيرها لدولة اخرى .

والى جوار القنصلية والحى الاميركى يقوم الحى العربى وهو الى يمين السائر كما ان الحى الاميركى الى يساره .

وفى الحى العربى ٧ مساجد يؤدى فيها العمال الصلاة بأوقاتها ، ومسجد ذو مأذنتين لصلاة الجمعة ، وامام بابه الغربى حديقة جميلة . وهنالك مدرسة لتعليم أبناء العمال اقامتها الشركة ومسبح وملعب . اما دور الحى فلا تختلف عن دورر العمال فى الاماكن الاخرى اى انها مربعات يتقاسمها العمال ويبيتون فيها مرتاحين .

ولمدينة الظهران « مجارى » والماء فيها متوفر ، وهو مما يستنبط من جوف الارض ويوزع بالقساطل على الدور والمنازل والمستشفيات .

تليفزيون فى الظهران

وفى مطار الظهران تليفزيون للشركة يذيع كل مساء برنامجين باللغة العربية وآخر باللغة الانكليزية .

مدينة الدمام

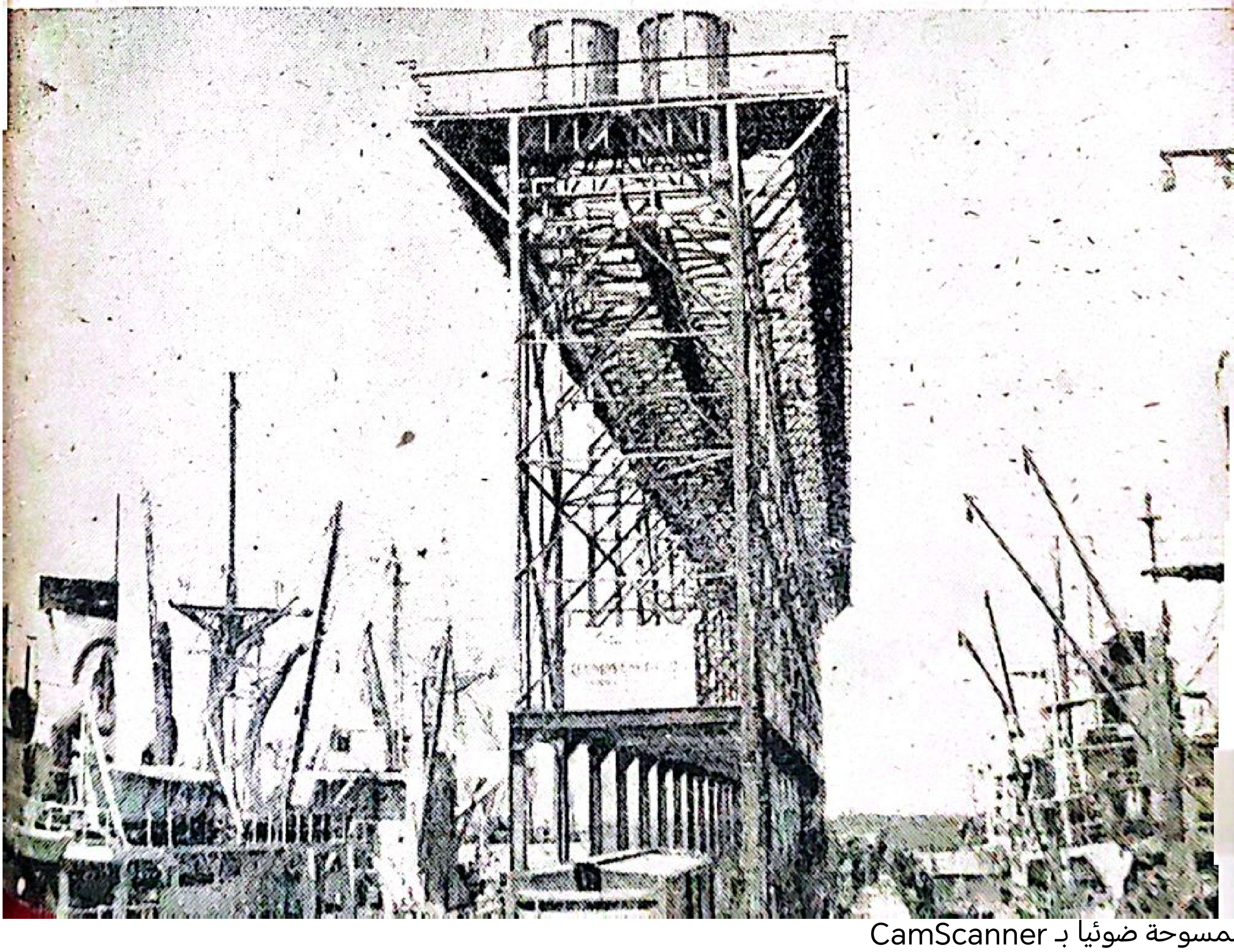
تؤلف مدن الظهران والدمام والخبر مثلث : قاعدته الظهران وضلعاه الدمام والخبر . والمسافات بينهما قريبة ، وتسير حركة العمران فى المدن الثلاثة سيرا يبعث على الاعتقاد بقرب اتصالها بعضها ببعض .

ولا تزيد المسافة بين الظهران والدمام عن ٢٠ كم ، وبين هذه وبين الخبر عن ١٥ كم .

والدمام على شاطىء البحر ، بحر الخليج ومثلها الخبر ، كانتا قبل هذه النهضة مقرا لعدد من الصيادين يؤوون لاكواخ . أما الظهران فكانت صحراء بلقع .

والدمام عاصمة المنطقة الادارية وعلى ساحل البحر تقوم دار الامارة وهى ذى طابق واحد ، كمعظم الابنية فى هذه الربوع .

مرفا مدينة الدمـــام



وامير المقاطعة هو الامير سعود بن عبد الله بن اجلوى آل سعود ، تولاها والده عبد الله عقب استرداد الملك عبد العزيز لها من الترك سنة ١٩١٣ وخلفه حين وفاته نجله الاكبر سعود هذا . فنهض بالامر على احسن وجه . وكان غائبا فى سويسرا للتداوى ابان زيارتى فقام مقامه فى ادارة شؤون الامارة نجله الامير عبد العزيز ، كما ان نجله الآخر الامير عبد المحسن يتولى امارة مدينة الهفوف العاصمة القديمة .

لقد اشتهر الامير عبد الله (الجد) بالحزم والشدة اشتهاره بالنزاهة والعفة والعدل فى الحكم ، فهابه الناس ، واحترموه ، فانتشر صيته ، وعظم امره ، وندر وقوع الجرائم فى منطقته .

واورث الامير عبد الله نجله سعودا هذه المزايا وهذا ايضا اورثها نجليه عبد العزيز وعبد المحسن ، فهما صورة كاملة منقولة عنه ويسيران فى ادارة البلاد على خطة والدهما وجدهما خطة العدل والانصاف شعار آل سعود والدعامة الكبرى التى قام عليها ملكهم فدام واستمر .

والزم الحكام من آل اجلوى الاميركان فى هذه المنطقة حدهم ، فلا يتجاوزونه ولا يتعدونه ، ويعاملونهم معاملة خالية من كل تساهل ومصدر ذلك ترفعهم وتجردهم ونزاهتهم ، ويكفى ان يطلب الامير اميركيا ليستجيب له ويمثل بين يديه فورا وكثيرا ما قضى على بعضهم بالسجن او الغرامة ولا معقب لحكمه .

ولقد كان من نتائج سياسة التجرد والنزاهة التى تجسمت فى آل اجلوى ، ان ساد الامن واطمأن الناس وارتاحت البلاد فلا جرائم ولا جنايات ولا سرقات ، ولا عدوان بل امان فى امان واطمئنان فى اطمئنان ، ولقد سمعت روايات كثيرة من شتى الافواه ، عن الامن الذى يسود المنطقة وعن احجام الناس عن مد اليد الى ما قد يجدونه فى الطرقات من امتعة او محافظ غفل عنها اصحابها او نسوها ، فتظل ساعات والناس ينظرون اليها ولا من يجرا على الدنو منها ، حتى يأتى صاحب الشرطة فيأخذها ويحتفظ بها ريثما يتقدم صاحبها فيردها اليه .

معسكر اللواء السعودى

ومعسكر اللواء السعودى ، اول ما يصادفه السائر من الظهران الى الدمام وهو فى منبسط من الارض اتخذ قاعدة ومقرا للحامية السعودية النظامية ، وفى المنطقة ايضا معسكر للحرس الوطنى الى جانب قوات الشرطة وهذا ايضا منظم طبقا للاساليب الحديثة .

العاصمة الاقتصادية والتجارية

ومدينة الدمام متسعة وقد خططت طبقا لاحدث الاساليب . وكما انها عاصمة المنطقة الادارية فهى عاصمتها التجارية ففيها أسواق واسعة ، ومتاجر كبيرة ومما تفردت به وجود بنايات ذات اربع طوابق مما لا مثيل له فى المدن الاخرى كما ان فيها فروعا لبعض المصارف الكبرى .

وفيها ايضا مطبعتان تجاريتان .

وللدمام مرفأ عصرى حديث (مرفأ الدمام) لرسو البواخر الكبرى ، ويقوم فى المنطقة الشرقية مقام ثغر جدة فى المنطقة الغربية فهو ثغر السعودية الاكبر على الخليج ، واليه تفدو البواخر الكبرى وتروح .

لقد بدىء بانشاء هذا المرفأ منذ سنة ١٩٤٨ ولما كان الساحل هنا ضحضاحا فقد ردموه مسافة تبلغ ١٣ كيلو مترا واقاموا على طوله رصيف ترسو عليه البواخر كما مدوا خط سكة الحديد اليه تقف عرباتها الى جانب الباخرة مباشرة .

وفى طاقة هذا الرصيف ان يستقبل يوميا ١١٠٠ طن من البضائع ويفرغ مثلها .

وامدت الحكومة الاميركية الحكومة السعودية بعشرين مليون دولار مساهمة منها فى نفقات هذا المشروع الكبير .

ويقول الامير فيصل ان هذا كل ما ساعدت به أميركا الحكومة السعودية من اموال النقطة الرابعة .

معهد بحرى

وانشئت الحكومة السعودية فى الدمام معهدا بحريا لتخريج الضباط الذين تحتاج اليهم فى تكوين بحريتها ، وقد رايت كتيبة من طلاب هذا المعهد فى الرياض تشترك فى العرض الكبير الذى اقيم يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩٦٠ بمناسبة زيارة المشير محمد ايوب خان .

وفى الكليــة البحرية بالاسكندرية بعثة من الشبان السعوديين لدراسة الفنون البحرة .

عند الامير عبد العزيز

وزرت الامير عبد العزيز بن سعود بن اجلوى فى دار الامارة فكان منكبا على عمله يراجع اضابير المعاملات المعروضة عليه ويبت فيها .

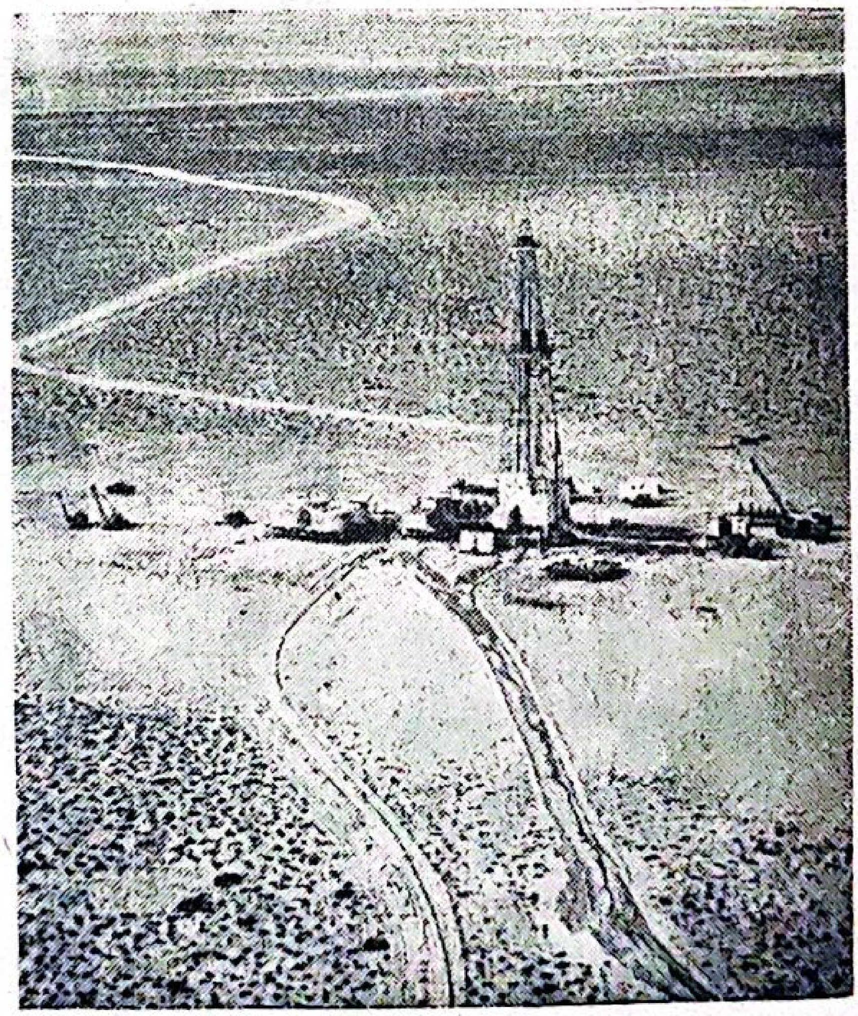
وتفضل فدعانى الى العشاء على مائدته

وبهو المائدة فى دار الامارة يتسع لمائة مدعو . وخـدم المائدة فى دار الامارة من الباكستانيين . ويقدم الطعام على الطريقة الحديثة . ويأكل كل من كان حاضرا فى الدار على عادة الامراء السعوديين فالطعام عندهم للجميع .

والامير عبد العزيز فى شرخ الشباب ، يتمتع بصحة سابغة وترتسم فى محياه علائم الجد والنشاط التى امتاز بها آل جلوى مع اقبال زائد على العمل الادارى وعكوف عليه .

اول مدرسة متوسطة

وقد انشئت شركة ارامكو فى الدمام هذا العام مدرسة متوسطة هى اول ما يؤسس فى المنطقة تتسع لـ ١٥٠ طالبا .



اول بئر حفر فى الظهران

الخبر

ومدينة الخبر هى ثالثة مدن البترول الكبرى فى المنطقة ، انشئت بجوار الدمام والمسافة بينهما لا تزيد عن بضعة عشر كيلو مترا . وهى ايضا مخططة على الطراز الحديث ، وفيها مخازن تجارية كبيرة مثل جارتها الدمام . وان كانت دونها مساحة وفيها ايضا مراكز صناعية لاصلاح السيارات . وفيها ايضا منازل لعمال شركة البترول وطرقها مستكملة النظافة .

احدى قاطرات سكك الحديد السعودية التى تعمل فى المنطقة



بقيق

ومدينة بقيق هى رابعة مدن البترول الكبرى فى المنطقة ، انشئت بعد الظهران وعلى اثر اكتشاف كميات ضخمة من البترول فى ثراها سنة ١٩٤٠ وتبعد عنها نحو ٧٥ كم .

وخططت على ابدع نظام وشوارعها مستطيلة ومعظم بيوتها خاص بالعمال . وفيها مكتب للشرطة ومسجد للصلاة ومدرسة لابناء العمال ولا يقل عدد سكانها عن بضعة الاف .

وشربت الشاى هنا فى مطعم اعدته الشركة لعمالها ، بنته على احدث النظم المتبعة فى بناء المطاعم الاميركية وهو مستكمل لجميع المعدات ، فمن كراس معدنية الى موائد معدنية الى ثلاجات وراديو .

ويدير هذه المطاعم وهى منتشرة فى جميع مدن البترول متعهدون يتواونها بموجب شروط معينة ، وتقدم الطعام للعمال ولغيرهم بأسعار غاية فى الاعتدال .

الهفوف

واتجهت من بقيق الى الهفوف عاصمة الاحسا الاولى وقاعدتها الكبرى فى العهدين السعودى والعثمانى وتبلغ المسافة بينها وبين بقيق ٧٥ كيلومترا ايضا وهى الى جنوبها .

ولا تزال الحالة فى الهفوف على ما كانت عليه قديما لانهم لم يعثروا على بترول بجوارها .

نعم .. ان العهد الجديد عبد الطرق الموصلة اليها وادخل اليها الكهرباء وانشأ فيها المدارس والمستشفيات وشق فى داخلها شوارع واسعة الا انها لا تزال محرومة من كثير من المزايا التى تتمتع بها مدن البترول المجاورة .

والهفوف مشهورة منذ القدم ببساتينها ورياضها بسبب توفر الماء فى قراها .

وتمتد بساتينها الى مسافة ٤٠ كم خارجها واشجارها من التمر المعروف باحتماله لحر الصحراء . ويعتمد اكثرها فى سقايته على الآبار الارتوازية التى توجد عندهم بكثرة .

وعلى مسافة ٥ كيلو مترات شمال الهفوف بقايا حصن (صاهود) وهو حصن قديم ، بمثابة مخفر امامى لصد هجمات العدوان التى يأتى من الشمال . وعلى مقربة منه حصنا آخر اسمه (خزام) غربى المدينة . اما الحصن الاكبر واسمه (الكوت) فيحيط بالمدينة وقد تهدم اكثره الآن ،ويكثر البناء فى خارجه .

وفى الهفوف بقايا قصر قديم انشاه ابراهيم باشا اثناء غزوه لهذه البلاد ، وعلى مسافة ٤٠ كيلو مترا وعلى طريق بقيق ــ الهفوف يؤسس

مصنع كبير للاسمنت هو اول ما يقام فى هذه البلاد المندفعة فى طريق العمران وينتظر ان يبدا انتاجه سنة ١٩٦١ .

وتعد الهفوف من المراكز الزراعية الكبرى فى السعودية وهى منتهى امتدادها من جهة الجنوب حيث تبدا حدود امارة «عمان» .

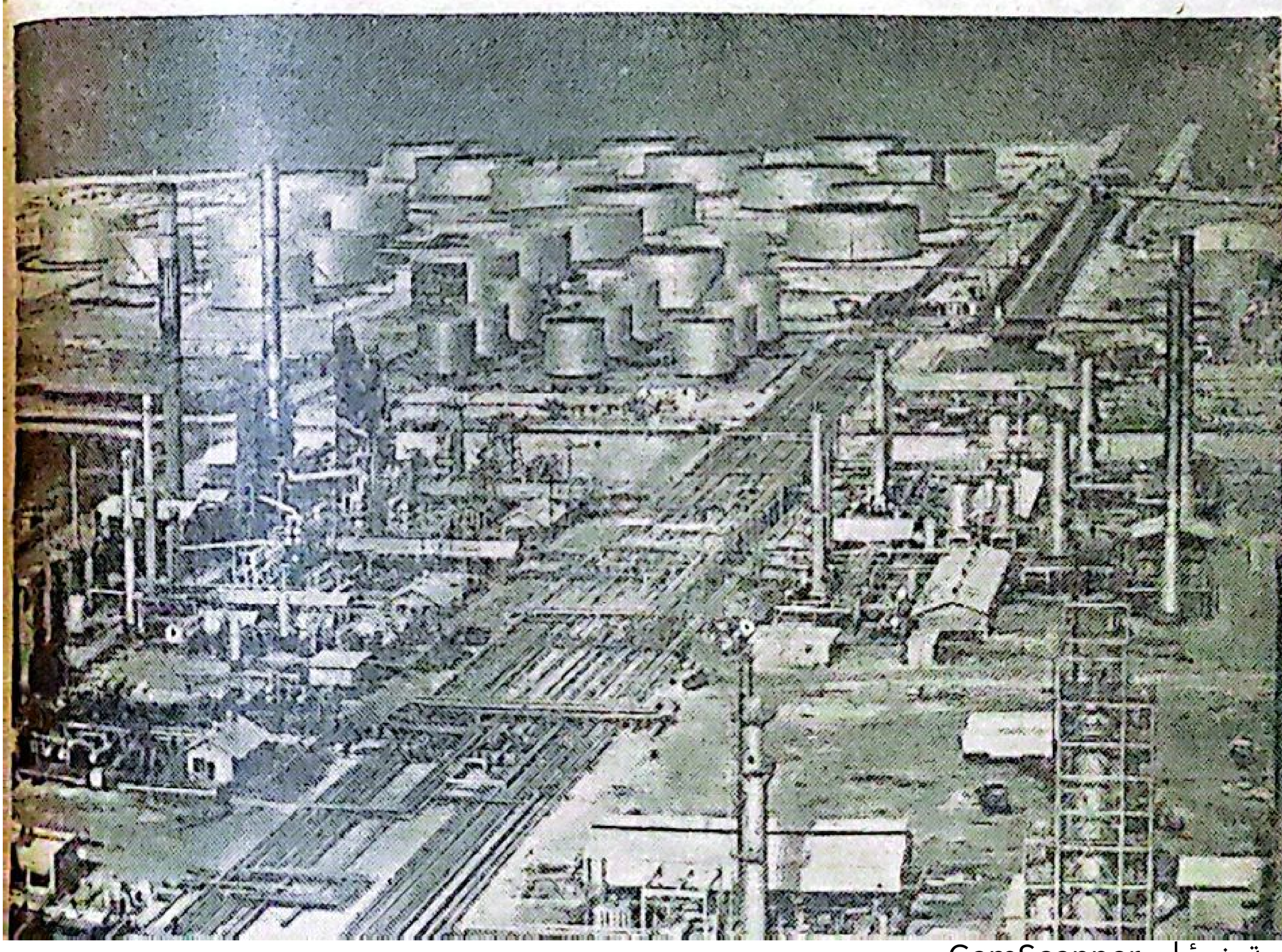
فى رأس التنورة

وراس تنورة هى المدينة الخامسة من مدن البترول الحديثة ومن مرفاها الواسع يصدر الى جميع العالم وفيها مصفاة كبيرة لتصفيته ، كما ان فيها مستودعات كبيرة لخزنه بينها ما يتسع لمئة وثمانين الف طن .

وتبعد راس تنورة عن الظهران نحو ٨٠ كم والطريق بينهما معبد وعلى احسن ما يكون من الاتقان كجميع طرق المنطقة البترولية والسيارات لا تفتأ غادية رائحة عليها .

ومررت فى الطريق الى راس تنورة بالقطيف وهى من مدن المنطقة القديمة ، وتقع فى وسطها تقريبا بين الجبيل والهفوف وتقوم على ساحل البحر مباشرة وكانت مركز قائمقامية فى العهد التركى وحولها بساتين نخل تسقى من الآبار .

منظر لمدينة راس تنورة من الجو وهو يرسم صورة لمعمل التكرير والمشروعات



ومع انهم عثروا على البترول بكميات كبيرة فى منطقتها فان يد الشركة لم تمتد الى داخلها فاحتفظت بطابعها القديم .

وبعد ان اجتزنا القطيف بلغنا «رحيمة» وهى فى جوار راس تنورة وفيها مساكن عمال المرفأ والمصفاة والتصدير ولا يقل عددهم كما جاء فى تقارير الشركة عن ٤٤٠٠ عاملا .

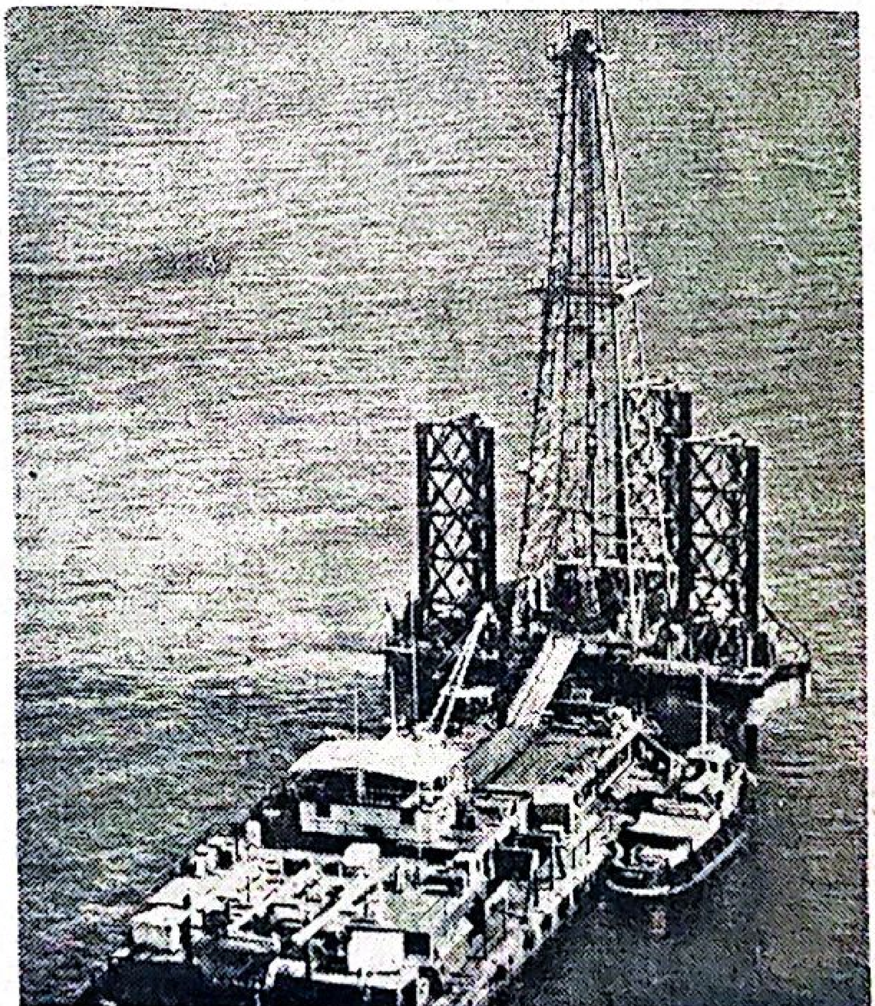
واول ما يشاهده الزائر عند وصوله الى راس تنورة «معمل التكرير» او مصفاة البترول ، وقد كان عند انشائه فى سنة ١٩٤٥ يكرر ٥٠ الف برميل فى اليوم وزيدت مقدرته فهو يكرر الآن ١٧٤ر٢٧٣ برميل فى اليوم .

وتصل الى راس تنورة جميع الكميات التى تضخها الآبار فى المنطقة كلها بأنابيب تمتد اليها مباشرة من منابعها وهى ذات احجام مختلفة متباينة.

ويسيل البترول الذى يصل الى هنا الى الاماكن الآتية :

١ ــ الى معمل التكرير فى راس تنورة .

٢ ــ الى البحرين بأنابيب مدت فى قعر البحر .



قاعدة بحرية لاستخراج البترول من قاع البحر

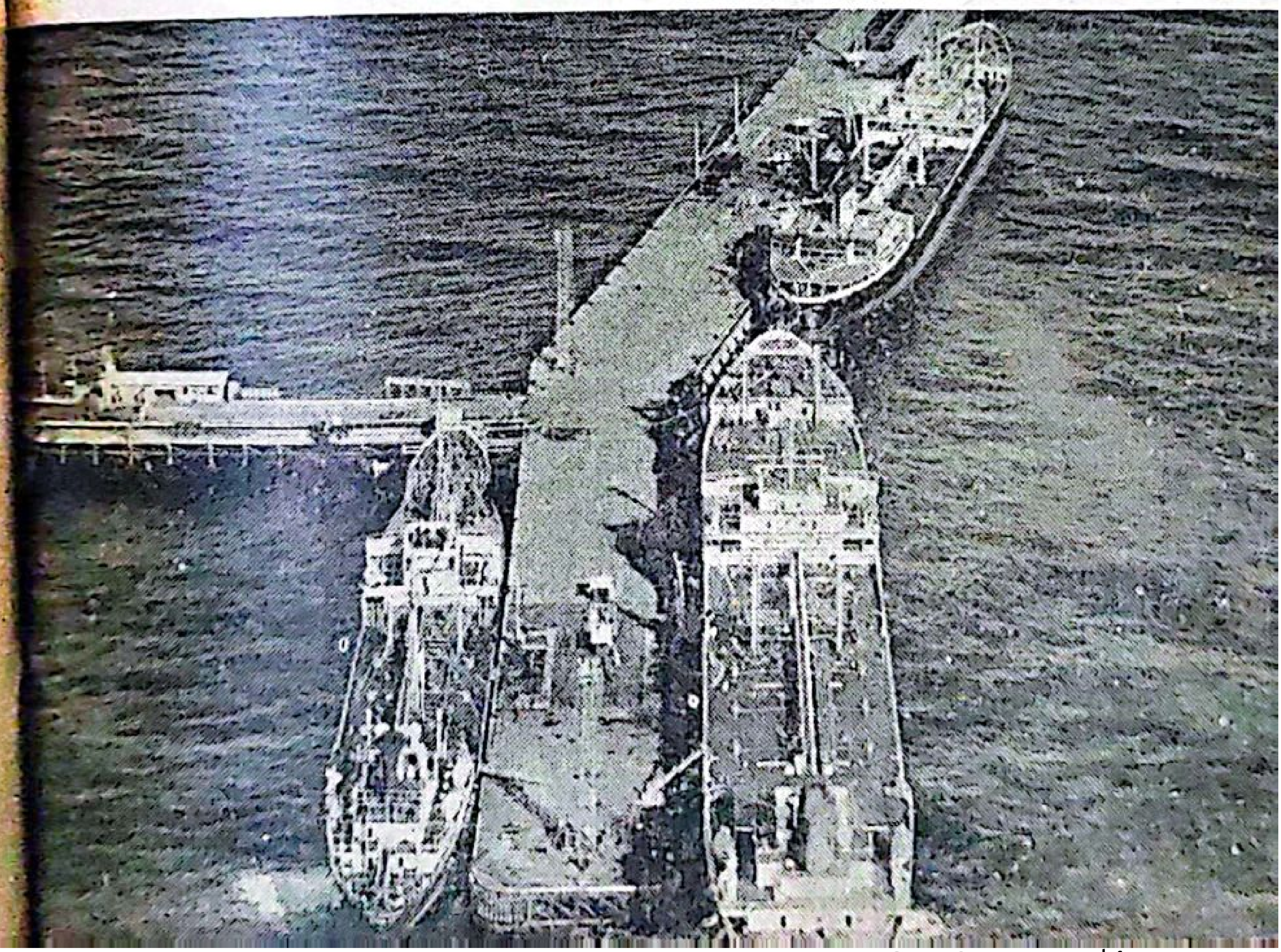
٣ ـ الى ميناء صيدا فى لبنان ايسيل اليها بانابيب قطرها ٣١ س وتعد من اضخم انابيب العالم ـ وتبلغ كمياته يوميا ٣٣٦٣٩٤ برميلا . تم انشاء خط الانابيب هذا يوم ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٠) .

٤ ـ الى ناقلات البترول التى تتوارد يوميا الى الرصيف فتملأ خزاناتها ويبلغ متوسط عددها شهريا ١٢٥ ناقلة . ويقدر ما يسيل للبواخر يوميا بـ ١٫٣٦١٫٣٣٩ برميلا .

رصيف راس تنورة

واعظم ما فى راس تنورة مرفأها الضخم لتصدير البترول ويبلغ امتداد لسانه داخل البحر ١٣ كيلو مترا . وله رصيفين : شمالى وجنوبى والمسافة بينهما لا تقل عن كيلو مترين وتقف البواخر صفا عند كل رصيف ، فاذا اتمت الواحدة اخذ حاجتها حلت محلها الثانية وهكذا دواليك . ولقد تجولت فى هذا المرفأ الكبير .. ووصلت الى نهاية الرصيفين وشاهدت عملية شحن الناقلات وهى تتم براحة ومنتهى السهولة .

منظر رصيف راس تنورة وناقلات البترول الى جانبيه



العطلة يوم الجمعة

وعطلة العمال عندهم يوم الجمعة ففيه تتوقف الاعمال فى مكاتب المطار والميناء وفى مكاتب الشركة والآبار وغيرها ، ومعنى ذلك ان الاميركان يعطلون اعمالهم فى هذا اليوم طبقا للقاعدة المتبعة فى هذه البلاد .

وتجد الى جانب العمال فى كل دائرة عمل ، عدد من شيوخ الدين يعظونهم ويرشدونهم ، واذا حان وقت الصلاة صلوا بهم جماعة .

وتدفع الشركة رواتب هؤلاء الشيوخ ويسمونهم «مطوعين» وواحدهم «مطوع» وتتفاوت بين ١٥٠ ـ ٢٠٠ ريالا فى الشهر .

اجور العمـــال

واقل اجر يتقاضاه العامل فى الشركة هو ١٠ ريالات يوميا (نحو ١١٠ قرش مصرى) ويزداد الاجر سنة بعد سنة حتى يبلغ ٢٠ ـ ٢٥ ريالا فى اليوم وبينهم من يبلغ اجر يومه وخصوصا الذين يتفوقون فى الاعمال الفنيـــة ٤٠ ـ ٥٠ ريالا ومتى وصل اجر العامل الى ٤٥ ريالا فى اليوم صار يحق له السكن فى الحى الاميركى بالظهران . وقد علمت أن عددا منهم انتقل اليه ـ وشارك الاميركان فيه .

وتخصم الشركة من عمالها المثبتين عشرة بالمئة برسم (معاش) و ١٥ بالمئة ثمن المنازل التى تبنيها لهم ويتفاوت ثمن المنزل بين ١٠ آلاف و ٢٥ الف ريال بنسبة حجمه ، ويجبر العامل المثبت على امتلاك منزل اى ان امتلاك المنزل اجبارى . وقد شاهدت بعض منازل العمال فى حى رحيمة بجـوار راس تنورة وهى متقنة ولكل منها حديقة صغيرة وحمام ودوش ومطبخ مجهز بالادوات الحديثة ، ويجبر عمال الشركة ايضا على تلقى دروس يومية باللغتين العربية والانجليزية وتغلق ابواب التقدم فى وجه الذين لا يتابعون الدراسة .

مدارس الشركة

وتنشىء الشركة مدارس بجوار احياء العمال لتعليم ابنائهم ويبلغ عددها الآن ١٠ وتنشى مصحات ومستشفيات لمعالجة مرضاهم يعمل فيها ٦٣ طبيبا و ٣١٨ ممرضة ، ويعاملون معاملة حسنة ، وامير البلد او المنطقة هو وحده المختص بالفصل فيما قد يحدث بين العمال والشركة من خلافات وهذا نادر ويخضع الفريقان لحكمه ويقول الناس هنا انها تكون دائما لمصلحة العامل وحـــده .

طبقات العمال

ومعظم العمال من ابناء تهامة وعسير الذين يتقاطرون بكثرة زائدة للعمل فى الشركة ، ويعود الكثيرون منهم الى قراهم بثروة لا بأس بها بعد قضاء سنوات فى العمل .

وهنالك ايضا عدد كبير من ابناء مسقط وعمان منتشرون فى المنطقة واجورهم مناسبة .

وفى المنطقة عدد كبير من ابناء فلسطين منبثين فى جميع اعمال الشركة وفى دورها ومكاتبها ، ومعظم موظفى هذه المكاتب منهم وهم مختصون بأعمال الترجمة ايضا .

ويقدر عدد الفلسطينيين الذين يعملون فى المنطقة كلها بأربعين الفا ويزيد هذا العدد تبعا لتطور حالة العمل .

نظرة عـــامة

هذا بعض ما توصلت اليه فى خلال زيارتى القصيرة وقد استمرت ثلاثة ايام لهذه المنطقة الواسعة الشاسعة التى تضم خمسة مدن اسست على احدث طراز مع مطار عصرى فخم وثغر بحرى وسكة حديد طولها ٥٤ كيلومترا تصلها بعاصمة البلادوشبكة منظمةمنالطرق المعبدةومدارس عصرية ومستشفيات ومصحات وكل ما اخترعته وابتكرته الحضارة من آلات وادوات .

لقد زرت خلال هذا العام منطقة الاحمدى فى الكويت وهى المنطقة الوحيدة عندهم لتصدير البترول وطفت ارجاءها ووقفت على ما يمكن الوقوف عليه من امورها ، وزرت قبل ذلك منطقة البترول العراقية فى كركوك ووقفت على آبار بابا كركر وجلت فى معظم حواضر العراق فلم اجد لا فى العراق ولا فى الكويت ما وجدته هنا من نهضة كبرى نقلت البلاد من حالة البداوة الى حالة الحضارة ، فكأنك وانت تعيش فى داخل مدن البترول انما تعيش فى اجمل المدن العصرية التى يفاخر بها الاوروبيون والاميركيون .

ان ما شاهدته هنا لا يعد نهضة بل وثبة جبارة وثبتها هذه المملكة فبزت نهضات البلاد الشرقية الاخرى ، ذلك انها اوجدت كل شىء من العدم وكونت فى خلال سنوات لا تزيد على اصابع اليدين هذه المنشآت العظيمة فى حين ان نهضات تلك الشعوب قامت على اسس وقواعد قديمة ووجدت كل شىء معدا ومهيئا فلم تخلق كل شىء من العدم كما هو الحال فى هذه البلاد التى عاشت فى ظلام دامس من الفقر والجهل محرومة من ضروريات الحياة حتى اشرقت عليها شمس هذه النهضة فبدلت جهلها علما وفقرها غنى ، وصنعت ولا تزال تصنع الكثير .

جولة فى الحجاز

فى الدولة السعودية مصدران كبيران من مصادر الثروة والنفوذ ، احدهما روحى سماوى ، والثانى ارضى معدنى يحلقان بها فى سماء المجد ويهبانها القوة والعظمة .

الاول سماوى روحانى قاعدته الحجاز .

والثانى ارضى معدنى قاعدته الحسا .

هذا فى شرق المملكة : فى الظهران والدمام وبقيق والقطيف .

وذاك فى غربها : فى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، مهوى افئدة المسلمين والقبلة التى يتجهون اليها كل يوم خمس مرات فى صلواتهم . والارض التى اخرجت اعظم رجالهم ، وكتبت أمجد صفحات فى تاريخهم .

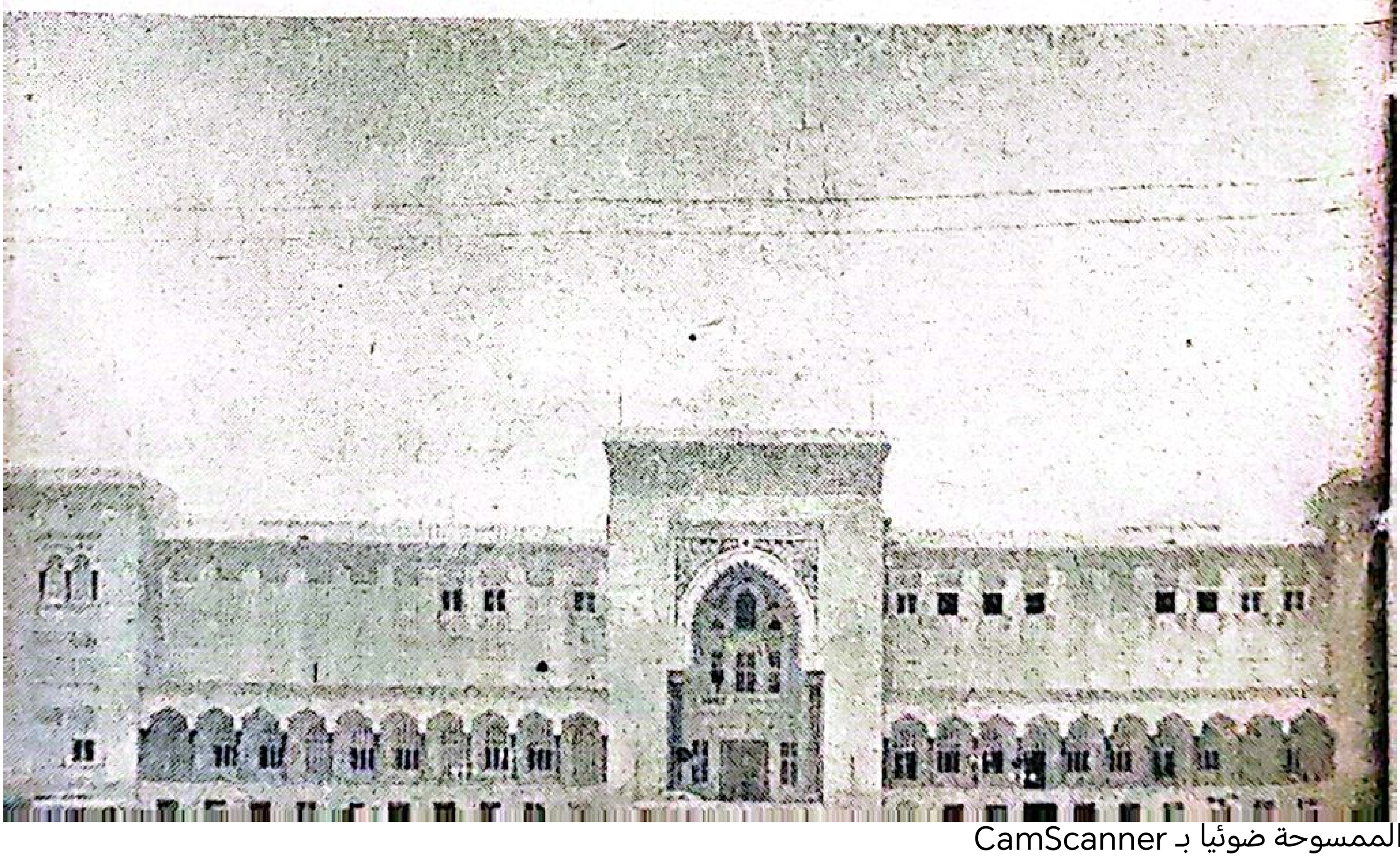
جدة عروسة البحر الاحمر

فى الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاحد ٧ نوفمبر سنة ١٩٦٠ غادرت الرياض طائرا الى جدة ، والمسافة بينهما نحو ٧٥٠ كيلو مترا ، اجتازتها الطائرة فى ساعتين ونصف ساعة .

ومطار جدة على مقربة من ساحل البحر الاحمر متعدد الساحات متسع الجوانب يعد من أوسع المطارات لا فى المملكة السعودية وحدها بل فى جميع مناطق هذا البحر .

واتجهت الى فندق قصر الكندرة وهو فى دائرة المطار ويعد من الفنادق الراقية ولا يقل فخامة ونظافة وجمالا عن ارقى الفنادق الاوربية المماثلة له .

دار وزارة الخارجية فى جدة وهو من اجمل الابنية



جدة بين الامس واليوم

زرت جدة مرتين من قبل :

زرتها فى سنة ١٩٢٨ وقضيت فيها يومين .

وزرتها سنة ١٩٣٠ وامضيت فيها خمسة ايام .

كان ذلك فى اواخر العهد الهاشمى واوائل العهد السعودى ، وكانت فى نظرى اقذر مدينة فى العالم .

لقد كانت بليدة صغيرة متلاصقة الابنية لا اثر فيها لنبات أو شجر تشرب من ماء البحر المقطر وهو لا يروى ظمأ ، ولا ينقع غليلا ، اسواقها ضيقة قذرة مغلقة تحولت الى قواعد كبرى من قواعد الذباب الذى يملأ اجواءها وكان على السائر فى اسواقها أن يشق هذا البحر المتلاطم من الذباب وان يطرده بكلتى يديه ليأمن شره وخطورته .

وكانت الباخرة التى تصل الى جدة تقف على مسافة اميال من الساحل ، فاذا رست انتقل ركابها الى السنابيك فاذا بلغوا الساحل نقلهم البحارة الى اليابسة على ظهورهم لعدم وجود رصيف تقف بجواره السنابيك وينزل منه الناس .

ورافقت فى سفرى الاول الى جدة الاستاذ المرحوم الشيخ كامل القصاب ،وكان الدكتور محمود حمدى حمودة رئيس الصحة العام فىالبلاد وبعض كبار رجال الحكومة فى استقباله فنزلت معه الى البربسهولة فىزورق الصحة البخارى . وقادنا الدكتور حمودة الى مركز الصحة فى جدة لنرتاح فيه ، ريثما يهيئوا اسباب السفر الى مكة ، وما كدنا نستقر فيها واذكر انها كانت فى مكان مرتفع ، حتى رايت جرذا كبيرا يتجول آمنا مطمئنا فى انحائها نقلت للاستاذ القصاب بلهجة الاستغراب .. ما هذا يا مولانا ؟ فابتسم ورد قائلا :

انت هنا فى «كنتنتال» (١) الحجاز .. لقد جئنا بك الى خير مكان يؤمه نزيل . فاسكت ولا تنكر شيئا تراه ، فالحجاز غير مصر .

تلك كانت حالة جدة فى الزيارة الاولى . وبالطبع فما كانت خير منها فى الثانية سنة ١٩٣٠ .

اما جدة فى سنة ١٩٦٠ ، جدة عهد الملك سعود فانها تحمل بحق لقب عروسة البحر الاحمر ، نقد تحولت فصارت اجمل مدنه واكثرها نظافة لا تدانيها فى نظافتها وفيما بلغته من رقى وتقدم مدينة من مدنه .

ويقدر عدد سكانها فى الوقت الحاضر بربع مليون نسمة ، وما كانوا حتى نهاية العهدين العثمانى والهاشمى يزيدون عن بضعة آلاف يعيشون اسوا معيشة فى اسوا ظروف .

(١) كان فندق الكنتنتال يومئذ افخر فنادق القاهرة

مينـــــاء جدة

وما كدت اضع رجلى فى جدة حتى اسرعت الى مرفاها الجديد وهو حسنة كبرى من حسنات هذا العهد ، فقد وفر على الحجاج والزوار متاعب كثيرة كانوا يعانونها فى نزولهم من البواخر وعودتهم اليها ، لا يعرفها الا من ذاقها مثلى وتحمل اثقالها .

واول ما استوقف نظرى على الرصيف الجميل ، وجود باخـــرة سعودية ترابط على جانبه الايمن ، اسمها «الرياض» متوســطة الحجم ومعدة للركاب والشحن .

ووقفت الى جوارها باخرة سعودية اخرى أصغر حجما ، ووقفت على الجانب الآخر من الرصـــيف باخـــرة بريطانية تفرغ مشـــحوناتها من الســـكر .

وكان هناك نحو ١٠ بواخر انتشرت داخل المرفأ تنتظر دورها لتدنو من الرصيف وتفرغ شحوناتها .

المصارف فى جـدة

ومما يدل على نشاط الحركة الاقتصادية والتجارية رواجها فى جدة كثرة البيوت والمصارف المالية ، ولم يكن لها اثر ولا وجود فى العهـــدين العثمانى والهاشمى ، وهذا بيان عنها :

١ ــ بنك الدولة المركزى (مؤسسة النقد العربى السعودى) .
٢ ــ البنك الاهلى التجارى .
٣ ــ بنك الرياض .
٤ ــ بنك اسماعيل زهران
٥ ــ البنك التجارى السعودى .
٦ ــ البنك العربى .
٧ ــ بنك القاهرة .
٨ ــ بنك مصر .
٩ ــ بنك لبنان والمهجر .
١٠ ــ البنك الاهلى الباكستانى .
١١ ــ بنك الهند والصين .
١٢ ــ البنك البريطانى للشرق الاوسط .
١٣ ــ ناشيونال سيتى أوف اميركا .
١٤ ــ اميركان اكسبريس
١٥ ــ بنك الشركة التجارية الهولندية .

ولمعظم هذه المصارف فروع فى الرياض والدمام والخبر . وهى تزاول اعمالها بنشاط زائد فى ظل هذا النظام الاقتصادى الجديد .

الشـــوارع

وشوارع جدة متسعة ومنسقة ومخازنها تغص بالبضائع التى تتوارد اليها من جميع الاقطار .

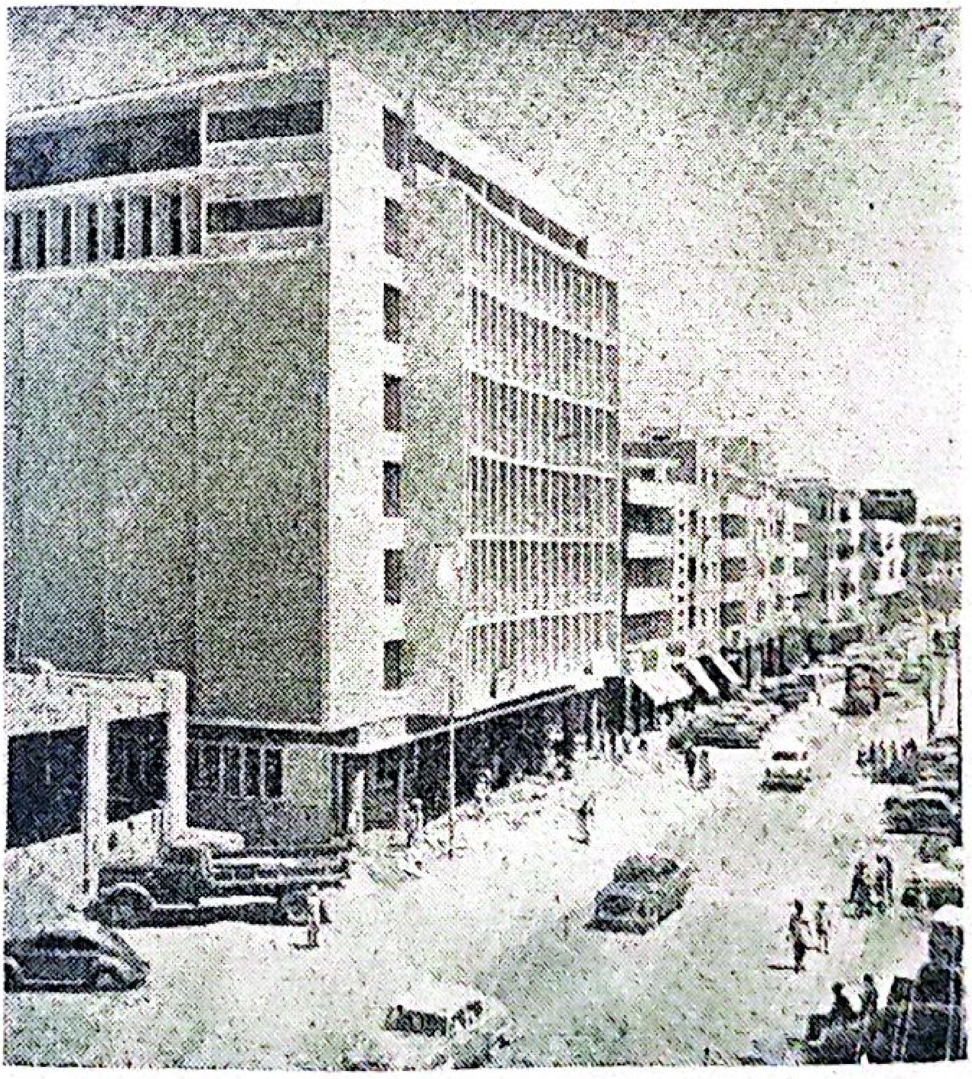
الاذاعة السعودية

وفى جدة ايضا محطة الاذاعة السعودية اللاسلكية ، وهى فى بنـاء ضخم ذات ٧ طوابق اسست منذ سنة ١٣٦٨ واتسع نطاقها تدريجيـا واصبحت لسان صدق من السنة الدعاية الاسلامية العربية .

عند عالم الحجاز

واتجهت بعد ذلك الى منزل علامة الحجاز الشيخ محمد ناصيف وهو لا يزال فى قصره القديم الذى زرته فيه سنة ١٩٢٨ وكان ينزله المرحوم الملك عبد العزيز وكان من عادته ان يحل فيه ضيفا كريما عنـد زيارته لجـدة .

ويقع القصر فى وسط الاحياء القديمة التى شملها الهدم ولم يبق منها



احدى بنايات مدينة جدة

سوى القليل يذكر الناس بالعهود الخالية . وقال لى الشيخ الكبير انه آثر الاحتفاظ به وفاء له لانه ولد وعاش فيه . ويتألف من طابقين كبيرين ، فى الارضى منهما مكتبة الشيخ وهى من اكبر المكاتب فى الحجاز واحفلها بالكتب قديمها وحديثها .

وتحدثت الى الشيخ الكبير فى الحالة وفى التبدل العظيم الذى طرا على جدة وعلى الحجاز ونجد فأبدى ارتياحه الى ما حدث وقال ان البلاد فى حالة تغبط عليها وهى تسير قدما فى طريق التقدم وان جلالة الملك لا يدخر وسعا فى العمل على ما فيه صلاح الشعب وانهاضه .

الطواف بالبيت الحرام

وعرفت منه انه سيذهب فى صباح الغد الى مكة لاعمال خاصة به ثم يعود الى جدة ، وتم الاتفاق على أن يتفضل فيوافينى صباح الغد الى فندق قصر الكندرة فيصحبنى فى سيارته الخاصة الى ام القرى فى ملابس الاحرام فاعتمر واطوف بالبيت العتيق ثم نعود سويا الى جدة فأتغدى على مائدته العامرة .

شارع المسعى فى شكله الجديد



وجاء فى الوقت المعين ، وسارت بنا السيارة فى طريق معبدة (طريق مكة المكرمة) قامت على جانبيه الدور والقصور والمصانع والمعامل على امتداد ١٠ كيلومترات ، وحدثنى الشيخ فى الطريق حديث هذا الماء العذب الذى يسقى جدة وينشيء لها الحدائق والبساتين فقال انه من وادى فاطمة على الطريق الى مكة ، انجز الملك عبد العزيز مشروعه باتفاقات عقدها مع اصحاب الماء انفسهم من سكان الوادى فضمن لجدة الراحة والهناء فنمت واينعت وصارت تضارع المدن الكبرى .

والعمران يكاد يكون متصلا بين جدة ومكة والمسافة بينهما ٧٣ كيلو مترا تقطعها السيارة فى ساعة واحدة ، بعد ان كانت الجمال تقطعها فى ١٨ ساعة .

ويمر السائر على هذا الطريق بقرى عديدة تكاد تتحول الى مدن صغيرة فى مقدمتها الشميسى وحداء فاذا اجتازها بلغ حى الشهداء احد احياء مكة ، وفى حى الشهداء هذا تؤسس «مكة الجديدة» ولا يقل امتدادها عن ١٠ كيلو مترات ايضا وفيها الدور والقصور مما يبشر بأن هذا الامتداد سيستمر الى ان تتلاقى المدينتان وتجتمعان فى مدينة واحدة خلال مدة لا تزيد عن ١٠ سنوات اذا استمر العمران على هذه الوتيرة .

توسيع الحرم المكى

واول ما يستوقف نظرك وانت تدرج فى شوارع ام القرى الخلفية حركة الهدم المستمرة وقد شملت جانبا كبيرا من دورها واسواقها القديمة تنفيذا لمشروع عمرانى جليل يعد من اعظم وافضل واكرم المشروعات : مشروع توسيع الحرم المكى وازالة الابنية القديمة الكثيرة التى تحيط به ، وتحول بين الحجاج وبين دخوله وتكبدهم اعظم المشاق .

لقد وضع الملك سعود بيده صباح الخميس ٢٣ شعبان سنة ١٣٧٥ الحجر الاساسى للتوسعة الحديثة فى خفل عظيم وارصد له ٥٠٠ مليون ريال ، وينطوى على توسيع مساحة المسجد من ٣٠ الف مترا الى ٧٥ الفا وبأن يتالف من طابقين ـ بحيث يتسع الحرم وقت الصلاة لحوالى ربع مليون مصلى . وارتفاع الدور الارضى ١٢ مترا والدور الثانى ٩ امتار ومجموع ارتفاع الدورين اقل من ارتفاع الكعبة الشريفة . والحجر من الرخام المحلى المقطوع من جبل فى وادى فاطمة وسيكون للحرم بموجب البرنامج الموضوع ثلاثة ابواب رئيسية كبرى هى باب السلام وباب العمرة وباب سعود وعشرة ابواب اخرى متوسطة ، ويبلغ عرض الشوارع المحيطة بالحرم ٣٠ مترا وللمسعى ثمانية مداخل وثمانية ابواب وعرضه ٢٠ مترا

وارتفاع سقفه ١٢ مترا ويكيف بالهواء ، حائطه الخـــــارجي من البللور المزدوج .

ولقد شاهدت العمال يواصلون العمل فى منطقة المسعى

ارتفاع أثمان الارض

ولقد كان من جراء هذا التطور أن ارتفعت اثمان الاراضى فى بعض المناطق المهدومة والمجاورة للحرم الى درجة خيالية . فقد نشرت صحيفة مكية ابان وجودى هنالك ان احدهم دفع للبلدية فى ثمن قطعة ارض بجوار الحرم طرحتها فى المزاد ولا تزيد مساحتها عن ٤٣ مترا مربعا ٨٠٠ الف ريال ، اى ما يعادل عشرين الف ريال للمتر الواحد (نحو ٢٢٠٠ جنيه مصرى) .

أول مدرسة نموذجية

واشار الشيخ فى طريق عودتنا وحينما اقتربنا من جدة الى قصر جميل على طريق مكة فقال ان هذا دار المدرسة النموذجية التى امر الامير فيصل بافتتاحها فى هذا العام واشترط فى طلابها ان يلبسوا البنطلون القصير والقميص ذو الكم القصير ايضا - اى انه اشترط ان يلبسوا ما يلبسه صغار الطلاب فى البلاد الاخرى ، وقال انها فكرة حسنة وانها اول ما يطبق فى هذه البلاد .

طريق جدة - المدينة

ولا يقل طريق جدة - المدينة عمرانا عن طريق جدة - مكة فقد نشأت على طرفيه الدور والقصور ذات الحدائق الغناء والابراج العالية ولا يقـل امتداده عن عشرة كيلو مترات ايضا والعمل مستمر فيه على الدوام .

وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم

لقد كنت ازاول الصحافة فى القاهرة حينما اكتسحت قوات الاخوان النجديين الطائف ودخلت مكة سنة ١٩٢٤ (١٣٤٤هـ) واستولت على الحجاز وازالت حكم الاشراف ، وأوجس بعض الحجازيين خوفا من العهد الجديد ولم يطمئن اليه كما ابتعد عنه غيرهم وعمل على مقاومته لاكرها به ولا برجاله، وما كانوا يكتمون اعجابهم بالملك عبد العزيز ، بل خوفا من تشـدد بعض رجاله ، بيد ان سير الحوادث والكفاءة الزائدة التى تجلت فى ادارة الملك عبد العزيز ونجله الملك سعود والنجاح الاقتصادى الذى ادركته البـلاد - ان ذلك جعل الحجازيين يندمجون بالعهد الجديد - ويتفانون فى تأييده فقد انهض بلادهم ورفع مستواها العلمى والاجتماعى .

١١٠ دقيقة من جدة للقاهرة

وامتطيت فى الغداة الاربعا (٩ نوفمبر سنة ١٩٦٠) الطائرة العربية النفاثة كوميت ٤ فى عودتى الى القاهرة فقطعت المسافة بينها وبين البلدين فى ١١٠ دقائق فقط اى فى ساعة واحدة و ٥٠ دقيقة كما اعلن مذياعها حين الاقلاع .

ولئن لم يسمح لى الوقت بزيارة المدينة المنورة والطائف وبقية اجزاء الدولة السعودية الاخرى ، فان المعلومات التى توفرت لى لا تدع مجالا للشك فى ان موجة الرقى والعمران التى طفت على هذه المملكة اكتسحتها فارتفعت الى مستوى المدن الشقيقة وجارتها ذلك ان حركة العمران تسير هنا بانسجام واطراد فتشمل البلاد كلها لا فرق بين قطر وقطر وجـــزء وجزء ، فما ينفذ فى الرياض وجدة ومكة يكون له مثيل فى المدينة والطائف وفى كل ارض يظللها علم الملك سعود الذى جدد امجاد البيت الســعودى وزادها اضعافا مضاعفة .